المؤتمر يناشد اللقاء المشترك الموافقة على استئناف الحوار

الإرياني يستقيل من رئاسة لجنة الحوار وفتور في العلاقة بين الاصلاح والاشتراكي

ناشدت اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام قيادة أحزاب اللقاء المشترك الاستجابة للدعوات الموجهة إليها للبدء في الحوار دون أي شروط مسبقة.

وكانت اللجنة العامة اجتمعت الأربعاء الماضي برئاسة عبدربه منصور هادي واستمعت إلى تقرير من عبدالكريم الإرياني رئيس اللجنة المكلفة من المؤتمر بالحوار مع اللقاء المشترك.

وكان المؤتمر والمشترك توصلا في فبراير الماضي إلى اتفاق يقضي بتأجيل الانتخابات مدة عامين من أجل إتاحة فرصة للحوار حول تطوير النظامين السياسي والانتخابي.

ويتمتع عبدالكريم الإرياني بعلاقات حسن بأحزاب المشترك، ومعروف عنه حرصه على عدم انفراد المؤتمر الشعبي بإدارة الانتخابات أو خوضها بمعزل عن أحزاب المشترك.

وقال مصدر خاص لـ«النداء» إن الإرياني طلب من الرئيس علي عبدالله صالح إعفاءه من رئاسة اللجنة.

ورجح المصدر أن يكون طلب الإرياني نابعاً من إدراكه أن العملية السياسية في اليمن توشك على الأفول بسبب تعاظم الأزمات السياسية والاقتصادية، وعدم رغبة الأحزاب السياسية في تقديم تنازلات من أجل انجاز تسوية انتخابية.

إلى ذلك أكدت مصادر موثوق فيها وجود خلافات داخل أحزاب المشترك حول خيارات هذه الأحزاب في المرحلة المقبلة.

وقالت إن الخلافات ظهرت في اللقاء التشاوري في مايو الماضي عندما عطل ياسين سعيد نعمان أمين عام الاشتراكي مقترحاً للإصلاح بتوجيه رسالة من المشاركين إلى الرئيس علي عبدالله صالح.

وعزت تباطؤ عمل لجان المشترك مؤخراً إلى اهتزاز العلاقات بين طرفيه الرئيسيين حزبي الاصلاح والاشتراكي. وكان الحزبان استطاعا تجاوز عقبة الإختلاف حول الموقف من الانتخابات النيابية بعد أن عطل الاشتراكي في 18 أغسطس الماضي اتفاقاً سياسياً

التتمة في الصفحة 4

تقارير من «نيويورك تايمز»:

- بوب هربرت يكتب عن أساسنا المتداعي
- الجلباب: رمز سياسي يزداد ارتداؤه في إندونيسيا
- العقل الخارق الذي سيظهر قريباً

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 22 رجب 1430هـ الموافق 15 يوليو 2009 العدد (198) Wed. 22/7/1430 - 15 July 2009 70 ريالاً 16 صفحة

داخل العدد:

في ملعب «النداء»:

- أهلي تعز يودع أباه الروحي

بعد سقوط النوارس وحسان:

- «المحافظ الرياضي» لقب لا يستحقه غير «هلال»

عبدالعزيز المقالح وعبدالباري طاهر يكتبان في الذكرى الـ10 لرحيل دماج

بينما يشتد الاستقطاب في الجنوب بين السلطة والحراك الجنوبي ينغمس اللقاء المشترك في دور المعلق السياسي

المشترك الحائر!

■ سامي غالب

منذ انفضاض اللقاء التشاوري الذي عقده عشية الذكرى الـ19 للوحدة، التزم اللقاء المشترك دور المعلق السياسي على الأحداث الجارية في اليمن.

قبل 3 أعوام فقط كان المشترك يتموضع داخل المعادلة السياسية اليمنية باعتباره البديل الموضوعي للحكم. ولئن خسر حينها الانتخابات الرئاسية فقد تمكن من أداء وظائفه السياسية كتحالف معارض ينشد تحسين البيئة السياسية في اليمن وتطوير نظامها السياسي. أكثر من ذلك فإن المشترك، مستفيداً من حيوية العملية الانتخابية وفاعلية مرشحه الرئاسي المهندس فيصل بن شملان، ولّد توقعات إيجابية بشأن العملية الديمقراطية اليمنية لدى قطاعات شعبية واسعة في الداخل ومؤسسات دولية في الخارج.

والآن فإن ذلك الزخم الشعبي الذي أحاط بالمشترك صار محض ذكرى. ذلك لأن التحالف المعارض قفز على تجربته الانتخابية الفريدة ودروسها، وارتد إلى سابق عهده في التعاطي مع رئيس الدولة بوصفه الأبوي لا الوظيفي. وهكذا تحول الرئيس صالح من مرشح منافس كَسَبَ السباق الانتخابي ويفترض أنه خاضع لرقابة الرأي العام إذْ ينفذ برنامجه الانتخابي، إلى «ولي أمر» تُرفع إلى بلاطه المطالب والمناشدات، و«مرجع» يختصم إليه الفرقاء، ويجهدون في استمالته واسترضائه وفق السنة المتبعة في عقود السبعينات والثمانينات والتسعينات.

بدءاً من 2007 عمد المشترك إلى التمييز بين الرئيس وحزبه، أملاً في تحييد الرئيس في الصراع المفترض مع أداته الحزبية. ومع تعالي الاحتجاجات في الجنوب تردد المشترك في حسم وجهته بتأثير تضارب أولويات أعضائه، وتفاوت درجات الحساسية فيما بينهم حيال القضية الجنوبية. وفي الخريف الماضي لاح المشترك «المحتار» طرفاً غير مسؤول وهو يستخدم القضية الجنوبية ودعوة الحوار الوطني كورقتي ضغط في مفاوضاته المتعثرة مع السلطة بشأن الانتخابات البرلمانية. ولئن توصل في فبراير الماضي إلى اتفاق مع المؤتمر، برعاية «الأب الرئيس»، يقضي بتأجيل موعد الانتخابات عامين كاملين، فإنه فشل في تعويض وظيفته الانتخابية المعطلة، بما هو تحالف أحزاب سياسية شرعية، بوظائف أخرى تحول دون طرده من الساحات الساخنة في الجنوب والشمال. وبات الآن مجرد «معلق سياسي» يطل على الرأي العام من وقت لآخر لإبداء وجهة نظره حيال الأحداث التي لم يعد طرفاً فيها.

منذ مايو الماضي لم يتقدم المشترك خطوة واحدة. وبعد أن خرجت صعدة من «السياسة» في 2004، هاهو الجنوب يتحول إلى ساحة مواجهة مفتوحة بين مكونات الحراك والسلطة. وقد تمكن الطرفان، ولكل دوافعه وحساباته، من تحديد إقامة أحزاب المشترك في العاصمة. ومن مقر إقامته بدأت تطلع إشارات تشي بوجود خلافات عائلية. لا غرابة، ذلك أن المشترك لاح مؤخراً وكأنه تجمع عصبوي عضوي أكثر منه تحالف حزبي، فحالت مقتضيات الرابطة العضوية دون استقلالية أعضائها وتفهم احتياجاتهم. ويتبدى هذا صريحاً في وضع الحزب الاشتراكي بمركزيته الجنوبية (فالاشتراكي بعيداً عن أحجام عضويته في المحافظات الشمالية والجنوبية ونسب تمثيلها داخل هيئاته العليا، وبرغم جذره ومساره الوحدويين، هو حزب جنوبي بامتياز) إذْ يواجه الآن مأزقاً وجودياً جراء استهدافه من أطراف عديدة في الجنوب (انضم إليها مؤخراً أمينه العام الأسبق علي سالم البيض)، في ظل جمود المشترك هناك، وعدم وجود هامش مرونة أمامه يتيح له تدارك الصدوع في بنيانه التنظيمي، والانحسار في قاعدته الشعبية. والثابت أن اللقاء المشترك عطل كفاءة الاشتراكي في الاستجابة للتحديات المتعاظمة في الجنوب، في المنبع الذي طلع منه، والتربة التي يراد اقتلاع جذوره منها. استطراداً فإن المشترك الذي قام أساساً لأداء وظيفة انتخابية، لم يطور صيغته التحالفية، ولم يحسن تقدير المخاطر الوجودية التي تتهدد أبرز أطرافه. وعندما كان الاشتراكي يتململ بسبب الحصار المفروض عليه في مسقط رأسه كما حدث في دورة لجنته المركزية في صيف 2007، واجهه حلفاؤه في المشترك بعلامات استفهام كبيرة. وعندما تحدث أمين عام الاشتراكي صراحة نهاية 2007 عن «قضية جنوبية» مطالباً بأن يكون حلها مدخلاً للاصلاح السياسي والوطني، انتظر حلفاؤه

التتمة في الصفحة 4

رئيس الوزراء وجه وزير الداخلية برفع تقرير مفصل عن عملية اختطافها

العشرات من أبناء الطائفة اليهودية يعتصمون في ساحة الحرية وزوج اليهودية «لية» يروي تفاصيل اللحظات الأخيرة قبل اختطافها

يبذل هارون سالم كل ما بوسعه لاستعادة «لية»، عروسه التي اختفت مساء الأحد الماضي من منزله في المدينة السياحية بالعاصمة بعد أسبوع من زفافهما.

وصباح أمس اعتصم هارون وعشرات من أبناء الطائفة اليهودية أمام مبنى رئاسة الوزراء للمطالبة بسرعة إيجادها. وقال يحيي يوسف، العيلوم في الطائفة اليهودية بالمدينة السياحية، إن مكتب رئيس الوزراء أبلغهم أنه وجه وزير الداخلية برفع تقرير تفصيلي حول القضية، وأسباب اختفائها.

وإذ ثمن تفاعل رئيس الوزراء مع قضيتهم اعتبر يحيى، الذي قاد الاعتصام، اختفاء "لية" خطراً يؤرق أبناء طائفته.

والد العروس المختفية، سعيد بن سعيد الناعطي، قال لـ"نيوزيمن" إنه لا يعرف مكانها، وما إذا كانت قد فرت أو اختطفت. مؤكداً عدم إجبارها على الزواج من هارون سالم. مطالباً السلطات الأمنية بسرعة العثور عليها.

وكانت مصادر قبلية بمديرية خارف بمحافظة عمران قالت لـ"نيوز يمن" في وقت سابق إن العروس اليهودية لم تختطف، وإنما فرت من منزل زوجها لعدم رغبتها فيه. وأضافت أن "لية" رفضت الزوج من هارون وتم غصبها بالقوة.

وترددت أنباء عن نشوء قصة حب بين "لية" وشاب من أبناء منطقة خارف يدعى (ح. م. ع)، لكن والدها أكد عدم علمه بذلك.

في ساحة الاعتصام أمام رئاسة الوزراء كان هارون سالم ما يزال يبدي قدراً من رباطة الجأش، رغم أن الواقعة وضعت نهاية لأحلامه الزوجية. وبصوت مغصوص: "تلقت لية مكالمة هاتفية ثم توجهت إلى الحمام وقالت لي ستأخذ دش". قال هارون مستذكراً الدقائق الأخيرة قبل اختفائها. وزاد في تصريحات أدلى بها لـ"التغيير نت": "كنت

التتمة في الصفحة 4

باحثون عن حرية... تلقفتهم المعتقلات!

أبرياء... ولكن معتقلون!

شفيع محمد العبد

يدرك نشطاء الحراك السلمي الجنوبي جيداً منذ بداياته الأولى أن ممارستهم لحقهم في التعبير وحقهم في التجمع السلمي بمختلف أدواته السلمية، كالمظاهرات والاعتصامات والمهرجانات، لن يكون بمنأى عن الاتهامات والتجريم والتخوين، وحتى إفراط السلطة في استخدام العنف، ومداهمة المنازل، وتنفيذ حملات اعتقالات، وإيقاف المرتبات، وكافة الأساليب القمعية الهادفة إلى قمع حرية الرأي والتعبير، وتحريم التجمع السلمي.

كل ذلك وغيره كان في بال الناشطين وهم ينخرطون تباعاً في الحركة السلمية الجماهيرية التي هبت للمطالبة باستعادة الحقوق والدفاع عنها.

في هذه المساحة نفتح كوة ضوء على أماكن مظلمة وضيقة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، هناك حيث يقبع المئات من ناشطي الحراك.

هناك في الماضي وتحديداً في عام 1963 أطلق الشاعر الكبير مسرور مبروك أبياتا شعرية أرى إنها تليق جداً بواقعنا المعاش، وأرى أن من حقك أيها القارئ الكريم أن تقرأها وتقرأ ما حملته الأجزاء المتواضعة والتي تمكنا من رصدها في سير بعض معتقلي الحراك الجنوبي الذين يقبعون في أقبية الأمن السياسي بصنعاء، حتى تقف على جزء من حقيقة ما يدور على الأرض المقهورة.

قال لي صاحبي: لما متى الاعتقالات؟

قلت له: يا صديقي عاد هذي بدايات
عادها ما تسانت من ملاوي وعصرات
طالعة، نازلة، طلعات فيها ونزلات
عادها باتقع هجمات من بعد هجمات
با يقع قيد في الأرجل وهتبار يدات
للبدايات آتي يوم فيه النهايات
يوم حامي وطيسه في جميع الولايات
قد بدت شوفها يا خوي في الأرض ثورات
ثم، وهنا، وهكة... فانتظر للزيادات.

(1) السفير قاسم عسكر جبران:
- من مواليد 1952.
- متزوج وأب لولد (رشيد) وأربع بنات.
- دبلوم في العلوم السياسية العسكرية.
- شهادة في الدراسات العليا من الاتحاد السوفييتي.
- قائد منطقة عدن للدفاع الجوي 72-80.
- عضو اللجنة السياسية للقوات المسلحة.
- قائم بالأعمال في سفارة اليمن الديمقراطي في العراق 80-85.
- مستشار لشؤون شمال أفريقيا بوزارة الخارجية 85-87.
- سفير لدى جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية 87- 94.
- مدير المنظمات الإقليمية الغربية بوزارة الخارجية 97 -2000.
- سفير لدى موريتانيا 2000- 2004.
- تم اعتقاله في 16/ 4/ 2009 عقب خروجه من مستشفى النقيب بعدن.
- مكث في سجن البحث الجنائي بعدن حتى 4/19 ومنعوا عنه الزيارة حتى فجر يوم 4/20، وتم ترحيله بطائرة عسكرية إلى سجن الأمن السياسي بصنعاء دون أن تعلم أسرته بذلك.

بعد سجنه ساءت الحالة الصحية لوالده، ولم تسمح له السلطات بزيارته في المستشفى. وتوفي والده لاحقاً، وقد رفضت السلطات السماح له بمغادرة السجن مؤقتاً للمشاركة في تشييعه.

● عسكر

(2) الدكتور حسين مثنى مسعد العاقل:
- من مواليد 1956 في قرية «قتد» - الشعيب - الضالع.
- متزوج وأب لأربعة أولاد وخمس بنات.
- عضو الهيئة التدريسية بجامعة عدن منذ 1984.
- نائب عميد شؤون الطلاب بكلية التربية - صبر 86-90.
- ماجستير في قسم الجغرافيا بجامعة عدن 97.
- نائب عميد الشؤون الأكاديمية كلية التربية الضالع 99-2001.
- دكتوراه في قسم الجغرافيا بجامعة عدن 2005.
- شارك في تأسيس جامعة الضالع.
- تم اعتقاله من داخل الحرم الجامعي بكلية التربية صبر، في 7/ 6/ 2009.
- يقبع في السجن المركزي بصنعاء.

● العاقل

(3) احمد محمد سالم بامعلم:
- من مواليد 1954 - المكلا.
- متزوج وأب لثلاثة أولاد وسبع بنات.
- بكالوريوس في الأكاديمية العسكرية بالاتحاد السوفييتي.
- الرتبة العسكرية عقيد.
- التحق بالسلك العسكري عام 1970.
- شغل منصب مدير الدائرة السياسية بحامية المكلا.
- عضو مجلس النواب للدورة 1997-2003 ممثلاً للتجمع اليمني للإصلاح.
- عضو في لجنة الدفاع والأمن بالبرلمان آنذاك.
- تم اعتقاله في 2009/4/15 من قبل قيادة المنطقة العسكرية الشرقية بالمكلا، وتم ترحيله في اليوم التالي إلى معتقل الأمن السياسي بصنعاء.

● بامعلم

(4) العميد علي محمد السعدي:
- من مواليد 1952 بقرية «ظاظة» في «الوضيع» بمحافظة أبين.
- التحق بالجيش مبكراً وانتقل بعدها إلى الشرطة الشعبية.
- تخرج في الكلية العسكرية.
- شغل أركان حرب «لواء عباس» حتى أحداث 1978.
- أركان أمن محافظة أبين 1983.
- تم ابتعاثة إلى الاتحاد السوفييتي لمدة ثلاثة سنوات، وبعد عودته عين مديراً لأمن سقطرى حتى 1994.
- أحيل إلى التقاعد بعد حرب صيف 1994.
- شارك في تأسيس أول جمعية للمتقاعدين العسكريين والأمنيين، واختير لاحقاً نائباً لرئيس مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين العسكريين والأمنيين.
- عضو مجلس قيادة الثورة السلمية.
- تم اعتقاله يوم2/ 7/ 2009 بعد مداهمة منزله في "حي عبدالعزيز" بمحافظة عدن من قبل قوات الأمن.

● السعدي

(5) العميد قاسم عثمان الداعري:
- من مواليد 1958- الهميشي - الرقة - حبيل جبر.
- متزوج وأب لستة أولاد وثلاث بنات.
- حاصل على عدد من الدورات العسكرية (قادة فصائل، قيادة وأركان، دورة سياسية لمدة عام).
- التحق بالقوات المسلحة عام 1973.
- ترقى إلى رتبة ضابط عام 1981.
- تدرج في الرتب العسكرية حتى عام 2005 (عميد ركن متقاعد).
- آخر منصب شغله نائب سياسي في كتيبة المدفعية في اللواء التدريبي بالعند وذلك أثناء حرب صيف 1994.
- رئيس جمعيات المتقاعدين في مديريات ردفان الأربع.
- رئيس مجلس تنسيق المتقاعدين العسكريين والأمنيين والمدنيين بمحافظة لحج.
- عضو في مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين العسكريين والأمنيين والمدنيين.
- تم اعتقاله في 2/ 7/ 2009 من "الشيخ عثمان" بمحافظة عدن.

● الداعري

(6) العميد عيدروس احمد حقيس:
- من مواليد 1956 - لودر.
- خريج الكلية العسكرية.
- عمل في الاستخبارات العسكرية لجيش «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية».
- عقب الوحدة انتقل إلى الأمن السياسي.
- عضو مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين العسكريين والأمنيين.
- رئيس هيئة الحراك السلمي بمحافظة أبين.
- عضو مجلس قيادة الثورة السلمية.
- تم اعتقاله في 18/ 5/ 2009 بنقطة شقرة بمحافظة أبين.

● حقيس

(7) العميد عمر سعيد الصبيحي:
- من مواليد 1959.
- متزوج وأب لخمسة أولاد وبنتين.
- ماجستير في العلوم السياسية من الاتحاد السوفييتي.
- دبلوم في الكلية العسكرية عام 1978 بدرجة امتياز.
- شغل نائب سياسي لسلاح المدفعية والصواريخ في لواء ردفان.
- بعد الوحدة انتقل إلى «يريم» ضمن «اللواء الأول مدفعية - حرس جمهوري»، وشغل منصب رئيس التوجيه السياسي والمعنوي حتى حرب صيف 1994.
- اعتقل أثناء حرب 94 وأطلق سراحه بعد انتهاء المعارك العسكرية.
- رئيس هيئة «نجاح» بمديرية البريقة.
- عضو مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين العسكريين والأمنيين والمدنيين.
- تم اعتقاله في 2/ 7/ 2009 بعد مداهمة قوات الأمن لمنزله بمحافظة عدن.

● الصبيحي

(8) ناصر محفوظ باقزقوز:
- من مواليد 1972 - المكلا.
- متزوج وأب لطفلين («بدر» و«زهرة»).
- بكالوريوس جغرافيا في كلية التربية بجامعة عدن 1992.
- موظف بمكتب التربية والتعليم في حضرموت.
- أحد مؤسسي اللجان الشعبية، وكان مقررا لأعمال اللجنة.
- عضو سكرتارية ملتقى التصالح والتسامح، ولعب دورا فاعلا لإشهار ملتقى حضرموت.
- رئيس حزب التجمع الوحدوي اليمني بحضرموت.
- اعتقل في سبتمبر 2007 لما يقارب الستين يوما.
- تم اعتقاله في أبريل عام 2009.
- يقبع في سجن البحث الجنائي بالمكلا.

● باقزقوز

(9) حسين زيد عقيل بن يحيى:
- من مواليد 19/ 9/ 1962 - زنجبار.
- متزوج وأب لثلاثة أولاد.
- دبلوم في الاقتصاد.
- يعمل مدرساً في التعليم الثانوي.
- عمل في مؤسسة الدواجن.
- نائب مدير الثقافة في أبين.
- تعرض للاعتقال عدة مرات أطولها مع قيادات في الحراك الجنوبي خلال الفترة ابريل - سبتمبر 2008 بسجن الأمن السياسي بصنعاء.
- تم اعتقاله مؤخراً في 8/ 5/ 2009.

● بن يحيى

(10) فادي حسن احمد باعوم:
- من مواليد 1974.
- متزوج وأب لثلاث بنات.
- النجل الأكبر لحسن باعوم أبرز قيادات الحراك الجنوبي.
- حاصل على شهادة الثانوية العامة.
- تعرض للاعتقال مرات عديدة.
- مكث في سجن البحث الجنائي اسبوعاً واحداً وتم ترحيله إلى سجن الأمن السياسي بصنعاء.
- رئيس مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات الشباب والعاطلين عن العمل.
- رئيس اتحاد شباب الجنوب.
- اعتقل في مطلع شهر ابريل عام 2009.

● باعوم

(11) صلاح احمد يحيى السقلدي:
- من مواليد 1965.
- بكالوريوس علوم عسكرية.
- متزوج وأب لثلاثة أطفال.
- رئيس منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات بمحافظة عدن.
- عمل عضواً في هيئة تحرير شبكة الطيف الالكترونية.
- كاتب صحفي، مالك ورئيس تحرير موقع شبكة «خليج عدن» الإخبارية.
- تم اعتقاله صباح الخميس 18/ 6/ 2009، بعد أن مداهمة قوات الأمن لمنزله بخورمكسر.
- تعرض للضرب أثناء الاعتقال أمام أفراد أسرته والتكبيل بالقيود، وصودر كمبيوتره الشخصي وهاتفه وكاميرته.

● السقلدي

(12) فؤاد مفتاح راشد بن بريك:
- من مواليد 1970 بالمكلا.
- عازب.
- عمل في صحيفة «الشرارة».
- عمل سكرتيراً لصحيفة «المسيلة» ومندوب لصحيفتي «26 سبتمبر» و«النهار».
- مالك ورئيس تحرير موقع «حضرموت نيوز» الذي تعرض لقرصنة.
- أطلق بعد ذلك موقع «المكلا برس» الإخباري.
- عمل رئيساً لقسم الإعلام بديوان محافظة حضرموت.
- تم اعتقاله عصر يوم 4/ 5/ 2009 من منتدى الخيصة الثقافي بالمكلا.
- تم ترحيله إلى سجن الأمن السياسي بصنعاء يوم الثلاثاء 23/ 6/ 2009.

● راشد

صوب عدة طلقات نارية على رأس والدي وقام بمطاردته وقتل الآخرين واتهمهم بالعمل في الاستخبارات وتوعد بقتل السامعي والعديني

الناجي من حادثة «حبيل جبر» بلحج يروي تفاصيل الحوار الذي دار بين والده والجاني قبل الحادث

■ رياض الأديب – «نيوزيمن»:

قال ياسين حميد سعيد، الناجي الوحيد من عملية القتل التي تعرض لها ثلاثة أشخاص بينهم والده وشقيقه وخاله، من قبل مجموعة مسلحة تابعة للمتهم علي سيف العبدلي بمنطقة «حبيل جبر»، بأن المتهم علي سيف العبدلي أطلق عدة طلقات نارية من سلاحه الشخصي على رأس والده بعد استدراجه مساء الخميس إلى منطقة بالقرب من قريته في «حبيل جبر».

وأضاف ياسين، 20 عاما، لمراسل «نيوزيمن» الذي زاره بمنزله بمنطقة العند، أن العبدلي وبعد تلقيهم تهديدات منه بالرحيل من المنطقة وإغلاق المحل بمركز المديرية، استدرجهم مساء الخميس إلى منطقة قريبة من منزله بالعسكرية، وأطلق النار عليهم بعد حوار طويل توسل خلاله والده للعبدلي أن يأخذ كل أمواله ويطلق سراحه.

وأشار ياسين، وهو أحد 4 أولاد ذكور وأنثيين، والناجي الوحيد من المذبحة التي ارتكبها الجاني، إلى أنه اتهمهم بالعمل بالاستخبارات وطالبهم بالرحيل من المنطقة كونهم «دحابشة»، وذكرهم بالعيش والملح معهم قبل ساعة من قتلهم.

كما أشار ياسين إلى أن العبدلي أفصح عن قتل مجموعة أخرى بالمنطقة، مسميا صاحب البوفيه (السامعي) وصاحب محل قماش في «حبيل جبر» (العديني).

يروي ياسين تفاصيل الحادثة، حيث قال إن محل بيع الحلويات أغلق صباح الخميس تحسبا لأي مظاهرات وأعمال شغب، وعاد عصر الخميس من العند في تمام الثالثة عصرا إلى منطقة حبيل جبر لفتح المحل.

وأضاف أنه أثناء فتح أحد أبواب المحل مع العمال في الساعة 8 مساءً، بمعية أخيه، جاء أحد أولاد علي سيف العبدلي يطالبهم بإغلاق المحل، قائلا لهم: «عادكم رجعتم يا دحابشة!". فرد عليه ياسين: "نحن هنا لطلب الرزق". فقال لهم: «أغلقوا المحل واذهبوا بسرعة».

يواصل ياسين حديثه بنوع من التنهد: "غلقنا المحل وخرجنا من حبيل جبر إلى الحبيلين وهناك اتصلت بعلي

● ياسين

سيف أستوضحه عن الأمر، فرد عليا بقوله: أنتم دحباشة تتبعوا الاستخبارات أنتم وأبوكم، غادروا المكان فنحن لا نريد أي دحباشي في المنطقة".

يقول ياسين: "اتصلت بعدها بوالدي من الحبيلين وشرحت له القضية، فبادر والدي للاتصال بعلي سيف يسأله عن أسباب إقدامه على إغلاق المحل وتهديده لأولاده، فرد عليه العبدلي: اطلع نتفاهم". ويضيف أن والده وافق على أساس أن يطلع إليه في الصباح إلا أن علي سيف أصر عليه أن يطلع في ذلك الوقت.

يقول ياسين والدموع تملأ عينيه: «خرجنا أنا وأبي في الساعة 10 ليلا من العند بسيارتنا متجهين إليه، وعند ذلك اتصل بنا وقال: من معاكم؟ فرد عليه والدي: أنا وياسين ويوسف. فقال لهم: ردوا يوسف وتجيبوا بدله خالد».

ففعلوا، وعند منتصف الطريق اتصل وقال: «ترجعوا وتجيبوا فايز معاكم». ففعلوا.

واتجه حميد مع أولاده وصهره بسيارته إلى حبيل جبر. وعند وصولهم اتصلوا بالرجل، فرد عليهم أنه في البيت، وطلب منهم الذهاب إليه. عند وصولهم بادرهم قائلا: «أنتم بوجهي وما احد يقدر يمسكم، أنت يا حميد زي أخي وأولادك زي أولادي وبيننا عيش وملح، بس نروح نتفاهم خارج البيوت»، فوافقوا ونادى على اثنين مسلحين، رجل وأبنه، إضافة إلى شخص كان مسلحا بجواره، فركبوا السيارة وطلب منهم أن يسوق هو السيارة، فوافقوا وركبوا بجواره.

انطلقت السيارة إلى منطقة بين «حبيل جبر» و«العسكرية» تسمى «دلة»، وهناك أوقف السيارة ودخلوا منطقة كلها شعاب، وهناك بدأ يتكلم مع الوالد:

علي سيف: أنتم تتبعون الاستخبارات ومعاكم شبكة منظمة!

حميد سعيد: نحن لا نتبع أي شبكة ولا أي استخبارات، فنحن نطلب الله على أولادنا يا علي سيف.

علي سيف: أنت كنت قبل 7/ 7 في عدن كما أكدت عيوني، فلماذا ذهبت إلى عدن قبل هذا التاريخ؟

حميد سعيد: لكي آخذ قرض من البنك لأسدد به ديون البضاعة التي علينا.

علي سيف: أنت تشتغل في الاستخبارات، اعترف يا حميد أحسن لك ولأولادك؟

حميد سعيد: اثبت علي صحة كلامك وأنا مستعد أدفع حياتي وحياة أولادي إذا طلع كلامك صحيح.

يقول ياسين إن علي سيف أمر المسلحين بإنزالهم من فوق السيارة، وخرجوا بهم إلى مساحة بعيدة من الشعب، وأثناء ذلك تكلم والده مع علي سيف: "يا علي سيف نحن بوجهك وأنت جبتنا بوجهك وقلت اطلعوا الآن وأنتم بوجهي وجئنا من داخل العند!".

يقول ياسين إن الرجل رد على والده: «نعم أنتم في وجهي، وبدأ في الأسئلة مرة أخرى:

علي سيف: أعترف عن الشبكة التي تتبع استخباراتك!

حميد سعيد: أنا عندكم من قبل الوحدة ولا أتبع أي جهات.

علي سيف: ماذا تريد أن تعمل في القرض من البنك؟

حميد سعيد: قلت لك لكي أسدد ديوني وأشتري بضاعة للمحل.

علي سيف: نريد منك جوابا نهائيا؟

حميد سعيد: هذا جوابي».

بعدها –وفقا لياسين– يشير علي سيف العبدلي للمسلحين أن يأخذوهم بعيدا عن الوالد، وبدأ بعدها بالتحقيق مرة أخرى، وخلالها سمع أبوه يبكي ويقول: "يا علي أنت جبتنا بوجهك، خذ السيارة، خذ أي شيء واتركنا في حالنا». صاح علي سيف بوجه الوالد: «اعترف والا سوف أقتل أولادك أمام عينك". وهنا نادى على ابنه أن يقيم ياسين، بعدما كانوا قد أجلسوهم، وقال له: «إذا لم يعترف أبوه دقه (أقتله) فتوسل له والده: «ليس لدينا أي استخبارات يا علي سيف، ونحن إخوان وبيننا عيش وملح وأولادي هم أولادك من قبل الوحدة وأنت تعرف».

فرد عليه بغضب: «أنتم الدحابشة ما لكمش أمان». ورفع مسدسه على والدي وأطلق عليه الرصاصة الأولى ثم الثانية على رأسه. وقال للمرفقين: «أقتلوا الباقي».

يتنهد ياسين ويتكلم بصعوبة: «أطلقوا النار علي وكان بجواري منحدر فرميت بنفسي إلى المنحدر وأنا أصيح بأخي وصهري أهربوا فباشروهم بإطلاق النار، وتزحلقت إلى أسفل المنحدر فرآني علي سيف وباشر بإطلاق النار علي ولم يصبني وأنا أركض، فأخذوا سيارة والدي وطاردوني بها وعندما رأيتهم اتجهت نحو الجبال فلاحقوني وهم يطلقوا النار علي وهربت إلى جبل آخر، فظلوا يلاحقوني وأنا أركض من جبل إلى جبل آخر وأبكي، حتى طلع الصباح وأنا أركض من جبل إلى آخر، ولم أجد أي منزل سوى أصوات القرود وأصوات مخيفة في الليل، وبقيت على حالي حتى وصلت وادي بنا، فوجدت شاب على حمار أعطاني شربة ماء»، وبعدها وجد سيارة فطلب إيصاله إلى مركز شرطة، وهناك شرح لهم ما حدث، وتم إسعافه إلى مستشفى ابن خلدون.

أبناء القبيطة ينضمون إلى المعتصمين في ساحة الحرية

شيخ العبادل في حبيل جبر: الجريمة شخصية وأمر القبض القهري تأخر إلى أن فر الجاني والسلطة استثمرت القضية لأغراض سياسية

■ «النداء» – شفيع العبد:

انضم أبناء القبيطة إلى الجماعات المعتصمة في ساحة الحرية بالعاصمة، وصباح أمس الثلاثاء رفعوا شعارات طالبوا فيها السلطات الأمنية بضبط قاتل 3 من أبناء القبيطة، في «حبيل جبر» مساء الجمعة الماضي، اثنان منهم أشقاء. وقبيل مغادرتهم وجهوا رسالة إلى رئيس الوزراء نبهوا فيها إلى خطورة الجريمة ومقتل ثلاثة منهم بعد اختطافهم. وإذ عبروا عن ألمهم لبقاء الجناة بعيدين عن يد العدالة خلال الأيام الأربع من وقوع الجريمة رغم معرفة السلطات بهوياتهم، طالب المعتصمون رئيس الوزراء بسرعة القبض على الجناة.

وكان مصدر أمني في محافظة لحج أعلن في تصريحات لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) القبض على اثنين من المتهمين بقتل 3 من أبناء مديرية القبيطة الذي لقوا مصرعهم الجمعة الماضي في منطقة «حبيل جبر»، مؤكداً أن الأجهزة الأمنية ما تزال تتعقب المتهم الرئيسي في القضية. إلا أن أمين عام المجلس المحلي بمحافظة لحج، علي حيدرة ماطر، نفى أن يكون الأمن ألقى القبض على المتهمين، مؤكداً في تصريحات لـ«نيون يمن» عدم وجود أية مستجدات حول القضية. لافتاً إلى أن المعتقلين الذين قبضت عليهم أجهزة الأمن هما نجل وأخو المتهم الرئيسي في ارتكاب الجريمة، ويدعيان أمجد علي سيف ومحمد سيف محمد، وهما مسجونان لدى أمن عدن. لافتاً إلى أن الشخصين اللذين قال الأمن إنه اعتقلهما وهما نجل وأخو المتهم الرئيسي في جريمة «حبيل جبر» تم اعتقالهما ضمن آخرين في محافظة عدن يوم 7 يوليو الماضي.

وقال ماطر: «المتهمون الرئيسيون ما يزالوا فارين».

وحظيت حادثة «حبيل جبر» باستنكار واسع من مختلف شرائح المجتمع وقواه السياسية في السلطة والمعارضة وناشطي الحراك الجنوبي، فضلاً عن شخصيات اجتماعية.

وأدان أبناء ردفان الجريمة. وقال شاكر محمود، شيخ مشائخ «آل العبدلي» بردفان الذي ينتمي لها الجاني، إن القضية جنائية شخصية ولا لها علاقة بالسياسة ولا بالحراك الجنوبي. مؤكداً في تصريحات لـ«النداء» أن أبناء ردفان لن يقبلوا تلطيخ تاريخهم العريق بفعل دنيء لا يمثل إلا فاعله.

وإذ أشار إلى أن أجهزة الأمن وصلت إلى مسرح الجريمة اليوم الثاني، قال إن الأمن تكتم على نتائج التحقيق واجتهد في تحويلها إلى قضية سياسية. وسأل الشيخ شاكر عن سر تأخر صدور أمر القبض القهري على الجاني إلى اليوم الرابع للجريمة. لافتاً إلى أنها مدة كافية لهروب الجاني من المنطقة.

وإذ شدد على ضرورة تقديم الجاني إلى العدالة لينال جزاءه، أكد أن السلطة المحلية في "حبيل جبر" ومشائخ المنطقة في متابعة مستمرة، وأن المواطنين متعاونون مع أجهزة الدولة وأبدوا استعدادهم لمساعدتها في القبض على الجاني.

وفي ذلك قال الشيخ ملهم محمد عثمان الجبراني، أحد مشائخ يافع، إن الجاني لم يستهدف سوى «إخوان لنا ومتعايشين معنا أكثر من أبناء ردفان». وإذ أثنى على صفات الضحايا، أعرب الجبراني عن إدانة أبناء ردفان للجريمة. وقال: "قمنا بمسيرة في حبيل جبر وأخرى في الحبيلين تنديدا بالجريمة». واستنكر ما وصفه بمحاولة البعض إلصاق الجريمة بالحراك الجنوبي، مشيراً إلى أن هناك من يريد أن يلصقها بالحراك السلمي الجنوبي وتصوير نشطائه بالدمويين.

وأكد أن الحراك يرفض أي عمل فوضوي أو تخريبي. متهما السلطة بأنها وراء الجريمة لإثارة الفتنة بين المواطنين لإسقاط مسؤولية تعقب الجناة عن عاتقها.

عبدالعزيز الجبراني، من أبناء ردفان، حمل السلطة مسؤولية ما حدث. وقال: «الجريمة لا تتفق مع مبادئ وأخلاق أبناء ردفان». مشيراً إلى أن أبناء المحافظات الجنوبية أكثر تحدثا والتزاماً بدولة المؤسسات ويرفضون العنجهية والفوضى. مذكراً بالحوادث التي شهدتها اليمن من مقتل جار الله عمر ودرهم القدسي والسياح الألمان في صعدة... وإلخ. وقال: «السلطة تظهر سجلها قبل إلقاء التهم».

وكانت منابر إعلامية محسوبة على السلطة اتهمت ثاني يوم الجريمة ناشطي الحراك الجنوبي وحملته المسؤولية.

وكانت أنباء غير مؤكده أفادت بأن الجاني عقيد في الجيش سبق أن قام بقطع الطريق العام في «حبيل جبر» قبل شهر ونصف، كوسيلة ضغط لإطلاق راتبه.

● ضحايا جريمة حبيل جبر

الراعي تعامل بخشونة مع القباطي فاتهمه الثاني بتمييع القضايا وتعقيد الأمور، والهجري يصف الحادثة بأنها «قتل بالهوية»، والوجيه يحذر من انحراف المواطنين باتجاه العنف

ساعة ساخنة عن سنوات ملتهبة

لم يتخلَّ العميد يحيى علي الراعي، رئيس مجلس النواب، عن سلوكه العسكري حتى الآن؛ إذ غالباً ما يستدعي طباعه العسكرية للتعامل مع النواب داخل قاعة البرلمان.

صباح السبت الفائت، طرح عدد من النواب قضية قتل 3 مواطنين في "حبيل جبر" بمحافظة لحج، واقترحوا على المجلس تشكيل لجنة للنزول الميداني إلى المنطقة ورفع تقرير للمجلس بذلك.

دكتور علم الاجتماع وممثل الدائرة 27 – مديرية "الشيخ عثمان" بمحافظة عدن نائب رئيس كتلة الاشتراكي، محمد صالح القباطي، طلب الحديث؛ لكن دوره أتى متأخراً، أي بعد أن تحدث زملاؤه عن القضية. الوضع الطبيعي أن يمنح الراعي النائب القباطي فرصة الحديث، بحسب اللائحة الداخلية للمجلس؛ لكن ما حصل هو أن سلطة الأمر والنهي العسكرية ردت على القباطي: "ما فيش داعي للتكرار، وزملاؤك قد تكلموا عن الموضوع". لم يتنازل القباطي عن حقه في الكلام، رغم رفض الراعي، الذي تراجع عنه بتدخل رئيس كتلة المؤتمر، وتحدث بالقوة: "إذا كنتم لا تريدون أن يتكلم نواب الاشتراكي داخل المجلس وألا يكون لهم رأي فقولوها بصراحة»، متهماً الراعي بـ"تمييع القضايا والعمل على تعقيد الأمور أكثر من حلها". وبدأ بسرد حادثة "حبيل جبر"، التي صور بشاعتها بأنها تعادل قضية اختطاف وقتل الألمان في صعدة: "أين ذهبت قضية الألمان؟ وما مصير هؤلاء المخطوفين؟". تغيرت ملامح الراعي من كلام القباطي وطالبه بسحب كلامه: "احترم نفسك واسحب كلمتك، أنا ما اميعش القضايا"، فاستجاب القباطي وسحبها.

وإذ حذر من تمادي البرلمان في قمع المواطنين وصمته إزاء ما يحدث في الجنوب، نبه إلى أن "اليمن يتسرب من بين أيدينا"، معتبراً دور البرلمان الحالي سلبياً: "استمرارنا بهذه السلبية إزاء الوطن الذي ننتمي إليه لن يكون مجدياً". وانتقد اعتقال السلطة للمواطنين المتظاهرين في "الشيخ عثمان" في 7 يوليو الماضي: "لا يزال الآلاف يرزحون في السجون، لا لأي سبب؛ فقط لأنهم مارسوا حقهم الدستوري". داعياً للإفراج عنهم والتحقيق في قضية "حبيل جبر".

وأدان عدد من النواب الحادثة. ففيما اعتبرها صخر الوجيه مؤشرا خطيرا لانحراف الأوضاع باتجاه العنف، وصفها عبدالرزاق الهجري، نائب رئيس كتلة الإصلاح، بأنها "قتل بالهوية"، معبراً عن رفضه للحادثة: "مثلما نرفض قمع أجهزة الأمن للمتظاهرين والمحتجين سلميا، نرفض مليون مرة قتل المواطنين بذريعة الحراك أو لتصفية حسابات مناطقية".

● القباطي

ودعا الوجيه إلى الوقوف ضد "أن يصل الأمر إلى قتل المواطنين لمجرد أنهم ينتمون إلى مناطق أخرى. يجب أن نقف إزاءها بقوة وحزم". متسائلاً عن مصير تقارير اللجان البرلمانية التي نزلت إلى أبين والحبيلين أكثر من مرة.

واستغرب الوجيه صمت الدولة إزاء هذه القضية، قائلاً: "مثلما أن الدولة تخرج عشرات الأطقم العسكرية في مواجهة المظاهرات، لماذا لا نرى هذه الأطقم في قضية تتعلق بدماء الناس وأرواحهم؟ ولماذا لا تخرج في ملاحقة الجناة؟ لماذا هذا الصمت في هذه المسألة؟". مطالباً الدولة بتحمل مسؤوليتها بضبط الجناة.

الوجيه، الهجري، وعبده بشر، طالبوا المجلس بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في هذه القضية بموضوعية، وإظهار نتائجها للناس، بدلاً من المتاجرة بمثل هذه القضايا.

أنهى الراعي باب النقاش أمام غالبية الأعضاء، وبرر ذلك بأن "الموضوع استوفى حقه في النقاش والانتظار لرأي اللجنة".

قائمة تتضمن 60 مطلوبا لأجهزة أمن الضالع

اليوم تبدأ في الضالع محاكمة 11 متهما برفع أعلام الانفصال

■ الضالع – فؤاد مسعد

تبدأ، اليوم الأربعاء، محكمة الضالع الابتدائية محاكمة 11 شخصا بتهم تتعلق برفع أعلام انفصالية وممارسات أعمال من شأنها تكدير السلم وترديد شعارات معادية للوحدة، بحسب اتهام النيابة التي أحالتهم إلى المحكمة الأحد الفائت.

وبدورها قررت محكمة الضالع، في جلستها التي انعقدت أمس الأول الاثنين برئاسة القاضي الجزائي نبيل عبدالوهاب جعمان، تأجيل محاكمة المجموعة إلى اليوم الأربعاء. وفي الجلسة تقدم فريق المحامين، الذي يرأسه المحامي محمد مسعد العقلة، بطلب الإفراج عنهم، بعد نفيه التهم المنسوبة إليهم ودفعه ببطلان قرار الاتهام الذي قال إنه يأتي مخالفا للقانون.

وكانت نيابة الضالع قد أحالت للمحكمة كلا من: محمد علي حسين، عبدالباسط محمد عبدالله، بسام محمد علي أحمد، يحيى محمد علي، محمد مقبل طالب، جلال محمد عبدالرب، عبدالرحمن أحمد علي، عارف علي أحمد، رفيق صالح أحمد، شاكر حسن سالم، وماجد عباس محمد؛ واتهمتهم بتكدير السلم العام وترديد شعارات معادية للوحدة ورفع أعلام انفصالية. كما اتهمت ثلاثة منهم بالاعتداء على سيارة قناة "الجزيرة"، وهو الاعتداء الذي طال سيارة القناة التي كانت تقل فريق "الجزيرة" أثناء تغطية الفعاليات التي أقامتها لجنة الدفاع عن الوحدة وأخرى قام بها مناصرو الحراك في مدينة الضالع في 24 يونيو الفائت، حينما باشر مجهولون رشق السيارة بالحجارة في منطقة سناح التابعة للضالع، وأسفر الاعتداء عن تهشيم بعض زجاجات السيارة قيما لم يصب الفريق بأذى.

يذكر أن أجهزة الأمن بالضالع كانت قد اعتقلت عشرات الأشخاص على ذمة مشاركتهم في فعاليات تقام للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين في سجون عدن منذ السابع من يوليو، وتم إطلاق سراح بعض المعتقلين فيما شرعت النيابة والمحكمة في استقبال أول مجموعة من المعتقلين الذين تتهمهم النيابة برفع أعلام الانفصال وتكدير السلم والسكينة العامة.

وتضم المجموعة طفلا يبلغ من العمر 14 عاما، ومن المتوقع أن تؤجل محاكمته لصغر سنه.

إلى ذلك تداول الأوساط السياسية والإعلامية معلومات بشأن إنزال الأجهزة الأمنية بالمحافظة قائمة إلى بعض النقاط العسكرية وتتضمن أسماء حوالي 60 شخصا قالت المصادر إنهم مطلوبون أمنيا على خلفية مشاركاتهم في الفعاليات التي أقيمت مؤخرا في الضالع بحسب جهات أمنية تتهمهم بالإعداد لفعاليات الحراك الجنوبي.

وقال لـ"النداء" أحد المشمولين في القائمة أن أشخاصا موثوقين أكدوا له صحة وجود القائمة، وانه تم توزيعها على أكثر من جهة بهدف اعتقالهم وإحالتهم للمحكمة حسب قوله.

وعلى ذات الصعيد تم نقل قائد الأمن المركزي بالضالع رشاد مطهر المصري، نجل وزير الداخلية، إلى محافظة إب، وتعيين محمد الماوري. وقد رجح متابعون أن نقل نجل الوزير من الضالع جاء كإجراء احترازي خوفا من تعرضه للخطر سيما بعد تعرضه لإطلاق نار من مجهولين في منطقة سناح الضالع.

اتهمها ببث أخبار معادية لليمن واستقراره

اللهبي يطالب وزير الإعلام بإغلاق مكتب «الجزيرة»

يريد النائب المؤتمري علي مسعد اللهبي أن يحضر اسمه في وسائل الإعلام؛ لكن بصورة مختلفة. جلسة الأحد الفائت وجه سؤالاً إلى وزير الإعلام، حسن اللوزي، عن سبب عدم إغلاقه مكتب قناة "الجزيرة" في اليمن.

هو اتهم "الجزيرة" بأنها تبث أخباراً معادية لليمن ووحدته وأمنه واستقراره، وأنها تخالف القوانين والأنظمة، ولا تلتزم بأمانة المهنة، فضلاً عن بثها "ما يملى عليها من قبل القوى المعادية لليمن ووحدته المباركة". معتبراً أن "القناة غير مرغوب فيها على مستوى الوطن، وأصبحت محل نقد للمجتمع اليمني".

● اللهبي

وطالب اللهبي وزير الإعلام بالحضور للرد على استفساره عن عدم إغلاق مكتب "الجزيرة"، وتوضيح الإجراءات التي اتخذتها وزارته تجاه الصحف التي قال إنها تنشر أخباراً مخالفة للقانون وتمس وحدة اليمن وأمنه واستقراره متجاوزةً ما وصفها بـ"الثوابت اليمنية بإصداراتها غير المسؤولة تجاه القضايا الوطنية".

اللهبي نائب خامل، ورصيده البرلماني منخفض، ومداخلاته في المجلس موسمية. قبل 6 أشهر، أثناء الجدل على مشروع قانون الانتخابات، أبدى وجهة نظر مخالفة لرأي الراعي، وعبّر عن تحفظه على القانون. لكن الراعي رد عليه بكلمة قضت على تطلعاته في الحديث: "اتحفظ لما تقرح"، وألجمه حتى الآن.

وفي جلسة الأحد كان ممثل الدائرة 107عن مديرية الشعر بمحافظة إب قد استعد لتقديم السؤال وحضر إلى القاعة مبكراً وببدلة جديدة، وصعد إلى المنصة لتقديم السؤال. وبعد انتهائه عاد إلى مكانه دون إلقاء نظرة إلى شرفة الصحافة، واستمر مزهوا لدقائق، ثم قام بجولة في القاعة. طلب الصحفيون منه نسخة من السؤال فسارع لجلب 7 نسخ.

وفقاً لبيانات علي اللهبي في البرلمان، مؤهله ثانوية عامة، وهو عضو لجنة الشؤون الدستورية والقانونية.

«صوت الشورى» تدين مصادرة عددها من قبل النقاط العسكرية ومنع توزيعه في عدن وتعز

أدانت صحيفة "صوت الشورى" قيام السلطات بمصادرة العدد 103 يوم الأربعاء الماضي ومنع توزيعها في مدينتي عدن وتعز.واعتبرت هيئة تحرير الصحيفة في بلاغ صحفي أن ما أقدمت عليه النقاط العسكرية في مدخل مدينتي عدن وتعز بعد انتهاكاً فاضحاً لحرية الصحافة وحق التعبير ومحاولة لتغييب الرأي العام عن الأحداث والتطورات في الوطن، وتعدياً صريحاً للدستور والقانون. وإذ ودعت هيئة التحرير الأجهزة المعنية إلى التخلي عن هذه الأساليب التي باتت متخلفة عن العصر، ناشدت نقابة الصحفيين وكل المعنيين بحرية الصحافة رد الاعتبار لسائق السيارة الأجرة الذي نقل نسخ عدد الصحيفة المخصصة للتوزيع في عدن وتسليمه الوثائق الخاصة التي صادرتها منه النقطة العسكرية في مدخل مدينة عدن.

لماذا تحرموني من أبي؟.. لماذا تحرموا ابنتي مني؟

تحت شعار: لماذا تحرموني من أبي؟.. لماذا تحرموا ابنتي مني؟ تنعقد الأربعاء القادم بقاعة منتدى الشقائق حلقة نقاش بشأن «انتهاك أحكام القضاء لحقوق الطفولة في اليمن – قضية الطفلة نوران الحكيمي أنموذجاً»، ومؤتمر صحفي يناقش فيهما جملة محاور تتعلق بأشكال التدخل في تعطيل أحكام القضاء والآثار المترتبة على ذلك، وحرمان الطفل من أحد والديه انتهاك للحقوق الشرعية والقانونية والدستورية والعهود والمواثيق والحقوق الدولية.

الحلقة والمؤتمر الصحفي ينعقدان برعاية منتدى الشقائق ومنظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات ومركز منار للدراسات وحقوق الإنسان، ويحضره عدد من أعضاء مجلس النواب وكتله البرلمانية وشخصيات عامة وناشطون حقوقيون وأدباء ومثقفون ووسائل الإعلام المرئية والفضائية والمقروءة.

الجدير ذكره أنه صدرت أحكام قضائية صدرت من محكمة جنوب شرق الأمانة وعددها ثلاثة أحكام الأول صدر في 12/ 12/ 2005 وآخران مؤيدان له. لحقها حكم من المحكمة الاستئنافية في 2/ 6/ 2008 قضت كلها بحق الطفلة نوران الحكيمي (9 سنوات) بزيارة أبيها وأخويها لمدة 24 ساعة أسبوعيا، غير أن شخصيات في السلطة التنفيذية حالت دون تنفيذ الأحكام القضائية في صورة بشعة حرمت الطفلة والأب وأخويها من أن يرى كل منهما الآخر ما يقارب السنوات الأربع. وتكتسب قضية "نوران" خصوصية في أنها تتعارض مع كل ما قضت به القوانين والأعراف والأخلاق والعهود والمواثيق الدولية وحقوق الطفل، علاوة على أن اعتداء جهات تنفيذية وقضائية وتدخلها في تعطيل تنفيذ الأحكام الصادرة تسجل تهديدا خطيراً للقضاء اليمني برمته، كونه يقف ضد تنفيذ أحكاماً أصدرتها محاكمه في قضية وحق إنساني أسرى أبوي؛ فكيف يعول عليه أن ينفذ أحكاما جنائية وجزائية وشخصية، وتجارية لقضايا كبيرة وخطيرة.

ومن جهته ناشد الأمين العام المساعد لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء الأعلى التدخل العاجل من أجل إنصاف الأديب والكاتب الدكتور عبدالله مقبل مُعمّر أستاذ الاجتماع بكلية الآداب جامعة صنعاء.

وتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة له ضد أسرة طليقته تضمنت الأحكام حقه في رؤية وزيارة ابنته "نوران" لأن جهات تنفيذية وقفت عائقا أمام تنفيذ تلك الأحكام، وهو الأمر الذي يعد اعتداء على حق الوالد في مشاهدة ابنته وحق البنت الصغيرة في زيارة الأب، وتعطيل هذا الحق إنما يعد اعتداءً على حقوق الطفلة واعتداءً على القوانين المستمدة من روح الشريعة.

وقال الأمين العام المساعد للاتحاد في مناشدته إن تعطيل تنفيذ أحكام القضاء يعرض هيبة الدولة للاعتداء والانتهاك ويفتح الطريق أمام الانتقاص من وظيفة الدولة في حماية حقوق المواطن المكفولة شرعا ودستورا وقانونا.

تهانينا

احتفل الصديق العزيز

عبده سعيد قاسم

الاسبوع الماضي بزفاف جله

شوقي

على الأنسة

سميحة الأثوري

وفي هذه المناسبة نتقدم الى العريس وعروسه بأحر التهاني والتبريكات..

المهنئون:

محمد عبدالحاج

ماجد محمد سعيد

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

استقالة الإرياني...

بين المشترك والرئيس علي عبدالله صالح.

وتوقفت الاتصالات بين قيادة الحزب الاشتراكي والرئيس صالح منذ أسابيع. وكان الرئيس شن حملة مطلع الأسبوع على من وصفهم بغلاة الانفصاليين الذين يقيمون في العاصمة، ما فُهم أنه يقصد بعض قيادات الاشتراكي.

وشن مسؤولون في صنعاء والسلطة المحلية في لحج هجوماً على كوادر الاشتراكي، وحملوها مسؤولية الأحداث التي وقعت في 7 يوليو في الجنوب.

وقال مصدر خاص إن السلطة تراهن على ضرب أطراف المشترك بعضها ببعض، لافتاً إلى مشروع وثيقة أعدها فريق في السلطة تم تسريب محتوياتها إلى قيادات في المشترك تتضمن اقتراحاً على الرئيس بالتنسيق في المرحلة المقبلة مع الإصلاح والتهدئة فقط مع الاشتراكي، ما يعني إضعاف الثقة بين الحزبين الرئيسيين في المشترك.

المشترك الحائر...

عدة أشهر للاعتراف بشيء يُدعى «قضية جنوبية». وفي «الربيع الأخير» للمشترك ألمح الاشتراكي إلى إعادة صوغ دولة الوحدة على نحو فدرالي، بعد إخفاق الصيغتين الشطرية والاندماجية، فسارع بعض حلفائه إلى إطلاق تصريحات تستحسن صيغة الحكم المحلي وفق وحدات إدارية كبيرة، والتزم البعض الآخر الصمت في انتظار عودة عجلة الحوار مع الرئيس حول الانتخابات إلى الدوران!

وعلى الجملة، فإن الاشتراكي المتململ لم يعد يطيق انتظاراً، فإما إيقاع «معلق سياسي» محدد الإقامة في العاصمة، وإما إيقاع حركة احتجاجية غير منتظم السرعة في الجنوب، إما انتظار المجهول في العاصمة وإما المقامرة بالذهاب إليه في الجنوب!

العشرات من...

أنا ولية نتبادل أحاديث عادية عن أمور الزواج. تأخرت لية، أكثر من اللازم، فذهبت للاطمئنان عليها، وسمعت خرير ماء في الحمام، وبدا لي الأمر وكأنه طبيعي، فعدت إلى مكاني".

بعد عشر دقائق عاد الزوج: "كان صوت خرير الماء ما يزال يصدر من الحمام، طرقت الباب، ولا أحد يرد، بينما صوت الماء ظل على ما هو عليه".

حاول هارون فتح الباب، لكنه كان مغلقاً: "ظليت أنادي لية أكثر من مرة، وهي لا ترد، وبعد جهد جهيد فتحنا الباب فلم نلقاها، فصرخت بأعلى صوتي".

أبلغ الزوج غرفة عمليات وزارة الداخلية بالحادثة وطلب منهم مساعدته بالعثور عليها، متهماً شابا مسلما من أبناء خارف يدعى "ح. م. ع" بخطف زوجته من منزله في حي سعوان بالعاصمة بتواطؤ رجال حراسة بالمدينة السياحية حيث منزله.

واستدرك هارون بالقول بوجود تهديدات سبقت اختفاء "لية". ذاكراً حديثا لها جاء فيه: "الحمد لله دخلنا صنعاء، لم يعد هناك خطر علينا"، كما استدل بكثرة الاتصالات منها وإليها ليلة الخطف، حينها كنت أسألها فكانت ترد: هذا أبي، ومرة أمي، ومرة أخرى أخي. وكنت آخذ الأمر بشكل طبيعي.

يذكر أن العروس "لية" من يهود عمران وهي في العشرين من عمرها، زفت إلى هارون سالم من يهود صعدة الثلاثاء قبل الماضي في حفل حضره رشاد العليمي نائب رئيس الوزراء والشيخ محمد بن ناجي الشائف وعدد من المسؤولين والصحفيين.

وقال مصدر في الطائفة اليهودية بصنعاء لـ"النداء" إن "لية" حملت معها ليلة هروبها مجوهراتها وأموالها.

ولم يستبعد تواطؤ جهات أمنية في عملية تهريبها من المدينة السياحية بالعاصمة، رغم تشديد الحراسة الليلية هناك.

ولفت إلى خطورة الحادثة باعتبارها تنطوي مساس بكرامة أسرتي العروسين. وحذر من مغبة تجاوز معتقدات وقيم اليمنيين، يهودا ومسلمين، في التعاطي الحكومي مع القضية. وقال إن معالجة هذه المشكلة الحساسة تتطلب أولا إظهار الفتاة المختفية، وإعادتها إلى أسرتها قبل البحث في أية تفاصيل تتعلق بزواجها.

رفضته اللجنة المختصة شكلاً ومضموناً في السابق لكنه فُرض عليها وأنزل دون علم أعضائها والبرلمان يصوت عليه

قانون جديد يخصخص صندوق التدريب الفني ويسلب حقوق الموظفين رغم الإفتاء بمخالفته للدستور

■ هلال الجمرة

خلال اليومين الفائتين، ساند أعضاء مجلس النواب الحكومة في تمرير صفقة مشروع قانون خطير يحمي مصلحة القطاع الخاص على حساب وظائف 111 شخصا وحقوق مكتسبة للدولة. هذا القانون يتعلق بتمكين القطاع الخاص من إدارة منشأة حكومية أو بالأصح تخصيصها.

المشكلة ليست فقط في الخصخصة، بل في أن الحكومة ستمنح القطاع الخاص هدية ثمينة تصرف عليها (ستكون أكثر من كونها هبة): مشروع القانون الجديد اعتمد مبدأ تقليص مجالات الصندوق بداية بالاسم الجديد للقانون «قانون إنشاء صندوق تنمية المهارات»، بينما القانون النافذ كان «قانون إنشاء صندوق التدريب المهني والتقني وتطوير المهارات»، أي أن الأول اقتصر على تنمية المهارات واستبعد مجالات «المهنية والفنية والتقنية».

لقد تعامل بصورة مغايرة لمنهجية الخصخصة. ففي المادة 27 منه حمّل الحكومة ممثلة بمصلحة الضرائب مسؤولية تحصيل الموارد وملاحقة المتخلفين ومعاقبتهم وفقاً للقوانين الضريبية والإيرادات التي حددتها المادة 26 هي إيرادات لا يجوز أن تخدم القطاع الخاص وهي خاصة بالقطاع العام.

نقل القانون الجديد الملكية العامة إلى خاصة، بلا ضوابط قانونية تضمن المال العام (رأس مال الصندوق الحالي)، فضلاً على الحقوق المادية والمالية المكتسبة للحكومة، المتمثلة بالممتلكات العقارية والمالية والمصرفية للصندوق الحالي.

هو قانون كارثي، لم ترسم ملامحه الحقيقية، ولم تحدد سياسته وأهدافه بدقة، كما لم تحدد تبعيته، وأهدر حقوق الموظفين. واعتبرت المادة 37 من القانون الجديد موظفي الصندوق عمال قطاع خاص يخضعون لقانون العمل رغم انطباق قانون الخدمة المدنية عليهم.

في هاتين الجلستين، راقب عبدالجليل ثابت مجرى نقاش القانون الجديد من خلف القاعة باهتمام غريب، صمد حتى نهاية الجلسات. إنه موضوع بالغ الأهمية بالنسبة لتاجر معروف يتربع شقيقه قمة الهرم الإداري له. فعبدالوهاب ثابت، نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية، هو رئيس مجلس إدارة الصندوق، الحالي، وسيصبح بعد أيام المستفيد الأول من القانون، بحسب برلماني طلب عدم ذكر أسمه. وإلى عبدالجليل ثابت تبنى سلطان البركاني، رئيس كتلة المؤتمر، حملة تحسين وترويج لهذا القانون، وقام بالضغط على أعضاء من الحزب الحاكم بالتصويت لبعض المواد، حتى أن الأمر كلفه في المادة التي تخص حقوق الموظفين القيام إلى جوار نواب مؤتمريين كانوا غير موافقين على تأجيل هذه المادة، فأجبرهم على التصويت. وللراعي نصيب من التأثير، وأعضاء بارزين في المجلس انحازوا إلى صف صاحبهم (عبدالجليل ثابت) وأزروه في تمرير القانون الذي رفض من أكثر من جهة.

راقب موظفو صندوق التدريب المهني والفني مصيرهم المحفوف بالهلاك من على شرفة الصحافة بقاعة المجلس على مدى اليومين اللذين نوقش فيهما المشروع. وكانوا يتفاعلون مع النواب المعارضين للمشروع بكل جوارحهم ويشكرونهم بحماس، وبالأخص النواب: عبده بشر، نبيل باشا، وعبدالرزاق الهجري.

وقعت قاعة البرلمان في حالة من اللاوعي والفوضى، خلال جلسة الاثنين الفائت، حتى أن مطرقة الراعي لم تتمكن من إعادتها إلى حالتها الطبيعية إلا بعد 35 دقيقة أو تزيد.

وعلى ما يبدو فقد كان لهيئة الرئاسة يد في ذلك، إذ كشفت عن موقفها من مشروع «قانون إنشاء صندوق تنمية المهارات» منذ البداية، فعقب انتقادات نواب للجنة الدستورية التي قدمت فتوى تنتقد المشروع وترى أن معظم مواده مخالفة لمواد في الدستور، قال الراعي إنه طلب من هذه اللجنة رأيها في المشروع، لا إلغاء عمل اللجنة المختصة (لجنة القوى العاملة والشؤون الاجتماعية). وأضاف: «أرى أن نقوم بمناقشة المشروع الأصلي الذي جاء من الحكومة ونشوف، الذي تشتونا نلغيه نصوّت عليه ونلغيه». كان هذا رأي سلطان البركاني، رئيس كتلة المؤتمر، وصخر الوجيه، وأحمد الكحلاني وزير الدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى. لكن الراعي عادة ما يتأثر برأي البركاني ويرسم أهدافه عليه.

قبل فترة قدّمت الحكومة إلى البرلمان «مشروع قانون إنشاء صندوق تنمية المهارات» كبديل لقانون إنشاء صندوق التدريب المهني والتقني، وأحاله البرلمان إلى لجنة القوى العاملة لدراسته، ورفعت للمجلس تقريراً تضمن ملاحظات استعرضتها في القاعة. إلا أن الحكومة سحبته واستبدلته بقانون جديد.

في المشروع السابق كانت آراء اللجنة واضحة. أما المشروع الذي استبدلته الحكومة فقد رفضته اللجنة شكلا ومضمونا؛ لمخالفته الدستور والقانون؛ لكنه فرض عليها بالقوّة، وفقاً للنائب عبده بشر، ونزل إلى القاعة دون علم غالبية أعضاء اللجنة، حد قول فيصل الحبيشي، عضو لجنة القوى العاملة، لرئيس المجلس. لكن الحكومة قالت إنها استبدلته بقانون جديد على ضوء ملاحظات اللجنة. وكان البرلمان قد أحال القانون إلى لجنة القوى العاملة في 23 نوفمبر الماضي، وناقشته مع الحكومة، وأنزلت تقريراً للمجلس، وطلبت الحكومة إعادته إلى اللجنة ثانية لمناقشته. وأنزلت الاثنين الفائت تقريراً مكونا من 41 مادة في 15 صفحة.

اللجنة النقابية لموظفي صندوق التدريب المهني، وفي شكواها إلى البرلمان، عبرت عن رفضها المطلق للقانون، وطالبت «بإيقاف تشريع الفساد». ولفتت إلى أن الخلل في الصندوق إداري وليس تشريعي، وأنه وفقاً لقانون الخصخصة لا يجوز خصخصته. وقالت إن المشروع لم يتضمن معالجات واضحة لاستيعاب الكادر الوظيفي الحالي للصندوق بما يتفق مع قانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية.

أكرم عطية، نائب رئيس المجلس للشؤون التشريعية والرقابية، أحال الشكوى إلى اللجنة الدستورية لإبداء رأيها القانوني والدستوري بخصوص تقرير لجنة القوى العاملة بشأن مشروع القانون. عملت اللجنة الدستورية بتوجيه عطية، وأعدت رأياً خلصت فيه إلى 11 نقطة مفادها أن المشروع أغفل المعالجات المتعلقة باستيعاب الكادر الوظيفي الحالي واعتبرت المادة 37 منه الموظفين عمالاً يخضعون لقانون العمل مما يعد هضماً وسلباً لحقوقهم المكتسبة في الوظيفة العامة.

● عبدالجليل ثابت

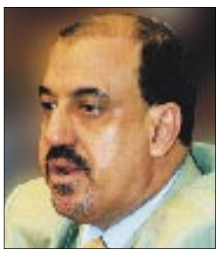
● سلطان البركاني

● عبده بشر

● الهجري

إبراهيم حجري، وزير التعليم الفني والتدريب المهني، وحين مغادرته قاعة البرلمان، نفى أن مشروع القانون الجديد سيسلب حقوق الموظفين. وقال لـ«النداء»: «القانون لن يمس حقوق صندوق التدريب التقني والمهني أو حقوق موظفيه، وسيكفل إشراف الحكومة وضمان تنفيذ الصندوق الجديد لسياسات الحكومة».

وإذ شددت اللجنة الدستورية على ضرورة وضع نصوص قانونية تحدد سهم الحكومة في رأس مال الصندوق بعد تقييمه، وإيجاد نص يسمي أعضاء مجلس إدارة الصندوق، فضلاً على توضيح سقف الدعم، سواءً لمعاهد التدريب الفني التابعة للدولة أم لموظفي القطاع الخاص؛ طالبت بضرورة وضع نص إلزامي لتدريب وتأهيل موظفي القطاع العام والمختلط بحسب خطط تضعها الحكومة.

واعتبرت اللجنة الدستورية تجاهل مشروع القانون تحديد تبعية الصندوق الجديد معنىً لعدم وجود ما يضمن الالتزام بسياسات الدولة، ما حسبه البعض إهداء مؤسسة قطاع عام للقطاع الخاص دون مقابل.

وافق النائب عبده بشر على كل ما جاء في الرأي القانوني، وظل معارضاً حتى بعد الشروع في المناقشة؛ إذ اعتبر مشروع القانون الجديد «إهداراً للمال العام».

احمد الكحلاني وصف مشروع القانون بأنه «بدعة». وقال إن أي قانون جديد «يتضمن أحكاماً ولا بد أن يخالف القانون. أما لو كان مشابها له فلا داعي لإنزال قوانين جديدة». واقترح الكحلاني والبركاني وصخر الوجيه وعلي العمراني مناقشة التقرير كما جاء من لجنة القوى العاملة.

كرر النائب صخر الوجيه أنه مع رأي اللجنة. فيما لزم النائب عزام صلاح الصمت طيلة الجلسة، على غير عادته، حتى أنه لم يرد على اتهام فيصل الحبيشي له وللنائب عبده العدلة بأنهما من أعدا التقرير وليس للجنة يد فيه. وانتقد الحبيشي الراعي على إدارته للجلسات وتعامله مع الأعضاء: «نريد من الراعي أن يدير البرلمان بعقل برلماني لا بعقل عسكري كما يفعل».

وإذ أبدى النائب عبدالرزاق الهجري خشيته من «نسف حقوق موظفي الصندوق»، تساءل زيد الشامي عن «المشكلة المتعلقة بالقضية المالية: هل الملكية ستذهب؟ وهل نحن نسير بخطى صحيحة؟».

وشرع مجلس النواب بمناقشة «مشروع قانون صندوق تنمية المهارات» في أجواء يلفها الغموض، بين مشكك من حرص المتحمسين وآخرين غادروا القاعة وهم يجهلون ما يتضمنه المشروع.

قانون لحماية المتعايشين مع فيروس الإيدز ودعمهم الاجتماعي

تفاعل أعضاء البرلمان، مطلع الأسبوع، مع مشروع قانون وقاية المجتمع من الإيدز (نقص المناعة) وحماية حقوق المتعايشين مع الفيروس بصورة لافتة، وناقشوه بحيوية.

وفي جلسة الأحد الفائت، أقر مجلس النواب القانون، المقدم من النائبين عبدالباري دغيش وسنان العجي. القانون يهدف إلى تنسيق الجهود الرسمية والشعبية للحد من انتشار فيروس نقص المناعة البشري (الإيدز)، وتبصير المجتمع بحقوق وواجبات المتعايشين مع الفيروس، وتنمية الوعي الصحي بين أفراده، ووضع الضوابط اللازمة لخلو الدم والأعضاء المتبرع بها من الفيروس، ووقاية أفراد المجتمع من انتقاله إليهم.

ويحرص، أيضاً، على تحسين نوعية حياة المتعايشين مع الفيروس، من خلال: ضمان حقوق المتعايشين مع الفيروس دون انتقاص أو تمييز بسبب إصابتهم، توفير العلاج والرعاية الطبية اللازمة لجميع المتعايشين مع الفيروس، والعمل من أجل تخفيف أثر الإصابة على الأفراد المتعايشين وذويهم عن طريق الدعم النفسي والاجتماعي.

مقولات برلمانية

الراعي يشيد بجهالة النساء

● «الجاهلات بيبرّين جهّال من روحهم، والله ان المرة الجاهلة، ذي بتقل، انها تجلس على ابنها تبزيه وتعانيه بزاء من روحه، ويبقوا لها عيال أحسن من الثانيين» (معلقاً على أحد النواب الذين يخشون عدم اهتمام الأم المصابة بفيروس الإيدز بطفلها ونقل الفيروس إليه بسبب سوء الرعاية).

● «ممنوع الاجتماعات الصباحية، ولن يصرف فلس واحد كبدل لهذه الاجتماعات. ما عانخليش القاعة فاضية على شان الحساب الختامي أو غيره. الذي يشتي يجتمع يجي بعد العصر»، (منبها النواب الذين يبررون غيابهم بحضور اجتماعات خارج قاعة الجلسات).

● «أين قد عايسيروا الخارجين (من قاعة الجلسات)؟ ما قد كملناش نقرأ المحضر... ما قد دفيش الكرسي، ارجعوا» (أثناء ترصده لأعضاء يغادرون القاعة بعد دقائق من حضورهم).

● «الواحد يسبّ وهو صغيري مثلي، مش ساع الدعامة حق الجامع» (معاتباً النائب الإصلاحي أنصاف مايو على حديثه مع زملائه في وسط القاعة واقفاً أثناء النقاش).

● المعمري

● مايو

شكوك حول تقاضي رئاسة مجلس النواب مبالغ مالية

بعد أن قررت رئاسة البرلمان، وبتصويت القاعة، مناقشة مشروع قانون إنشاء صندوق تنمية المهارات على ما جاء من لجنة القوى العاملة والشؤون الاجتماعية، حدثت اعتراضات كبيرة من نواب آخرين. كان النائب عبدالرزاق الهجري يصيح: «والله ان وراء هذا القانون شي ومبالغ».

فيما الراعي يراضيه: «اجلس وانا عانقسمها انا وانت نصين، عاندي لك منها». تدخل عبده بشر، فقال للراعي: «المشكلة ما بش معك منها، والله اني متأكد ان ما فيش معك». بعد وهلة كان مقرر اللجنة الدستورية، سنان العجي، يتكلم مع زميليه في المجلس بشأن الفتوى التي قدمتها لجنته في القانون، وذلك أزعج الراعي فقال للعجي: «الله يرزقك يا سنان، قوم من عندك، اخرجوا اتكلموا خارج». فرد الهجري من الطاولة الأمامية: «الله يرزقنا جَمعة من هذا المشروع» وضحك هو والراعي.

تكررت اعترافات الراعي، علناً، باستلام عمولات للتصويت على القوانين. مما يثير الشكوك، حتى لو كانت مزحة غير جادة. لم يعد الإحراج يمثل للراعي شيئا. وحين شكك الهجري في إخفاء أهداف من وراء مشروع القانون، وقال إن قناعته وصلت إلى أن «هناك منحة بنحو 80 مليون دولار للصندوق لن تتم إلا بتعديل القانون» وفي ذلك لبس، ردّ عليه الراعي بصوت عال: انت تشتي نقول لك كم حصتك. خليها غالب ظن، ونقسّم وندي حصتك».

تخلف النواب يشوّه صورة القوانين

«الحكومة تأتينا بمشاريع قوانين جيدة وممتازة لكن المتخلفون في المجلس (النواب) يقومون ببترها وتشويهها» (علي المعمري، خلال مداخلته الإطرائية على مشروع قانون إنشاء صندوق تنمية المهارات، في جلسة أمس البرلمانية. وقطع الراعي عليه الحديث طالباً منه سحب اتهامه للنواب بالغباء».

الراعي يتوعّد بصدّ الصحافة

لفت سلطان البركاني انتباه الراعي إلى شرفة الصحافة وتدوين الصحفيين لكلام المعمري، فصبّ الراعي وعيده على الصحفيين: «والله لو يكتبوها (كلمة المعمري) ما عاد اقبلهم يوم؛ مش ما قلناه كتبوه».

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

دعوة اعتصام لصلاة الجنازة على السينما والمسرح

اعتصمت في رأسي فكرة بعد أن تسلمت رسالة خبرية بالبريد الالكتروني مفادها أن مجموعة من الشباب والناشطين الحقوقيين السعوديين رفعوا بيانا يطالبون فيه بافتتاح دور عرض سينمائية في المملكة، وجاء البيان في إطار حملة حقوقية.

ما شد انتباهي في الخبر أن مصفوفة الأولويات التي تتبناها الحركة الحقوقية والنشطاء في المملكة تدلل على أنها حركة حقوقية درست الواقع وتنبثق أولويات مطالباتها من احتياجاته. سيقول البعض إن الهامش الديمقراطي معدوم وفقا لتركيبة نظام الحكم هناك؛ لذا بالنتيجة تنصرف الدعوات الحقوقية إلى الهوامش المواربة والتي يمكن أن تنفتح على استجابات ولو ضيقة.

تداعيات الموضوع تقفز بالصورة اليمنية إلى واجهة النقاش. ففي اليمن تبدو الحركة الحقوقية ناشطة وتتمتع بقدر كبير من العافية في ذاتها بعيدا عن تدابير السلطة وقمعها ومحاولاتها إجهاض نشاطها وتجييره، ولكن وفقا للقانون الذي يغيب غالبا عن التطبيق، رغم أنه يقر ممارسة النشاط الحقوقي والمدني، ويؤمّن تكوين المؤسسات والمنظمات والأحزاب.

غير أن الحديث أعلاه عن الحالة السعودية يجرنا إلى الوقوف على مصفوفة أولويات هذه الحركة الحقوقية والمدنية اليمنية المحتشدة. سيجد المراقب من المسح الأول أن غالب هذه المنظمات تحشر أولويات نشاطها في زاوية الاحتدام السياسي، ما يعني أنها تجند برامجها وأجندتها تبعا للهوى السياسي في البلد والمطالب التي تطرأ على سطح السياسة. وفي مستوى آخر تبرمج أجندتها وفقا لهوى المانحين، وحضورهم يتمثل، غالبا، على خلفية سياسية، وبالتالي يدفعون بالقضايا ذات الارتباط الوثيق بالاختضام السياسي العام، مثل قضايا الانتخابات والفساد المسيّس والحقوق السياسية عامة، وبتهافت يشتغل غالب منظمات المجتمع المدني على ذلك، ومع أن اتفاقيات حقوق الإنسان ومواثيقها تضم أكثر من حق، منها الحقوق الثقافية والاقتصادية والتعليمية، على سبيل المثال، والتي تتواءم معها المطالب الحقوقية في السعودية، مما يدفع للسؤال: هل نحن في اليمن لا نحتاج إلى تفعيل هذه الحقوق وابتدار المطالبات بشأنها بل ووضعها على قائمة أولويات النشاط المدني والحقوقي؟

لن نغفل أن واقع الإجابة سيسبق السؤال. فعلى سبيل الدلالة تخلو اليمن من أي بنية تحتية للثقافة، أو مظاهر للتنمية الثقافية، فلا سينما ولا مسرح ولا متاحف ولا حضور فني، وهناك انحسار في دور النشر، ولا مراكز ثقافية وبحثية مفعلة ونشطة، ولا مكتبات بل وتحول كثير من القليل الموجود إلى محلات قرطاسية، ولا مهرجانات، ولا اهتمام بالمبدعين... إلى آخر مظاهر الفقر الثقافي المدقع، على ما للثقافة من دور لا يغمط في بناء الشعوب وتوجهات الأفراد والجماعات، بل إن الوعي بالحقوق وأهمية الحصول عليها مبناه ثقافي وليس سياسيا. وأثبتت التجارب أن الإجراءات السياسية الفوقية في بنية الوعي يجرفها المد الغوغائي الثقافي المضاد، وتجربة الاشتراكي في جنوب ما قبل الوحدة مثال قريب بسقوط منظومة الوعي القيمي الذي بناه مع سقوط منظومته السياسية، والتي دبر لإسقاطها عنوة وعي متخلف أتى ضدا على الوعي الذي حاول الاشتراكي بناءه بقرارات فوقية.

وعطفا على أعلاه، ألا يستحق افتقادنا للسينما والمسرح والفعاليات الثقافية اعتصاما حاشدا تنفذه منظمات المجتمع المدني التي تحتشد في ساحة الحرية وساحات أخرى على خلفية مطالبات سياسية وأخرى ملتبسة بالسياسة؟ ألا يستحق هذا الحق للمواطن التفاتا من الحركة المدنية والحقوقيين والناشطين؟ وهل سيهبّون للمشاركة إذا ارتفعت مطالبة من جهةٍ ما، كما يهبّون في النكاف السياسي.

وفي الأخير، وحتى لا أبدو متنصلة، فأنا لا أنزه نفسي عن وسم الانخراط في الزفة الحقوقية السياسية، وإنْ حاولت الطموح خارج السرب... وحديثنا ممتد.

«مجموعة الأزمات»: حرب صعدة أدت إلى نشوء اقتصاد حرب واستغلها رجال القبائل وضباط في الجيش ومسؤولون في الحكومة للسيطرة على الحدود مع السعودية وساحل البحر الأحمر

دعت "مجموعة الأزمات" الدولية طرفي النزاع في حرب صعدة إلى الانخراط في حوار مباشر والموافقة على تشكيل لجنة وساط وإعادة إعمار تكون من مسؤولين حكوميين وممثلين عن المتمردين واللاعبين الدوليين؛ وذلك لمنع تجرد الأعمال الحربية. كما دعت المجموعة الحكومات الغربية المانحة إلى ممارسة الضغط على الطرفين لإنهاء الصراع والمشاركة في جهود الوساطة، والإسهام في إعادة الإعمار، وطلبت من دول المنطقة إلى الإقلاع عن تقديم أي مساعدة عسكرية أو مالية لأطراف النزاع بما فيها القبائل، أو المليشيات المسلحة، وإدانة مثل هذه المساعدات.

وأشارت المجموعة في تقرير مفصل صدر عنها أواخر مايو الماضي إلى تراجع القتال مع إعلان الحكومة وقف إطلاق النار من جانب واحد في يوليو 2008، لكنها وجهت بأن يكون ذلك توقفاً وليس نهاية للقتال، في ظل توقعات بموجة جديدة من العنف شهدتها المناطق المحلية بصعدة منذ مطلع العام.

وأكدت المجموعة أن الصراع بات يديم نفسه، وأدى إلى نشوء اقتصاد حرب حيث اغتنم رجال القبائل وضباط في الجيش ومسؤولون حكوميون الفرصة للسيطرة على الحدود مع السعودية وساحل البحر الأحمر، وراكم زعماء القبائل والمسؤولون الكبار العتاد العسكري والأرباح من المبيعات غير الشرعية للأسلحة، وباتت العمليات المستمرة مبرراً لزيادة الموازنات العسكرية دون وجود إشراف يذكر من قبل الحكومة أو جهات مستقلة. وأضافت: «ومع اشتداد المنافسة على الموارد، فإن مزايا الحرب فاقت مساوئها، على الأقل بالنسبة للنخب المشاركة فيها».

وذكر تقرير المجموعة أن الحكومة والحوثيين يسردون روايات مختلفة تماماً بشأن الحرب، فالحكومة تسلط الضوء على الأبعاد العقائدية للتمرد والصلات المزعومة بإيران، في حين يشدد الآخر على تحيز الدولة ضد الزيديين وخطر الوهابية المدعومة سعودياً وأخطار التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط.

وأشار التقرير إلى أن الدولة سعت منذ بداية الصراع إلى نزع مصداقية المتمردين وحشد الدعم الغربي، وصورت «الشباب المؤمن» كجماعة دينية أصولية واتهمتهم بإثارة الحرب لتقويض الدولة وإعادة نظام الإمامة الزيدية. كما صورت الصراع في صعدة باعتباره جزءاً من الحرب على الإرهاب، إضافة إلى اتهام المتمردين بالولاء لإيران.

ونقل التقرير عن الدكتور رشاد العليمي قوله: «ما من حكومة ترغب بالحرب، وحكومتنا مثل غيرها ترغب أن يعيش مواطنوها بسلام ومنذ عام 2004. بُذلت جهود عديدة وأنشئت حوالي سبع أو ثماني لجان وساطة غير أن هذه المحاولات مُنيت بالفشل. لقد كان الحل العسكري هو الملاذ الأخير".

وتتهم الحكومة الحوثيين بالسعي لنشر عقيدة دينية أصولية، عاكسة تحولاً من الزيدية المعتدلة إلى الجعفرية «استورد حسين الحوثي وعبدالله الرزامي العديد من الاحتفالات والممارسات من الشيعة الاثنى عشرية، وقد تسبب هذا في حدوث توتر»، قال علي محمد الآنسي، رئيس جهاز الأمن القومي. كما تتهم الحكومة الحوثيين بمحاولتهم فرض قوانين اجتماعية جديدة أكثر تشدداً في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم. لقد اختطف حسين الحوثي الزيدية كما اختطف أسامة بن لادن الإسلام، طبقاً لأحد المفكرين وعضو في المؤتمر الشعبي العام.

يؤكد الآنسي أن الإيرانيين مولوا الحوثيين من خلال الحوزات والمؤسسات الخيرية، والدعم الإعلامي. ويضيف: «لا يقوم الإيرانيون بتسليح الحوثيين، الأسلحة التي يستخدمها هؤلاء مصدرها اليمن وأكثرها يأتي من المقاتلين الذين حاربوا ضد الاشتراكيين في حرب عام 94، ومن ثم باعوا أسلحتهم». غير أن دبلوماسيا غربيا في صنعاء لخص ذلك في رؤية أكثر عمومية: «ليس هناك أدلة واضحة على تورط إيراني، لكن هناك إشارات عن دور تلعبه المؤسسة الخيرية الإيرانية، وإجمالا يبدو النزاع مدفوعاً بالمظالم في المقام الأول».

ويعزو الحوثيون والاحيائيون الزيديون تمردهم إلى أن الحكومة تستهدف الزيدية". وطبقاً لأحد قيادات حزب الحق: «الحوثيون هم مجرد اسم. إن الهدف الحقيقي للحكومة هم الزيديون". ويدعي الحوثيون أن مقاومتهم للحكومة هو دفاع عن النفس.

يشير التقرير إلى أن الحوثيين ينكرون امتلاكهم أي خطة سياسية، في حين يتهمون الحكومة بأنها تتحرك بالأيديولوجيا. وطبقاً لأحد المفكرين الزيود ليس للحوثيين أي أجندة على الإطلاق، «فهم لم يطرحوا شروطاً للسلام سوى أن يتركوا وشأنهم وإلا فيهاجموا وتقصف قراهم». وحمل صحفي مرتبط بالحزب الاشتراكي المعارض الحكومة والجيش المسؤولية بأخطائها وجورهما وعنفهما، بالتسبب بالتمرد، وأنه ما من مرة أعلنت فيها الدولة نهاية القتال إلا توقف الزيديون عنه، وأنهم يحترمون قراراتها ولا يردون بالمثل إلا إذا هاجمهم الجيش.

كما يؤكد المتمردون أن السلطات تتصرف بالنيابة عن قوى أجنبية أبرزها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، ويتهمون الرياض باستهدافهم كهاشميين. ويشير التقرير إلى ادعاءات كثيرين بأن الرياض تزود الحكومة بالأسلحة وتشجعها على متابعة القتال. وعلى حد قول أحد علماء الدين الزيديين: «المملكة العربية السعودية تخشى الهاشميين، لأنهم الفئة الوحيدة القادرة على التنافس مباشرة مع الأسرة السعودية الحاكمة».

العقل الخارق الذي سيظهر قريبا

■ ماونتن فيو، كاليفورنيا - جون ماركوف:

أقبل فصل الصيف وعاد "ترمينيتر". وفي فيلم الخيال العلمي "ترمينيتر سالفيشن" المليء بالمغامرات والحركة، تكتمل الأحداث مع نظام ذكاء اصطناعي سيئ النية أُطلق عليه اسم "سكاينت"، وهو عبارة عن مشروع بحث وتطوير عسكري اكتسب القدرة على الإدراك الذاتي واستنتج أن البشر يشكلون مصدر إزعاج يجدر التخلص منه على الفور.

في مجال الخيال العلمي، يعود مفهوم النظام المعلوماتي، الذي يتمتع بإدراك ذاتي والناتج عن تواصل مليارات الكومبيوترات وشبكات الكومبيوترات، على الأقل إلى الفترة التي كتب فيها آرثر سي كلارك رواية قصيرة بعنوان "أطلب حرف الفاء للاتصال بفرانكنشتاين". وقد صدرت هذه الرواية المتنبئة للمغيّبات في العام 1961، وتكهّنت بإنشاء شبكة هاتفية مترابطة أكثر من أي وقت كان، تعمل عفوياً وكأنّها طفل حديث الولادة وتتسبب بالفوضى في العالم فيما تنقضّ على الأنظمة المالية وتلك المتصلة بالنقل والعسكرية منها.

واليوم، عاد الذكاء الاصطناعي ليستعيد رواجه، بعد أن كان محصوراً في ما مضى بمؤلّفي روايات الخيال العلمي وبعباقرة الكومبيوتر الغريبي الأطوار. وهو يلقى اهتماما جدّيًا من وكالة "ناسا" ومن الشركات الواقعة في "سيليكون فالي" على غرار "غوغل"، ناهيك عن مجموعة جديدة من الشركات الناشئة التي تعمل على تصميم كل شيء، بدءاً بمحركات البحث ومروراً بالآلات القادرة على الاستماع أو على التنقل في أرجاء العالم. ويعيد الاحترام الحديث العهد الذي يلقاه الذكاء الاصطناعي تسليط الضوء على السؤال حول المكان الذي تتّجه إليه التكنولوجيا، وربّما، ضمن سياق أكثر تشاؤماً، حول ما إذا كان ذكاء الكومبيوتر سيتخطى ذكاءنا، وحول سرعة حصول ذلك.

لقد أُطلق على مفهوم الكومبيوترات البالغة الذكاء – وهي آلات تتمتع بذكاء "يفوق ذكاء البشر" – اسم "الابتكار المتفرّد"، في بحث كتبه عالم الكومبيوتر ومؤلف روايات الخيال العلمي فيرنور فينج. وناقش قائلاً إن تسارع وتيرة التقدم التكنولوجي أوصلنا إلى "شفير مرحلة تغيير شبيهة بظهور الحياة البشرية على الأرض". ولطالما تركت هذه الدراسة وقعاً هنا، في "سيليكون فالي".

ويُستَخدَم الذكاء الاصطناعي منذ الآن لأتمتة بعض من الوظائف البشرية واستبدالها بوظائف تقوم بها آلات تخضع لتوجيهات جهاز كومبيوتر. وهذه الآلات قادرة على الرؤية والسمع، وتجيب عن أسئلة وتتعلم وتقوم باستنتاجات وتحل مشاكل. ولكن "التفرّديّين" يرون أن الذكاء الاصطناعي يعود إلى آلات ستتمتع بإدراك ذاتي وبذكاء خارق على حد سواء، وتكون قادرة على تصميم كومبيوترات ورجال آليين أفضل وأسرع ممّا يفعله البشر اليوم. ويقولون إن قفزة من هذا النوع ستؤدي إلى تعجيل كبير لوتيرة إحداث تحسّن تكنولوجيّ في المجالات كافة.

ليست الفكرة من مخلفات مؤلفي روايات الخيال العلمي وحسب. حيث أن جيلاً كاملاً من الخبراء في أنظمة الكومبيوتر والمهندسين والمبرمجين باتوا يؤمنون بشدّة بفكرة التبدّل التكنولوجي الدليليّ، وفقا لما شرحه غوردون مور المشارك في تأسيس شركة "إنتل" لتصنيع الشرائح الرقيقة.

وفي العام 1965، وصف مور للمرة الأولى كيف تتمّ مضاعفة عدد الترانزستورات في الشرائح السيليكونية الرقيقة كلّما انتقلنا إلى جيل جديد في مجال التكنولوجيا، ما أدى إلى تعجيل الوتيرة التي يقوى فيها أداء أنظمة الكومبيوتر. ومنذ ذلك الحين، نجح "قانون مور" – وهو ليس قانون فيزياء، بل أكثر منه وصف لمستويات التبدل الصناعي– في تجسيد صناعة قائمة في عصر الإنترنت، الذي يكون الحدث الكبير التالي فيه دائماً في المرصاد.

منذ بضع سنوات، عمد رايموند كورزوايل الرائد في مجال الذكاء الاصطناعي إلى دفع الفكرة خطوة إلى الأمام، في الكتاب الذي أصدره في العام 2005، وعنوانه: " الابتكار المتفرّد قريب: عندما يتفوّق البشر على علم الأحياء". وحاول توسيع نطاق قانون مور ليشمل أكثر من العمل على معالجة قوّة الأداء والتوقّع، بدقة بالغة، أن تبدأ مرحلة التطوّر ما بعد البشر ، وقد قال إن هذه الأخيرة مترقّبة في العام 2045.

وتشير تنبؤات كورسوايل إلى أن قوة الكومبيوتر المتزايدة بشكل سريع ستتعزّز بالتماشي مع تطوّر "البشر الآليّين"، وتبلغ حدّاً لا يكتفي فيه الذكاء الاصطناعي بتخطي الذكاء البشري، بل يتولى مهمة الابتكار التكنولوجي، بنتائج غير قابلة للتوقع.

بعد أن وردت سيرة كورزوايل في الشريط الوثائقي بعنوان "الرجل المتفوّق"، تحوّل إلى آلة تشمل رجلاً واحداً لتسويق مفهوم ما بعد الإنسانيّة. وهو مشارك في تأسيس جامعة الابتكار المتفرّد – "سنغولاريتي يونيفيرسيتي"، بدعم من شركة "غوغل"، التي ستفتتح (Continued on next page)

أبوابها في حزيران (يونيو)، وتسعى لتحقيق هدف كبير هو "جمع وتعليم وإلهام فريق من القادة الذين سيجهدون لفهم وتسهيل عملية تطوير هذه التكنولوجيات المتقدمة باللجوء إلى الوسائل الدليليّة، وتسليط الضوء على هذه الأدوات وتوجيهها بهدف مواجهة التحديات الكبرى للبشرية".

ليس كورزوايل ممتنّاً حيال تطوير الآلات الخارقة، وهو يدرس إمكانية "التحميل"، في فكرة تقوم على نقل مضمون عقلنا إلى محيط معلوماتي، ليتسنى بلوغ شكل من أشكال الأبدية – في إطار الفترة التي يتسنّى له فيها أن يعيش.

أثارت هذه المسألة استغراب الكثيرين في أوساط علماء التكنولوجيا المتشددين العاملين في مجال الثقافة الهندسية في المكان، ويصف بعض منهم حبّ كورزوايل للآلات الخارقة على أنّه ديانة من نوع جديد.

ووصف كاتب روايات الخيال العلمي كين ماك ليود فكرة الابتكار المتفرّد على أنها "نشوة للفاشلين". ويشير كيفن كيلي، وهو محرّر في مجلة "وايرد"، إلى أن "الأشخاص الذين يتوقعون مستقبلاً خيالياً يترقبون دوماً حصوله قبل أن توافيهم المنيّة".

لكن حتى كيلي لم يمتنع عن إصدار تخمينات عن الوجهة التي ستسلكها الاتصالات والتكنولوجيا المعلوماتية. وهو يعمل على إصدار كتاب خاص به، تحت عنوان "ذي تكنيوم"، يتوقع فيه ظهور دماغ عالمي – ويشير إلى أن أنظمة الكومبيوتر المترابطة قد تعمل يوماً بطريقة منسّقة ولربما تظهر نوعاً من الذكاء. إلا أنه غير واثق من الموعد الذي سيظهر فيه دماغ عَالمي.

وينظر آخرون، ممن راقبوا القوة المتزايدة لتكنولوجيا المعلوماتية، إلى النتائج المستقبلية بقدر أقل من التفاؤل. وعلى سبيل المثال، كتب مصمم الكومبيوترات والمضارب على المشاريع المحدثة وليام جوي بحثاً متشائماً في مجلة "وايرد" في العام 2000، ورجّح فيه أن يدمّر البشر أنفسهم بالتكنولوجيا التي سيتوصّلون إليها، بدلاً من أن ينشئوا عالما خياليّا يلقى دعما من الآلات الخارقة الذكاء.

ولا يزال جوي الذي شارك في تأسيس شركة "صن مايكروسيستمز" يعتقد أن هذا ما سيحصل. وصرّح قائلا: "لم أقل إنه سيتم استبدالنا. لكنني أرجح أن يؤدي الأمر إلى كارثة".

كما وأن نقاشا محتدما يستمر في المكان حول ما إذا كانت هذه الآلات ستتحوّل إلى "آلات مُحبّة ولطيفة" كتلك الوارد ذكرها في قصيدة ريتشارد بروتيغان، أو إن كانت تنطوي على قدر أكبر بكثير من الشر، كما هي الحال في فيلم "ترمينيتور".

وقال هوغو دي غاريس، وهو باحث أسترالي في مجال الذكاء الاصطناعي: "أرى أن النقاش حول ما إذا كان يتوجب علينا إنشاء آلات تتمتع بذكاء اصطناعي يتحول إلى موضوع القرن". وتجدر الإشارة إلى أن دي غاريس ألّف كتابا بعنوان "حرب الذكاء الاصطناعي" – "ذي أرتيلكت وور"، ويرجّح فيه بأن يؤدّي النقاش حول الموضوع إلى حرب عالمية في نهاية المطاف.

وانتابت المخاوف من التوصل إلى النتيجة ذاتها باحث الذكاء الاصطناعي إليزر اس يودكوفسكي، وهو موظف في معهد الابتكار المتفرّد – "سينغولاريتي إنستيتيوت"، وقد اقترح فكرة "الذكاء الاصطناعي الحسن"، وهي عبارة عن نظام هندسي سيسعى للتأكد من بقاء الآلات المستقبلية في خدمتنا، أو بمستوانا، بدلاً من أن نكون تحت أمرها.

إلا أنّه من المستبعد أن يضطر البشر، ولو خلال هذا الجيل، إلى التمركز بسرعة خلف المتاريس.

لقد أحرز مجال الذكاء الاصطناعي تقدماً بوتيرة متفاوتة خلال فترة الخمسين عاماً الماضية، أي منذ أن ألّف عالم الكومبيوتر جون ماكارثي من جامعة "ستانفورد" عبارة "الذكاء الاصطناعي" في العام 1956. وفي العام 1964، وعندما أسس ماكارثي مختبر ستانفورد للذكاء الاصطناعي، أعلم الباحثون داعميهم في البنتاغون بأن تصنيع آلة تتمتع بذكاء اصطناعي سيستغرق عقداً تقريباً. وبعد مرور عقدين، وفي العام 1984، اصطدم التفاؤل الذي ساد أساساً بحائط، ما أدّى إلى انهيار مجموعة من الشركات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي في وادي السيليكون، وعرفت هذه الحقبة بـ"شتاء الذكاء الاصطناعي".

وقد حث هذا النوع من الانقلابات بول سافو، الخبير المخضرم في مجال التوقعات التكنولوجية في وادي السيليكون على قول الجملة التالية: "إياكم أن تحسبوا الرؤية الواضحة على أنها مسافة قصيرة".

إن هذا صحيح، فبالرغم من التوافق العميق في هذا المركز الكبير للتكنولوجيا العالية بشأن التطوّر الدليليّ، قد يقوم أسوأ مصير على الإطلاق تواجهه نخبة المعلوماتية في الوادي على أن تشكّل جزءاً من الجيل الذي يسبق الجيل الذي سيشهد على هذا الابتكار المتفرّد.

ويقول غاري برادسكي، وهو صانع رجال آلية في وادي السيليكون: "لعل كورزوايل سيفني، شأنه شأن من تبقى منا، قبل وقت قصير من بزوغ "الفجر العظيم". ليست الحياة عادلة".

© c.2009 New York Times News Service

الجلباب: رمز سياسي يزداد ارتداؤه برزانة في إندونيسيا

■ جاكرتا – إندونيسيا- نوريميتسو أونيشي

نشرت الأحزاب الثلاثة المتنافسة في الانتخابات الرئاسية الإندونيسية التي جرت في 8 تموز (يوليو) في مختلف أرجاء المدينة إعلانات حملاتها والملصقات التي تصوّر، كما كان متوقعاً، رؤساءها ونواب الرؤساء واثقين من أنفسهم.

إلا أن إعلانات حزب واحد، هو حزب «غولكار» تميّزت عن الإعلانات الباقية. فقد وضع هذا الحزب صوراً لزوجات المرشحين إلى جانب أزواجهن، وهن يرتدين، برزانة، الحجاب المعروف في إندونيسيا بالـ«الجلباب». وفي الآونة الأخيرة، انهمكت زوجات المرشحين في شراء «الجلباب» من أحد أكبر الأسواق في جاكرتا، ونشرن كتاباً بعنوان «زوجات تقيات لقادة المستقبل».

وباستثناء المناظرات التلفزيونية، فإنّ الحملات الانتخابية التي ركّزت على شخصيات المرشحين لم تولِ الكثير من الاهتمام للاختلافات في السياسات والأفكار، ما عدا قضية ارتداء «الجلباب».

وقد يكون من غير المفاجئ أن «الجلباب»، وهو زيّ إسلامي تغطي به المرأة رأسها وعنقها، أصبح من المواضيع التي تتناولها الحملات الانتخابية الرئاسية هذا العام. وقد ارتفعت مبيعات «الجلباب» في السنوات الثلاث الأخيرة بشكل كبير في أنحاء إندونيسيا كافة، حيث لم تكن النساء تقليدياً يرتدين الجلباب، وحيث لا يزال معنى ارتداء الجلباب من عدم ارتدائه – غير ثابت. والجدير بالذكر أن هذه المسألة تطرح سؤالاً أساسياً يشكّل مثار جدل في ما يختصّ بديمقراطية إندونيسيا التي تعود إلى عقد من الزمن، وهو دور الإسلام في السياسة.

وفي هذا الصدد، قالت أستاذة العلوم الإسلامية في الجامعة الرسمية الإسلامية «سياريف هداية الله» والمدافعة عن حقوق المرأة، سيتي مصدح موليا: «هذه هي المرة الأولى التي يصبح فيها «الجلباب» قضية في الانتخابات الرئاسية الإندونيسية»، وأضافت موليا التي ترتدي الجلباب منذ ثماني سنوات أن "هناك مواضيع كثيرة مهمة يجب تناولها في الحملات الانتخابية، فلماذا التركيز على هذا الموضوع بالذات؟»

غير أنّها لن تكون المرة الأولى التي يحاول فيها السياسيون إدخال الرموز الدينية في السياسة لكسب الأصوات. في الواقع، لقد بدأ النقاش حول الجلباب منذ بضعة أشهر، عندما قرر الرئيس الإندونيسي سوسيلو بامبانج يودويونو، وزوجته كريستيانا هيراواتي (وهي لا ترتدي الجلباب)، ونائبه يوسف كلا، وزوجته مفيدة، ألا يخوضا الانتخابات معاً.

فبعد أن كان الرئيس قد اختار محافظ المصرف المركزي بويديونو(وزوجته هيراواتي غير محجبة) ليخوض معه الانتخابات كنائب للرئيس، قرر يوسف كلا أن يترشح للانتخابات الرئاسية عن حزب «غولكار»، واختار الجنرال المتقاعد ويرانتو وزوجته رقيّة، وهي محجبة، ليخوض الانتخابات معه كنائب للرئيس. (من المتعارف عليه أنه يتمّ تناقل الأسماء الإندونيسية من دون أسماء العائلات).

ولعلّه بسبب استطلاعات الرأي غير المشجّعة لمرشحي حزب «غولكار"، قرر الحزب أن يضع صور الزوجات المحجبات إلى جانب الأزواج في الإعلانات الانتخابية. وبحسب الصحافيين، ذهبت الزوجات لشراء الجلباب من تانا أبانغ، أحد أكبر أسواق القماش في المدينة، حيث زوجة الجنرال معروفة كزبونة دائمة، بينما زوجة كلا لم تكن كذلك.

ونفى مسؤولو الحزب «غولكار» الاتهامات التي وجهها إليهم حزب الرئيس، بأنهم يحاولون استغلال الإسلام في السياسة، كما نفوا أيضاً أن يكون لهم دور في توزيع بيانات تروّج لشائعة مفادها أن زوجة يودويونو ليست مسلمة بل كاثوليكية.

أضف إلى ذلك أن الرئيس يودويونو تعرض لضغوط من حليفه في الائتلاف الحكومي الحالي، حزب العدالة المزدهرة، وهو الحزب الإسلامي الأكبر في البلاد. وقال أحد قادة الحزب إن بعض أعضائه حاولوا أن يتقربوا من مرشحي «غولكار» بسبب ارتداء زوجاتهم الجلباب.

والجدير بالذكر أن الأحزاب الكبيرة تتقرّب من مناصري الأحزاب الإسلامية، في حين أن الأحزاب الإسلامية فشلت في حشد مناصرين لها بين مؤيدي الأحزاب الرئيسية. وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في نيسان الماضي، عانت الأحزاب الإسلامية انخفاضاً كبيراً في شعبيّتها مقارنةً بالسنوات الخمس الماضية، ما يفسّر رفض مؤيدي الأحزاب الرئيسية إقحام الإسلام في السياسة.

ولفتت نانغ دارا عافية، المسؤولة في حزب «نهدلاتول علما» الذي يُعتبر أكبر المؤسسات الإسلامية في البلاد، والتي تدعو إلى الإسلام المعتدل، إلى أن الصراع حول معنى ارتداء الجلباب كان يدور بين «الأصوليين» و«الإصلاحيين». فيحاول الأصوليون إجبار المرأة على ارتداء الجلباب كفعل خضوع، وقد فعلوا ذلك من خلال عدد من البلديات المنتشرة في الأرخبيل الإندونيسي في السنوات الماضية. وأوضحت نانغ أنه بالنسبة للإصلاحيين، فان ارتداء الجلباب هو تعبير عن حقوق المرأة.

وقالت نانغ التي بدأت ارتداء الجلباب قبل 5 سنوات: «بالنسبة للمرأة في إندونيسيا، إذا أرادت ارتداء الجلباب فهذا خيارها الشخصي، ويجب ألا يكون الأمر سياسياً».

وعلى الرغم من كون إندونيسيا أكبر بلد مسلم، فليس هناك عادة بارتداء الزي الإسلامي فيها. وقد بدأت معظم النساء بارتدائه في إندونيسيا في العقد الماضي، وتحديداً بعد سقوط الرئيس سوهارتو عام 1998، الذي كان يمارس القمع ضد الجماعات الإسلامية.

وشرح خبراء في صناعة الأزياء أن عدد النساء اللواتي يرتدين الجلباب ارتفع بشكل كبير في السنوات الثلاث الأخيرة، لأسباب دينية، أو بسبب الموضة أو لأسباب أخرى. ويقول جيتي هادي، رئيس تحرير مجلة «نور» المتخصصة بالأزياء الإسلامية: «إذا سألت عشر نساء مختلفات لماذا يرتدين الجلباب، ستحصل على عشر إجابات مختلفة»، مضيفاً «لا يمكنك أن تفترض أن المرأة التي ترتدي الجلباب امرأة مسلمة حسنة السلوك».

وفي سوق تانا ابانغ حيث تشتري زوجات السياسيين الحجاب، أصبح عدد من أصحاب المحال الصغيرة يبيعون اللباس الإسلامي بدلاً من أن يبيعوا الثياب الغربية، وذلك بهدف الاستفادة من فورة شراء هذا النوع من اللباس».

وفي هذا السياق، قال أحد أصحاب المحال، صيافنير (53 عاماً)، إن "7 من أقاربه الـ15 يعملون في السوق وقد بدؤوا ببيع الجلباب في السنتين الماضيتين. وهو نفسه يمتلك حالياً محلين أحدهما افتتحه قبل شهرين. ولدى سؤاله ما إذا كان الإيمان هو الذي يزيد من هذه الفورة، هز برأسه مقاطعاً وقال إن "السبب هو الموضة"، وهو ما يوافقه عليه كثيرون في السوق.

وأشارت داني سارتيكا (36 عاماً) التي كانت تتسوق مع والدتها وابنتها الصغرى، وجميعهن يرتدين الجلباب، إلى أنها بدأت بارتداء الجلباب العام 1991، أي قبل وقت طويل من معظم الإندونيسيات. كانت تنتمي إلى حزب العدالة المزدهرة، الحزب الإسلامي، الذي يؤيد الرئيس يودويونو.

وأردفت داني أنها ستصوت ليودويونو ونائبه على الرغم من أن زوجتيهما غير محجبتين، موضحة «أنا أنظر إلى المرشحين نفسيهما وليس إلى زوجتيهما، ولكننا سنفرح إذا كانت الزوجات محجبات».

© c.2009 New York Times News Service

ثلاثة سائقي سيارات أجرة أمام ملصق انتخابي يظهر فيه كلّ من المرشح يوسف كلا وبرانتو (غير ظاهر على اليسار) وزوجتاهما، مفيدة كلا بساراً وأوغا ويرانتو في حزيران 2009 في جاكارتا، إندونيسيا.

© c.2009 New York Times News Service

امرأة ترتدي الحجاب المسلم التقليدي المعروف بإندونيسيا بالـ«الجلباب» تنتظر مجيء زبون في محلها لبيع الجلباب، يوم الاثنين 29 حزيران 2009، في جاكرتا، إندونيسيا.

© c.2009 New York Times News Service

ناشد رئيس الجمهورية ومسؤولي القضاء

جمعان: رئيس محكمة يفرج عن متهمين باختطاف أسرة واغتصاب فتاتين

قبل 8 سنوات وقعت حادثة اختطاف أم وأولادها واغتصاب إبنتيها (هـ. ج)، و(ا. ج) من وسط العاصمة إلى ذمار حتى نهاية 2003. ومنذ مطلع 2004، ما يزال عبدالله جمعان، وكيل المجني عليهن، يناضل من أجل إعادة كرامتهن ومعاقبة الجناة بحكم قضائي. لكنه فوجئ بأن رئيس محكمة استئناف صنعاء أطلق بعضا من المتهمين في القضية بضمانات حضور.

ويسند عبدالله جمعان كلامه في انتقاد قرار المحكمة، الذي اعتبره «مخالفة صريحة» للمادة الثانية من قانون العقوبات بشأن جرائم الاختطاف والتقطع، التي تقول: «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 12 سنة ولا تزيد على 15 سنة كل من خطف شخصاً (...) وإذا صاحب الخطف أو تلاه قتل أو زنا أو لواط كانت العقوبة الإعدام»؛ «لكن القاضي أفرج عن معظم الجناة رغم جسامة التهمة»، أكد. وأضاف: «ولا يجوز الإفراج عنهم إلا بحكم قضائي».

اتخذ الجناة كامل الاحتياطات اللازمة لنجاح جريمتهم: تأكدوا من دخول والد الفتيات السجن بتهمة الشروع في قتل. وكانت والدتهن تعاني من الألم. أخبرها جارها (ب. ع) أحد المتهمين بأنه سيعالجها، وأتى بشخص أخبرها بأنها وبنتيها مسكونات من الجن، وكان يقدم لهن منومات ومخدرات. ووفقا لحديث الأم في محاضر النيابة في يناير 2004 فإن الجناة نقلوهن فيما بعد من منزلهن إلى بيت استأجره أحدهم في دار سلم. أخذ البنتين اللتين لا يتجاوز عمراهما 13، و14 سنة، وقام بتزويج إحداهن على صاحبه المشارك في الجريمة والثانية تزوجها هو دون علمهما. وكانا يمارسان معهن الجنس كأنه بعقود شرعية.

● السماوي

انقطعت أخبار الأسرة عن ولي الأمر المحتجز في السجن المركزي بصنعاء. فيما نقل الجناة الأم وأطفالها الصغار وإحدى بناتها إلى ذمار، وسلبوا كل محتويات المنزل. وبعد عام تمكنت الأم وصغارها من الخلاص والهرب من المنزل وعادت إلى صنعاء بدون بنتيها.

خرج زوجها بعد سنة من عودتها، ومذاك، بدأت تحركاته وبدأ بتحرير الأولى التي كانت مختطفة مع رجل كان يدعي زواجه منها في ذمار. وبلغ نيابة صنعاء بما حصل. ألقت النيابة القبض على غالبية الجناة، وحولت القضية إلى محكمة سنحان الابتدائية، التي حكمت بحبس الجناة فترات تفاوتت بين الاكتفاء و5 سنوات. استأنف المجني عليهم وبدأت إجراءات المحاكمة في محكمة استئناف محافظة صنعاء. لكن جمعان يقول إن «ملف القضية ناقص ومعظم الجناة لم تحقق النيابة معهم، وهذه إجراءات خاطئة»، وطلب إعادة القضية إلى النيابة لاستكمال الملف؛ لكن القاضي قرر ضمها لديه.

وأفاد جمعان بأن الجناة مشهود عليهم بالتقطع والسلب والاختطاف المتكرر، وأنهم من أرباب السوابق. وزوّد الصحيفة بتوقيعات من 20 شخصاً يسكنون في الحيّ الذي يقطنه أحد الجناة يشهدون على أعماله اللاأخلاقية المتكررة، وبأحكام سابقة ضد هؤلاء الذين قال إن رئيس المحكمة أفرج عنهم «دون خشية من خطرهم وحجم المخالفة القانونية التي ارتكبها».

وشكا جمعان من تعرضه للاعتقال عدة مرات من قبل رئيس محكمة استئناف صنعاء أثناء متابعته لقضية أسرته.

هو ناشد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس هيئة التفتيش القضائي والنائب العام والمنظمات الحقوقية، مساندته «لتصحيح مسار القضية بالضغط على المسؤولين وتوجيههم للعمل بتطبيق القانون ومحاسبة كل المتلاعبين في القضية».

إلى مدير أمن عدن:

مطلوب التحقيق في قضية اعتقال رمزي الأغبري!

في 8 يوليو الجاري، فوجئ قاطنو مدينة المعلا بمحافظة عدن بأطقم عسكرية تطوق منزل الشاب رمزي الأغبري تهدد باقتحام المنزل للقبض عليه.

ألقت الأطقم القبض على رمزي واقتادته إلى سجن شرطة المعلا واحتجزته فترة 3 أيام دون أن يعرف سبب الاعتقال.

كانت التهمة التي وجهت إليه هي انتماءه للحراك، لكن الشاب لا يعي تماماً ما تعنيه كلمة «الحراك» لأنه بعيد كل البعد عن هذه الأجواء؛ فهو شاب مشغول في طلب الرزق، يغادر بيته صباحا للعمل في مهنة النجارة التي اكتسبها. لم ينتم لأي حزب سياسي أو تنظيم سري، فحزبه هو الوطن.

تبرأت شرطة المعلا من حادثة الاعتقال، وقالت إن مدير أمن محافظة عدن هو من وجه باعتقاله. حاولتُ الاتصال بالعميد قيران للتأكد من صحة ما قالته شرطة المعلا، لكني فشلت في لقائه أو معرفة الحقيقة.

ما زال السؤال يؤرق كل من يعرف الأغبري. ويقولون: هل وجه مدير أمن عدن باعتقال رمزي؟ أم أن هناك من يحاولون أن يسيئوا إليه؟

وقع رمزي ضحية بلاغ كيدي محاولة لابتزازه بالتنازل عن القضية المنظورة في المحكمة مع أحد الأشخاص، هذا ما كشفته الأقدار بعد إطلاق سراحه.

ونطالب العميد عبدالله قيران بالتحقيق في هذه القضية؛ كي لا تصبح أجهزة الأمن مصدراً لدفع أشخاص جدد للالتحاق بمثيري الشغب.

الشدادي اقترح على مجور تشكيل لجنة لدراسة الضرر

متضررو «كنتاكي» يعدون لرفع دعوى قضائية ضد أمانة العاصمة

يعد متضررو «جولة كنتاكي» أنفسهم لرفع دعوى قضائية في المحكمة لمطالبة أمانة العاصمة بتعويضهم وإعفائهم من الضرائب وإيقاف العمل في الجسر لحين الاستجابة لمطالبهم وتصعيد الاحتجاجات بالاعتصام ونصب الخيام.

وقال ناصر الفرزعي، رئيس لجنة المتضررين، إنه طرق كل الجهات في الدولة ولم يجد تجاوباً إلا من لجنة الصناعة والتجارة في مجلس النواب، التي وجهت رسالة إلى أمين العاصمة، فاقترح أن يتم إعفاؤهم من الضرائب مؤقتاً «بصورة استثنائية».

● الفرزعي

ووجه نائب رئيس مجلس النواب، محمد الشدادي، رسالة إلى رئيس الوزراء عرض له فيها شكوى المتضررين من «جسر كنتاكي» ومعاناتهم جراء إغلاق الشوارع وضيق المسافة على جانبي الجسر وانخفاض حركة البيع والشراء.

وضمّن رسالته بسرد المطالب التي رفعها المتضررون إلى البرلمان بالإعفاء من الضرائب والتعويض العادل لأصحاب العقارات. واقترح عليه أن يتم تشكيل لجنة من الجهات ذات العلاقة للنظر ودراسة ما جاء في الشكوى للخروج بحلول عادلة للمتضررين.

ولفت الفرزعي إلى أن رئيس الوزراء طلب من الجهات المختصة تشكيل لجنة لدراسة الموضوع، إلا أنهم لم يلمسوا تحركاً واقعياً للجنة.

موظف في شركة مأرب يشكو فصله التعسفي

شكا بدر عبادي، الموظف في شركة مأرب للدواجن، فصله التعسفي بعد 6 سنوات من الخدمة.

وقال عبادي لـ«النداء»: «أنا موظف متعاقد في شركة مأرب للدواجن منذ 6 سنوات وبراتب شحيح، غير إنني فوجئت مؤخراً بفصلي التعسفي بدلاً من تثبيت درجتي الوظيفية، كما حصل مع كثير من زملائي.

عبادي أهاب بمن تبقى لديهم ضمير –حسب وقوله أخذ شكواه في الاعتبار وصولاً إلى إنصافه من الممارسات اللا مسؤولة والمجحفة التي طالته كل هذه السنوات التي قضاها في الخدمة لصالح الشركة كمحاسب.

وقال للصحيفة: «ليس لي بعد الله سوى إنصافي من قبل المسؤولين هناك وتفهم وضعي النفسي والمادي الذي أصبحت فيه دونما سابق إنذار».

بعد أن رفضت الوزارة الأحكام القضائية

السفارة السعودية كمخرج من عراقيل وزارة الأوقاف وكالة سفريات للموسم الثاني من العمل

تمر هذه الأيام بسرعة الثواني عند خالد الصبري. ويخشى، وهو مالك «وكالة الركن الخامس للحج والعمرة»، من أن تكبّد وزارة الأوقاف والإرشاد وكالته خسائر تعادل خسائره في العام الماضي، ويصبح عاما يبابا. ويقول إن الموسم هو الآن، «ولا يفيدني إن وجّهت الوزارة بعد أن يفوت موسم العمل».

في 7 أغسطس الماضي، استبعدت وزارة الأوقاف وكالته من قائمة الوكالات المتوافر فيها الشروط والمواصفات المعتمدة لديها، «بالرغم من توافر الشروط في وكالتنا بحسب شروط الوزارة المعلن عنها» قال الصبري. وأضاف: «لكن هذا تعنت منهم، وتشهد لنا الأفواج التي أدخلناها في العامين الماضيين بوفائنا بالتزاماتنا». وأكد أن الوزارة فحصت الملفات وأن اللجنة الميدانية منحت الوكالة 59 درجة، مما جعل الوزارة تتحجج بأن النجاح من 60 درجة وبالمفاضلة «استبعدت الوكالة مع سبع وكالات أخرى، بحيث تكون ذات أولوية لهذا الموسم 1430".

طرق الصبري باب الأوقاف للتظلم لدى الوزير من توقيف وكالته عن العمل الذي يكون موسميا، دون تجاوب. وإلى الوزير وجمعية السياحة والسفر، قرر اللجوء إلى القضاء، باعتباره المخرج الطبيعي لمشكلته. وحكمت محكمة غرب الأمانة، في 22 أكتوبر الفائت، بما مفاده: تمكين الوكالة من الاعتماد لموسم 1429، مشمولا بالنفاذ العاجل. خاطب قاضي التنفيذ في المحكمة الوزارة بالإعلان الاختياري لتنفيذ الحكم، بيد أنها تجاهلت هذا الخطاب، أتبعها بثلاثة أخرى لم تلتفت إليها، «فانتهى الموسم وسافر الوزير ولجنته إلى مكة».

في الموسم الحالي 1430 عززت المحكمة التنفيذية قرارها بتوجيه صريح في 29 يونيو الفائت بتمكين الوكالة من تفويج الحجاج لهذا الموسم وعلى وجه السرعة. وحذر من تجاهلها، «وإلا فستقوم المحكمة بمخاطبة السفارة السعودية عبر وزارة الخارجية بإعطائهم حصة من الحجاج كبقية الوكالات المماثلة».

تواصل الوزارة تماديها من يوم لآخر، وتعد بتوجيه الوزير. وقال الصبري إنهم أخبروه قبل 3 أيام أن الوزير وجه بتمكينهم من العمل. وحين جاء لمتابعته «اعتذرت السكرتارية، لعدم وصول التوجيه».

لكن الصبري عاد إلى القرار السابق وطلب من المحكمة تنفيذ وعيدها. وأرسلت محكمة غرب الأمانة الابتدائية طلباً إلى وزارة الخارجية بغرض مخاطبة السفارة السعودية في صنعاء بإعطاء «وكالة الركن الخامس» حصةً من الحجاج كبقية الوكالات المماثلة لها، «لعدم احترام وزارة الأوقاف لأحكام القضاء».

بعد 3 سنوات من المعاناة

معلمو محو الامية بعدن يهددون بالخروج إلى الشارع للمطالبة بحقوقهم

هدد معلمو محو الأمية وتعليم الكبار في محافظة عدن بالخروج إلى الشارع للمطالبة بحقوقهم المتمثلة في منحهم علاوة بدل طبيعة العمل أسوة بزملائهم المعلمين في الحقل التربوي.

اللجنة النقابية بالإدارة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة عدن قالت في بيان لها إن «المعاناة التي يعيشها معلمو محو الامية منذ 3 سنوات قد بلغت حداً لم يعد يحتمل جراء ما لحق بهم من ظلم وإجحاف مس قيمهم الانسانية قبل التربوية بسبب حرمانهم من حقهم المكتسب في علاوة بدل طبيعة العمل».

وقال البيان إنه رغم التوجيهات التي لديهم والصادرة من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء والقاضية بسرعة استكمال إجراءات منحهم بدل طبيعة العمل، «لم تجد من وزارة التربية والتعليم وجهاز محو الامية سوى التقاعس الشديد وعدم الاحساس بالمسؤولية تجاه معاناتنا، كما وجدنا أنفسنا ضحية سياسة عقاب جماعي ينفذه بحقنا المسؤولون في وزارة الخدمة المدنية، وذلك باتباع كافة وسائل المماطلة والتسويف تجاه منحنا مستحقاتنا».

● الجوفي

● الشعيبي

وأشارت اللجنة النقابية إلى أن الإجراء الذي سيتخذه معلمو محو الامية بالخروج للشارع وما سينتج عنه من تجميد العمل بالبرنامج الانتخابي لرئيس الجمهورية في مجال محو الامية وعرقلة سير الاستراتيجية الوطنية لمحو الامية، يتحمل مسؤوليته وزير التربية والتعليم ورئيس جهاز محو الامية وتعليم الكبار ووزير الخدمة المدنية؛ نظراً لعدم تنفيذهم مطالب المعلمين.

بلدية العاصمة تضايق أصحاب المكتبات

يتعرض أصحاب المكتبات في أمانة العاصمة لمضايقات وحملات من قبل مكتب الاشغال العامة (إدارة البلدية) أثرت على عملية البيع في المكتبات.

وقال أصحاب المكتبات في رسالة بعثوها لرؤساء تحرير الصحف والمجلات إن البلدية تقوم بشن حملات همجية عليهم وتوزع إشعارات بأن عليهم رفع «المخلفات» من أمام المكتبات، والمقصود بالمخلفات الصحف حتى ولو كانت على مسافة نصف متر، وما لم فإنهم سيقومون بإغلاق المحلات وبالفعل تم إغلاق البعض.

وتساءل أصحاب المكتبات: هل أصبحت الصحف في نظر الدولة من المخلفات التي يجب رفعها من أمام المحلات ولا يجب عرضها أمام المكتبات وأضافوا أن منع البلدية لهم من عرض الصحف وهي الأساس في جذب الزبائن من المواطنين الذين يريدون الاطلاع على ما يدور في البلاد من أحداث ومستجدات، أثر على عملية البيع ويهدد بإغلاق محلاتهم التي هي مصدر أرزاقهم.

وناشدوا جميع الصحف إلى الوقوف معهم أزاء هذه القرارات الارتجالية والتصرفات الغير محسوبة من قبل البلدية التي يتضرر منها لبس اصحاب المكتبات فقط بل الصحف هي أيضاً متضررة من عدم بيعها.

الاربعاء 22 رجب 1430هـ الموافق 15 يوليو 2009 العدد (198)
Wed. 22/7/1430 - 15 July 2009

غيث 3 ساعات يدمر 13 قرية في إب

■ إب- إبراهيم البعداني

ثلاث ساعات فقط كانت كفيلة للقضاء على قرى بأكملها في منطقة «جبل معود» بمحافظة إب حين باغتها طوفان ظنه الأهالي سيل عابر فيه خير لهم ولمحصولهم الضامئ في مزارعهم بعد جفاف استمر أكثر من عام. مرت الساعة الأولى بسلام والمزارعون يرقبون غزارة الأمطار. وفيما كانت أحلامهم تنبت مع قطرات المطر وشغف الخروج لتفقد مزارعهم كان أحدهم يطلق أعيرة نارية بشكل كثيف حسبه الأهالي نوعا من الترحيب والفرح بقدوم المطر. لكن طلقات الرصاص زادت بشكل كبير من جهة قرية العدوف، وتحديداً من منزل أحمد الحاج الحماني، ساعتها أدرك الأهالي في القرى المجاورة أن الحماني في مأزق. خرج الأهالي مهرولين باتجاه بيت الحماني، الذي تحول إلى بركة ماء بعد أن تحول مجرى السيل باتجاهه، وأتى على محتوياته، وكان يعلم أن الأهالي لن يسمعوا صراخه وأطفاله، فكان إطلاقه الرصاص الكثيف إلى الجو للفت انتباه الأهالي لنجدته. وصل الأهالي إلى مكان الكارثة بعد فوات الأوان: كانت السيول قد جرفت كل شيء في طريقها. تحولت فرحة الأهالي بقدوم المطر إلى كارثة إنسانية.

عادت الحياة تسير في طرق ما قبل 35 عاماً وحتى الطريق إلى منطقة جبل معود القريبة من عاصمة المحافظة بمسافة أقل من خمسة كيلومترات؛ لم تعد صالحة لمرور الحمير، ناهيك عن السيارات.

عند زيارة «النداء» للمنطقة المنكوبة اضطررنا إلى أن نسلك طريقا وعرا تعطل المشي فيه قبل حوالي 35 عاما. قاسينا كل أنواع التعب ونحن نناضل من أجل إفساح الطريق أمام السيارة، لكنا وصلنا إلى طريق مسدود فاضطررنا لمواصلة السير مشياً على الأقدام لأكثر من ساعة عبر منحدرات خطرة. بعد ظهر السبت الفائت، وصلنا إلى «جبل معود»، وتحديداً إلى قرية «العدوف»، التي بدت لنا كقرية كبيرة مهجورة إلا من الأشباح، لم يعد فيها شيء طبيعي. تجولنا في القرية لمعاينة الأضرار التي خلفتها السيول. كان عبده الشرعبي، أحد مواطني القرية، يرشدنا إلى أماكن الأضرار التي لحقت بالقرية بأكملها. بعض الأهالي هناك ينظرون إلينا مستفسرين كيف وصلنا إليهم والطريق مغلق، ليندهشوا حين عرفوا أننا جئنا من الطريق المهجور.

في قرية «العدوف»، أكبر قرى «جبل معود» جرفت السيول كل المحاصيل الزراعية، وجرفت عشرات المواشي، وتهدم وتشقق العديد من المنازل، وجرفت محتوياتها إلى خارج المنطقة. واقتلعت السيول الأشجار الكبيرة وردمت الآبار. أما الكارثة الكبرى في نظر الأهالي فهي إغلاق الطريق الوحيد الخاص بالمنطقة نهائياً، بعد أن حولته الأمطار، التي استمر هطولها ثلاث ساعات متواصلة، إلى ركام من الصخور الكبيرة والحفر الواسعة بفعل قوة السيول. وخلال أسبوع كامل من الكارثة لم يتمكن الأهالي من الخروج من قراهم لشراء مستلزماتهم وإسعاف مرضاهم. وعلى الرغم من معرفة السلطة المحلية في محافظة إب بهذه الكارثة، إلا أنها لم تحرك ساكناً حيال ذلك، معتبرة ذلك قضاء وقدرا، فيما أهالي المنطقة، الذين يزيد عددهم عن 30 ألف نسمة، محاصرون في قراهم.

دمرت الكارثة «مدرسة الإمام الشوكاني» في قرية «العدوف» وسدا في قرية «المالح»، ومئات من جدران المزارع والأودية، وتلوث مياه الشرب بعد أن غمرت السيول الآبار واختلطت بالطين والأتربة والأحجار.

عديد مواطنين اكدوا لـ«النداء» أنهم تواصلوا مع مدير عام المديرية، محمد المريسي، بعد الكارثة مباشرة وطالبوه بتوفير معدات شق لفتح الطريق من جديد وإزالة الصخور منها حتى يتمكنوا من إنقاذ مرضاهم وشراء ما يحتاجونه من مؤن وطعام وأدوية وبطانيات وثياب... إلا أنه اعتذر لهم بقوله إن المعدات التابعة لمكتب الأشغال معطلة وتحتاج إلى وقت طويل لإصلاحها. ولأن الكارثة حدثت يوم الاربعاء الماضي فإن السلطات تحججت بأنها لم تستطع الوصول إلى هناك بسبب عطلة الخميس والجمعة لتتبعها بقية الأيام متجاهلة أمر هذه الكارثة حتى يومنا هذا. وفيما انعدمت مياه الشرب نهائياً عن المنطقة يضطر الأهالي هناك إلى قطع مسافات طويلة تتجاوز عشرة كيلومترات باتجاه مديرية حبيش لجلب المياه بواسطة الحمير؟ وأكد الأهالي أن النساء يذهبن إلى مديرية حبيش الساعة الثانية ليلاً والعودة في الصباح لإحضار 50 إلى 100 لتر ماء بواسطة الحمير. وأضافوا أنهم يخسرون يومياً ما بين اثنين إلى ثلاثة حمير تموت في الطريق الجبلية الوعرة المؤدية إلى حبيش. ومع استمرار تجاهل وتخاذل السلطات المحلية في إب، المنشغلة بالإعداد للمهرجان السياحي، عن التجاوب مع استغاثة الأهالي الذين طالبوا المسؤولين بتقديم استقالاتهم من المؤتمر الشعبي العام بسبب عدم الإيفاء بالوعود الانتخابية التي يطلقونها في كل موسم انتخابي حول تنفيذ مشاريع في الخطبة.

● بعض الأهالي يتفقدون أملاكهم بعد الكارثة.

ولا تزال 14 قرية من قرى «جبل معود» تعيش في حالة حصار بسبب انقطاع الطريق الخاصة بالمنطقة الذي شُقَّ قبل أكثر من 30 عام، مطالبين رئيس الجمهورية والسلطات المحلية بسرعة إنقاذهم من هذه الكارثة وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار، وإيجاد حلول سريعة للمياه والكهرباء.

«النداء» وخلال تجولها في قرى «جبل معود» اكتشفت أن المنطقة تعاني إلى جانب هذه الكارثة العديد من المشاكل المعقدة، وتفتقر إلى الكثير من الخدمات الأساسية، أهمها عدم توفر شبكة مياه للشرب ويضطر الأهالي هناك للوقوف طوابير طويلة أمام بعض العيون والآبار البعيدة للحصول على المياه. هذه الظاهرة نتج عنها تسرب الفتيات من المدارس والتفرغ لجلب المياه؛ هذا قبل الكارثة، وحاليا المنطقة تفتقر لمياه الشرب النقية. كذلك يوجد في المنطقة مدرسة واحدة قديمة في قرية «العدوف» دمرتها السيول، وهي مدرسة للتعليم الأساسي فقط. ثمة ثلاثة فصول أيضا تم البدء ببنائها قبل أكثر من سبع سنوات، وحتى اليوم لم يتم الانتهاء منها، بسبب اختلاف المقاول مع السلطات، حسب قول الأهالي. وكذلك هناك مدرسة أساسية أخرى قديمة للتعليم الأساسي في قرية «المالح» مبنية من الصفيح. وهاتان المدرستان تفتقران للمدرسين والكتب الدراسية والأثاث... إلخ. ونتج عن ذلك حرمان عشرات الطلاب من مواصلة التعليم. كارثة حقيقية أصابت هذه القرى.

وينتظر الأهالي الغوث منذ أسبوع، لكن دون جدوى. ويناشدون الحكومة والسلطة المحلية والمحافظة إغاثتهم وإنقاذهم.

أسماء أشدّ الأشخاص تضرراً في هذه المناطق:

- أحمد حسين راجح
- محمد محمد قاسم
- صالح محمد علي سالم
- أحمد محمد زيد
- رياض أحمد يحيى
- محمد أمين راجح
- عصام قاسم عقلان
- علي أحمد الشرعبي
- عبده الشرعبي
- محمد علي الحاج
- أحمد عبدالله الصبري
- حمود ناجي مطر
- حسن عبدالحميد راجح
- شائع درهم
- محمد مرشد المطري

أسماء القرى المتضررة:

العدوف، المالح، الشعب، عيبب، الشبر، المحابشة، عرض الجيوب، الأكمة، العر، الأخضري، مهنن، الدخلة، فراد.

الشقائق يحتفل بيوم العدالة العالمي الأحد القادم

ينظم منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، الأحد القادم، فعالية احتفالية بمناسبة يوم العدالة العالمي. وقال المنتدى في بلاغ صحفي إن الفعالية التي تقام بفندق ايجل ستتضمن عددا من الأنشطة، وسيقوم المنتدى فيها تكريم عدد من الجهات والأفراد الذين قدموا مساهمات بارزة في حقوق الإنسان خلال العام المنصرم.

وتأتي هذه الفعالية ضمن أنشطة المنتدى السنوية التي يحاول من خلال تأكيد حضور قيم حقوق الإنسان وتكريم الفاعلين في ترسيخها على المستوى الوطني.

إشهار المركز اليمني لحقوق الإنسان

إسهاماً في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان وحمايتها أعلن في العاصمة، الأحد الماضي، إشهار المركز اليمني لحقوق الإنسان، بعد استيفاء كافة الإجراءات المحددة في القانون اليمني.

ويسعى المركز إلى الإسهام في تأسيس مقومات الممارسة الحقوقية في اليمن، وتعزيز حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ونشر الوعي بها في مختلف شرائح الشعب للوصول إلى وطن يحترم حقوق الإنسان ويتمتع فيه المواطن بكافة الحقوق في مناخ تسوده الحرية والعدالة والمساواة.

ويهدف المركز إلى تحقيق نشر ثقافة حقوق الإنسان وحمايتها بين مختلف شرائح المجتمع، رصد الانتهاكات وتوثيقها،مناصرة قضايا الحقوق والحريات المختلفة، دعم قضايا حقوق المرأة والطفل والفئات المهمشة والأقليات العمل على مساعدة وإغاثة وإعادة تأهيل ضحايا العنف والكوارث، نشر قيم التسامح ونبذ العنف والكراهية.

مجلس الأمناء المركز يتكون من 13 عضواً برئاسة الناشط الحقوقي إسماعيل محمد المتوكل. كما تم تعيين الناشط الحقوقية أمل الماخذي مديرا تنفيذيا، والناشط الحقوقي لؤي المؤيد سكرتيراً تنفيذياً.

ورشة عمل للشبكة اليمنية للرقابة الانتخابية

تقيم الشبكة اليمنية للرقابة الانتخابية (YEMN) بالتعاون مع برنامج دعم الانتخابات بالمعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية خلال الفترة 11-30 يوليو الجاري ورشة عمل في صنعاء لتقييم أنشطة الشبكة خلال الفترة الماضية والعمل على تطوير اللوائح الداخلية المنظمة لأعمال الشبكة واستعراض الخطط والبرامج للفترة القادمة.

ورشة العمل التي يحضرها 12 ممثلا عن الشبكة من ست منظمات محلية تأتي في إطار بناء وتعزيز قدرات أعضاء الشبكة، وتصميم هيكليتها وتطوير قدراتها حول الأنظمة الانتخابية وآلية التواصل مع الجهات المعنية بالعملية الانتخابية.

وعلى ضوء ما ستسفر عنه نتائج المناقشات حول اللوائح الداخلية وميثاق الشرف بين المنظمات المنضوية في إطار شبكة (YEMN) وهي: المنظمة الوطنية لتنمية المجتمع (NODS) بتعز، جمعية الأمان لرعاية الكفيفات بالأمانة، جمعية المستقبل للتنمية والسلم الاجتماعي بمأرب، جمعية الإخاء للتنمية والسلم الأهلي بشبوة، جمعية السلام للتنمية بالجوف، وجمعية النشء الحديث بشبوة؛ سيتم إعلان قيادة جديدة للشبكة.

يذكر أن الشبكة شاركت في الرقابة على عملية القيد والتسجيل نوفمبر 2008، كما أقامت 35 حلقة نقاش حول النظم الانتخابية في: أمانة العاصمة، تعز، عدن، إب، الحديدة، حضرموت، شبوة، الجوف، ومأرب، بحضور أكثر من 1200 مشارك.

علم الحفريّات وعلم الخليقة يلتقيان ولا ينخرطان

بقلم: كينيث تشانغ

بيرترسبوغ، كنتاكي: أصيب الدكتور تاماكي بالارتباك بسبب أحد معارض الديناصورات. فقد أعطت الإعلانات فيه وصفا لشتّى أنواع الديناصورات، قائلة إنّ أصلها يعود إلى حقب جيولوجيّة مختلفة؛ فيرجع الأسطغور إلى العصر الجوراسي العلوي، والهيتيرودونتوزور إلى العصر الجوراسي السفلي والفيلوسيرابتور إلى العصر الطباشيري العلوي؛ ولكن في الحالات كافّة، يبقى تاريخ الانقراض ذاته، في محيط العام 2348 قبل الميلاد.

وتشير سوتو، وهي أستاذة جيولوجيا في جامعة «طوكيو غاكوجاي» في اليابان، إلى أن الفضول يحثّها على معرفة السبب.

ويرى علماء الحفريات أمثال ساتو أن طبقات صخر الأديم هي عبارة عن تكدّس استمرّ لمئات ملايين السنين، ويُعتبَر العصر الجوراسي السفلي أقدم بكثير من العصر الطباشيري العلوي.

ولكن هنا، في متحف الخليقة في شمال ولاية كنتاكي، لا يزيد عمر الأرض والكون عن ستة آلاف عام، وقد خلقهما الله في ستّة أيام. وينظر المتحف في الموضوع قائلاً: «إنّ الوقائع مماثلة والاستنتاجات مختلفة»، وهو يتطلّع بدون أي التباس إلى المعلومات المتّصلة بعلم الحفريات والجيولوجيا على ضوء القراءة الحرفيّة للكتاب المقدّس.

وتفيد وجهة نظر علماء الخليقة بأن الطبقات وُضعَت في مكانها مرة واحدة – خلال الفيضان العالمي الذي طهّر الخالق الأرض خلاله من مخلوقاتها، باستثناء تلك التي كانت على متن سفينة نوح – أي أنّ هذه الديناصورات ماتت في العام 2348 قبل الميلاد، خلال السنة التي حصل خلالها الفيضان.

وتابعت ساتو قائلة: «إن هذا من بين الأمور التي تعلّمتها».

قلّما يتصادم مجالا علم الحفريات والعلم الخليقة، إلا أن الأول جاء لزيارة الثاني بتاريخ 24 حزيران (يونيو). حيث كانت جامعة سنسيناتي تنظم مؤتمر علم الحفريات في أميركا الشمالية، حيث عرض العلماء أحدث بحوثهم على حدود الماضي القديم. وفي استراحة من المحاضرات، ركب زهاء 70 مشاركاً على متن حافلات مدرسية وذهبوا في رحلة إلى متحف الخليقة، الواقع على الضفة الأخرى من نهر أوهايو.

«يغمرني الفضول والذهول»، على حد ما أعلنه الدكتور ستيفان بنغتون، وهو أستاذ في علم الحيوان القديم في المتحف السويدي للتاريخ الطبيعي، قبل الزيارة، «لأنّنا لا نملك أموراً كثيرة من هذا القبيل في السويد».

وكان الدكتور أرنولد أي ميلر، وهو أستاذ جيولوجيا في جامعة سنسيناتي ورئيس اللجنة المنظّمة للمؤتمر، صاحب فكرة تنظيم الرحلة. «غالباً ما يتجاهل العلماء الأكاديميون ما يجري من حولهم. وأعتقد أنه على الأقل، سيكون مهمّا بالنسبة إلى زملائي أن يدركوا الأمور التي لا تقتصر على طريقة تصوير علماء الخليقة لرسالتهم، ولكن تشمل أيضاً طريقتهم لتصوير رسالة عالمي الحفريات والرسالة التطوّريّة».

لقد عبر أبواب المتحف زهاء 750 ألف زائر منذ أن تم افتتاحه قبل عامين من الآن، إلا أنها المرة الأولى التي تأتي فيها مجموعة كبيرة من علماء الحفريات إلى المكان. واستقبل المتحف الزوار غير التقليديّين بترحيبه المعتاد. فرحّبت موظفة الاستقبال بوني ميلز بالقادمين قائلة: «الحمد لله، يسرنا كثيراً أن نستقبلكم هنا».

لقد دخل العلماء إلى المتحف بالسعر المخصص للمجموعات، وهو يشمل وجبة الغداء.

وأعلن الدكتور تيري مورتنسون، وهو محاضر وباحث في كهنوتية «أنسرز إن جنسيس»، «الأجوبة في التكوين» التي بنت متحف الخليقة وتدير عملياته، أنه لم يتوقع أن تحدث الزيارة تبدّلاً كبيراً في الآراء. وقال مورتنسون: «أنا متأكد من أن آراءهم في معظم الأحيان ستكون مختلفة عمّا هو معروض هنا. وسنمنحهم حريّة أن يروا ما يريدون رؤيته».

وعلى مقربة من المدخل، عرض إلكتروني متحرك لفتاة تطعم سنجاباً جزرة فيما يقف ديناصوران في مكان قريب، في تناقض واضح مع وجهة نظر متاحف التاريخ الطبيعي التي تفيد بأن الإنسان الأول ظهر بعد مرور 65 مليون عام على اختفاء الديناصورات الأخيرة.

نرى إلى اليسار بيتر دودسون من جامعة بنسلفانيا وفي الوسط مايكل فوت من جامعة شيكاغو وجون تود من متحف التاريخ الطبيعي في لندن في إنكلترا، وهم يشاهدون شريطاً مصورا داخل متحف الخليقة في حزيران (يونيو) 2009 في مدينة بيترسبورغ. ويزور الثلاثة المتحف ضمن مجموعة من المشاركين في مؤتمر علم الحفريّات في أميركا الشمالية المنعقد في سنسيناتي، في أوهايو.

© c.2009 New York Times News Service

وقال الدكتور ديريك إي جي بريغز، وهو مدير متحف «بيبودي» للتاريخ الطبيعي في جامعة «يال» إنه عاجز عن الكلام، فيما بقي يمشي مكتوف الذراعين وعابساً. وأضاف: «إن الأمر مرعب إلى حد ما».

ويفيد مورتنسون وغيره في المتحف بأنهم ينظرون إلى الصخور والأحافير ذاتها التي يراها العلماء الزائرون، ولكن الافتراضات الأولية المختلفة تحثهم على التوصّل إلى أجوبة مختلفة. وعلى سبيل المثال، يقولون إن الفيضان المذكور في الكتاب المقدس تسبّب باضطرابات هائلة في باطن الأرض، أدت إلى تفريق القارات عن بعضها البعض ودفعتها إلى مواقعها الحالية، بدلاً من أن يقرّوا بأن القارّات بقيت تتحرك على مرّ مليارات السنين.

وتابع مورتنسون الذي نال شهادة دكتوراه في تاريخ الجيولوجيا من جامعة «كوفنتري» في إنكلترا: «لدى الجميع افتراضات مسبقة سيدرسونها وأسئلة سيطرحونها». وأضاف: «تتطرّق أوّل غرفتين في المتحف إلى هذه المسألة المتصلة بنقاط الانطلاق والافتراضات. وسنعترض بشدة على موقف التطوريين الذي يفيد بأنهم يسمحون للوقائع بالتحدث عن ذاتها».

وتروق معروضات المتحف لزوار أمثال ستيفن لاينبرغر وزوجته ديبورا، وقد قدموا ضمن مجموعة من الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في «أو كلير» في وسكونسين. وقال لاينبرغر: «هذا ما يفترض تعليمه، حتى في مجال العلوم».

لقد حدد مؤسسو المتحف مكانه في سنسيناتي لأنه على مسافة يوم من القيادة تقريباً بالنسبة إلى ثلثي سكان الولايات المتحدة. ولطالما استقطبت المنطقة علماء الحفريات لانطوائها على صخور تعتبر من بين الأكثر غنىً بالأحافير في أميركا الشمالية، حيث يسهل لمّ أحافير تعود إلى مئات ملايين السنين على جوانب بعض الطرقات. وهذه الصخور معروفة إلى حد أنه أطلق عليها اسم «المجموعات السنسيناتية» التي تكونت ضمن حقبة زمنية ممتدة من 451 مليون سنة إلى 443 مليون سنة من الآن.

واعتبر عدد كبير من علماء الحفريّات أن المتحف أساء التعريف بهم وهزئ منهم ومن أعمالهم ولامهم بطريقة غير عادلة على آفات المجتمع.

وأعلنت الدكتورة ليزا إي بارك، وهي أستاذة في علم الحفريّات في جامعة أكرون في أوهايو: «أعتقد أنه عليهم أن يغيروا اسم المتحف من متحف الخليقة إلى متحف التضليل».

وتابعت بارك: «لسوء الحظ أنهم مدركون لما يفعلونه. وأنا اشعر بالهلع. إنّ الهلع ينتابني، كوني مسيحيّة».

وأشار بنغتسون إلى أن المتحف حاول شرح الطريقة التي استطاعت أنواع المخلوقات المحدودة على متن سفينة نوح أن تتنوع من خلالها لتشمل اليوم كمّاً هائلاً من الحيوانات الحيّة اليوم خلال فترة لا تتعدى بضع الآلاف من السنوات، مكتفياً بالقول: «إن الله منح المخلوقات أدوات خاصة تخوّلها التبدّل بسرعة».

وتابع بنغتسون بالقول: «أي أنهم وباختصار يقرّون بأن التطوّر حاصل وعليهم أن يلجؤوا إلى السحر ليشرحوا كيفيّة حصوله».

ولكن حتى بعضاً من الذين لا يوافقون على معلومات المتحف ورسالته يقرّون بأن فيه ما يستقطب حتماً الاهتمام. «أكره فكرة وجوده»، بحسب ما أكده جايسن د روزنهاوس، وهو عالم رياضيات في جامعة جايمس ماديسون في فرجينيا وصاحب مدوّنة تتطرق إلى المسائل المتصلة بالتطور. «ولكن بما أنه موجود، يمكن تمضية وقت ممتع فيه. حيث أنهم يقدّمون عرضاً ممتعاً إن تمكنتم تحمّل الأكاذيب المتتالية».

ومع انتهاء الزيارة، بدا بريغز مستمتعاً بوقته وسط الديناصورات. وصرح قائلاً: «تروق لي فكرة أنّ الديناصورات كانت على متن سفينة نوح» (لقد كان زهاء 50 نوعاً من الديناصورات على متن سفينة نوح، وفقاً لما يشرحه المتحف، إلا أنها انقرضت لاحقاً لأسباب مجهولة).

وأدرك أن المتحف لن ينجح إلا في تبديل معتقدات قليلة. وأضاف قائلاً: «إلا أننا نشعر بالقلق حيال من هم صغار في السن».

وشبهت ساتو المتحف بالمنتزّه الترفيهي. «استمتعت فيه بقدر ما استمتعت في ديزني لاند».

ولكنّ السؤال يُطرَح عمّا إذا كانت قد استمتعت في ديزني لاند.

وكانت إجابتها: «ليس كثيرا».

© c.2009 New York Times News Service

أهلي تعز يقيم أربعينية «القصوص» الأب الروحي له

القصوص هو من وضع مداميك الحركة الرياضية في الحالمة تعز

■ تعز- عبد الهادي ناجي علي
■ تصوير: أنيس مهيوب

عبر أهلاوية تعز وكثير من الذين عايشوا الحاج محمد حسن القصوص عن حبهم واحترامهم للفقيد الذي كان بالنسبة للأهلي الأب الروحي لهم. وجاء التعبير الأهلاوي عن محبتهم لرجلهم الأول وكبيرهم الذي كان بالنسبة لهم وللنادي عامل استقرار، حيث كان تعبيرهم بمثابة اعتراف بما له من واجب الوفاء على تلك السنوات التي ضحى بها مع النادي ومع رياضة تعز. الأربعينية التي كانت تعبيراً عن حب أهلاوية تعز لفقيدهم وفقيد الرياضة اليمنية حضرها النخبة الكبار في المحافظة يتقدمهم محافظ محافظة تعز حمود خالد الصوفي الذي وصف الحاج القصوص بأنه واحداً من رموز وأعلام الحركة الرياضية والاجتماعية ليس في تعز فحسب، بل وعلى مستوى الجمهورية اليمنية التي عرفت محمد حسن القصوص علماً في سماء الرياضة تتباهي به جميع الأندية وتتباهي به الحركة الرياضية في عموم الجمهورية اليمنية. وأشاد الصوفي بمناقب القصوص في الأربعينية التي أقامتها إدارة النادي الأهلي على قاعة منتدى السعيد بمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة بتعز، صباح الأربعاء الماضي.

● الفقيد محمد حسن القصوص

●

كان حركة رياضية

ودعا الصوفي أبناء الأهلي إلى أن يغتنموا الفرصة وقد انتقل النادي إلى مصاف أندية الدرجة الأولى لأن تهيأ البنية القيادية والإدارية باعتبارات مهنية بعيداً عن أي اعتبارات خاصة أو طموحات فردية. وقال: «يكفي القصوص فخراً وشرفاً أن اليوم (الأربعاء الماضي) في هذه القاعة نجمع على تلك المثل التي كان يؤمن بها ونقول إن بشخصيته نهضت الحركة الرياضية فهو حركة رياضية بأكملها (إن إبراهيم كان أمة)».

لا حاجة لنادٍ جديد

محافظ تعز رفض فكرة إنشاء نادٍ جديد باسم القصوص قائلاً: «إن أكبر وفاء للفقيد محمد حسن القصوص هو أن نبني البيت الثاني الذي هو النادي الأهلي، وأن ننهض به، فنكون قد حافظنا عليه دون الحاجة إلى نادٍ جديد لأن النادي الأهلي هو نادي الفقيد الذي نتمنى له الرحمة والغفران». متمنياً في ختام كلمته أن يتم الاحتفاء والتباهي والتكريم لإعلامنا دائماً وفي كل المناسبات، وراء أول بطولة أحرزها الأهلي.

شوقي أحمد هائل، رئيس مجلس إدارة نادي الصقر، أشار في كلمة الأندية إلى أن القصوص كانت له صولات وجولات مع النادي الأهلي، حيث كان المرحوم يعتبر النادي الأهلي بيته الأول فاقترن اسمه بالأهلي والأهلي باسمه. وأشار إلى أن معرفته بالحاج القصوص تعود إلى 1989 عندما تم تشكيل مجلس تنسيق بين إدارات الأندية الأربعة في تعز: الأهلي، الصقر، الطليعة، والصحة. وأضاف: "ليس غريبا أن يتوج النادي الأهلي بأول بطولة دوري في العام 1986، حيث كان الفقيد الراحل يقف وراء هذا الانجاز الكبير ومعه المخلصون من أبناء الأهلي في إدارته وجهازه الفني ولاعبيه وجمهوره الرائع.

دعوة لحكماء الأهلي

وطالب شوقي هائل أبناء الأهلي بأن يواصلوا النهج الذي كان عليه القصوص، وأن ينبذوا الخلافات والعمل على إعادة التوهج والبريق لناديهم. وبمناسبة قرب موعد الدورة الانتخابية للأندية والاتحادات وجه شوقي هائل نداء لكل أعضاء النادي الأهلي بتعز أن يغلبوا مصلحة النادي على أية مصالح أخرى بعيداً عن التجاذبات والخلافات التي لا تنتج إلا المشاكل، فالأهلي بعد عودته مجدداً إلى الدرجة الأولى بحاجة إلى الاستقرار حتى يعود إلى سابق عهده كنادي بطولات. ودعا حكماء الأهلي وشخصياته المؤثرة إلى المساهمة في الانتخابات بروح الفريق الواحد والوصول إلى تشكيلة منسجمة لإدارة النادي يتفق عليه الجميع دون وصاية من أحد من خارج النادي، بحيث تكون هذه الإدارة قادرة على تحمل المسؤولية وقيادة النادي بكفاءة واقتدار.

واختتم كلمته بتحية لجميل الصريمي، رئيس النادي الأهلي، على إدارته للنادي بإخلاص وتفان وعمله وزملائه في الإدارة على إعادة الفريق الأول لكرة القدم للصعود مجدداً إلى مصاف أندية الدرجة الأولى.

سجل رياضي حافل

عبدالناصر الاكحلي، مدير عام مكتب الشباب والرياضة بتعز، وصف القصوص في كلمته بأنه قامة رياضية وشبابية سجلت مواقف وطنية مخلصة ووفية وأنه كانت له محطات مضيئة في تاريخ الحركة الرياضية والكشفية في بلادنا، والتي سنظل نذكرها بكل إجلال وإكبار، وقال الاكحلي: «إن الوالد المناضل محمد القصوص الأب الروحي لكل الرياضيين وصاحب السجل الرياضي الحافل بالعطاءات والتحولات الرياضية سنظل نتعلم من تاريخه دروسا في الوفاء والإيثار ونكران الذات»، مضيفاً أن القصوص كرس حياته من أجل مستقبل الشباب وترسيخ قيم الخير في نفوسهم باعتبارهم ثروة الوطن ورهان الحاضر والمستقبل.

حراكاً رياضياً

وأشار إلى الدور الذي لعبه الفقيد في تأسيس القلعة الأهلاوية وتفانيه في وضع المداميك الأولى للعمل الرياضي والكشفي والثقافي، وما كان له من أثر في إحراز النادي الأهلي للبطولات الرياضية على مستوى الجمهورية والجهود التي بذلها في ترسيخ روابط المحبة بين أسرة النادي الأهلي وبين أندية المحافظة بصورة عامة.

وقال: «لست مبالغاً إذا أكدت أن المحافظة قد شهدت في عهد الفقيد المرحوم القصوص حراكاً رياضياً وثقافياً وكشفياً نوعياً أضفى على المحافظة توهجاً وألقاً غير مسبوق». واختتم مدير الشباب بتعز كلمته بالقول: «لقد مثل رحيل الوالد المناضل محمد القصوص خسارة كبيرة ليس للنادي الأهلي فحسب ولكن للحركة الرياضية بالمحافظة والوطن عموماً».

الأهلي منزله الثاني

أسرة الفقيد كان لها كلمة ألقاها العميد طيار يحيى محمد حسن القصوص، حيث اعتبر إقامة الأربعينية لفتة مسؤولة وكريمة ووفاءً صادقاً من محافظة تعز للوالد الذي قضى معظم حياته في أرجائها أباً وابنا وأخاً لكل أبنائها وقاطنيها والوافدين إليها. حيث أشار في كلمته إلى أن والده الفقيد الرئيس الأسبق للنادي الأهلي بتعز ومؤسس الحركة الرياضية بالمحافظة عشق الرياضة منذ نعومة أظفاره وكان يعتبر النادي الأهلي منزله الثاني بعد منزل الأسرة.

كان قلبه يزخر بحب الشباب

وقال نجل الفقيد: «ربما يعلم الجميع أو من عايشه وعرفه عن قرب أنه سخر كل جهده ووقته وماله لصالح هذا النادي، مترجماً بذلك ما كان يزخر به قلبه من حب للشباب وللرياضة ومجسداً حبه اللا محدود باهتمامه ورعايته للشباب، وهذا ما عرفناه عنه وعايشناه خلال سنوات عمره التي قضاها رئيساً للنادي الأهلي، وبعد ذلك سلم رئاسة النادي بعده للأخ/ علي عبدالله صالح قائد لواء تعز آنذاك حفظه الله». وعبر في كلمته عن شكره لمحافظ المحافظة ولشوقي هائل ولكل أبناء المحافظة الذين عبروا عن وفائهم لوالده بإقامة هذه الأربعينية له، ووجه رسالة شكر لفخامة رئيس الجمهورية الذي واساهم باتصاله وتقديم التعازي بوفاة والدهم القصوص، معتبراً أن اتصاله كان بمثابة بلسم وضع على جرح الفراق العميق.

هو من وضع المداميك للرياضة بتعز

وفي كلمة النادي الأهلي التي ألقاها نائب رئيس النادي عبدالكريم المقبلي، أكد فيها أن الفقيد القصوص كان عنوان للصدق والوفاء والإخاء وعنوان للولاء والانتماء والعطاء للوطن والشباب وللرياضة. وقال: «لا نبالغ إذا قلنا إن القصوص هو من وضع مداميك الحركة الرياضية في الحالمة تعز وأنعشها، فكان لها دويها في السبعينيات ومنتصف الثمانينيات من القرن الماضي عندما كانت الحركة الرياضية بتعز تباهي وتناظر بقية المحافظات». وأشار المقبلي إلى أن أربعينية القصوص تعتبر جزءا يسيرا وبسيطا للتعبير عن الوفاء والحب والصدق مع المرحوم القصوص.

في ظل تبعات سقوط شعب حضرموت وحسان أبين

العمقي يُستبعد، و«المحافظ الرياضي» لقب لا يستحقه غير «هلال»!

■ علي باسعيدة

في تناوله وبحثه في أسباب هبوط شعب حضرموت وحسان أبين والذي تم نشره في العدد الماضي في الصفحة الرياضية بصحيفة «النداء» أرجع زميلي شفيع العبد ما حدث وبدرجة كبيرة إلى محافظي المحافظتين احمد الميسري محافظ أبين وسالم الخنبشي محافظ حضرموت اللذين تقمصا دور المتفرج ولم يقوما بأي جهد تجاه ممثليهما الوحيدين وإبعادهما عن خطر السقوط إلى الدرجة الثانية في هذه المسابقة التي تعد البوابة الأولى والوحيدة التي تطل منها كرة القدم في حضرموت وأبين ونجومها على الآخرين في أنهم يمتلكون من الأندية والمواهب التي تفاخر بها بقية المحافظات وهي ما تشد عين الناخب الوطني أو الأجنبي، أكان على مستوى المنتخب الأول أم منتخب الشباب والناشئين، رغم أن الشاكلة الأخيرة ولأول مره خلت من اسم أي لاعب من شعب حضرموت، بل ومن حضرموت كلها والتي يوجد فيها ما يقرب من 60 نادياً، مع أن هناك إجماعا على إن النجم علي العمقي، وهو احد اللاعبين المميزين الذين يستحقون ارتداء فانيلة المنتخب، وغيره كثيرون يفرضون أنفسهم على تفكير أي ناخب، أكان أجنبيا أم وطنيا؛ غير أن هذه المرة تم استثناؤه ليس لأسباب فنية كما يجزم أحد بذلك، وإنما لأمور أخرى سأدعها لتناولة قادمة إن شاء الله.

فيما كان نصيب أبين أو «برازيل اليمن» لاعبين في هذه التشكيلة، وهما نجمي حسان الخلوق أوسام السيد، ورفيق دربه زاهر فريد. وهذه صورة من الصور المتعددة التي يتم التعامل بها في كرتنا اليمنية، وهي ما يجعل التواجد في دوري النخبة ضرورة يجب المحافظة عليها حتى تقدر الأندية ولاعبيها على تحقيق جزء من طموحاتها الكبيرة من خلال اقتحام بوابة المنتخبات الوطنية التي تفتح للبعض وتقفل أمام الآخرين.

وعلى الرغم من الزفة والترحيب الذي أتى من قبل البعض، كما أشار زميلي، بمجرد وصولهما إلى كرسي المحافظتين بأنهما محافظان رياضيان، كلقب يطلق على المسؤول الأول بالمحافظة لعله يلتفت للأندية ولاعبيها وأوضاعها ومشاكلها المادية ويسهم في حلها، مع أن هذا الوصف لا يستحقه غير واحد من هؤلاء المسؤولين وهو طيب الذكر عبدالقادر هلال محافظ حضرموت الأسبق ورجل المهمات الصعبة، والذي هو فعلا محافظ رياضي بحق وحقيقة، والذي كانت بصماته واضحة في هذا المجال وغيره من المجالات الأخرى. أما محافظا حضرموت وأبين فهما بعيدان عن ذلك، بل إنهما كما قال زميلي ساهما في وصول سفيريهما إلى منزلق الهبوط إلى دوري المظاليم بعد انشغالهما بأشياء أخرى «أكبر» و«أهم» من هبوط فريق إلى الدرجة الأدنى على حد زعمهم.

● بقشان

● العمقي

● هلال

حسان أبين منبع النجوم، يعلم الجميع حاله وأحواله، لم يلتفت إليه المحافظ الشاب، ليدخل النادي في متاهات واتهامات وبيع وشراء وغيرها من الروائح الكريهة المنبعثة من المطبخ الحساني. فيما كان محافظ حضرموت يحتفي بالشعب على طريقته الخاصة من خلال فلاشات التصوير والتصريحات الرنانة عقب عودة الفريق بكاس الوحدة، والذي جاء في وقت أراد أن يقول المحافظ والسلطة المحلية بالمحافظة من خلاله إنهم موجودون وأنهم داعمون، بدليل ذلك الاستقبال الخرافي الذي حضي به الشعب من مطار الريان حتى مقر النادي والذي ارتص له كبار المسؤولين وأطلقت من خلاله المدفعية 21 طلقة، في الوقت الذي كان الشعب بحاجة إلى التفاتة صادقة لنتائج الفريق في دوري النخبة وعدم الاستقرار الذي كان يعانيه من خلال مغادرة المدربين واللاعبين، والذي ساهم في إحداث لخبطة وربكة في الفريق أدت في الأخير إلى هبوطه وسط صمت مطبق من السلطة والمحافظ غير الرياضي.

الإدارة الشعباوية ومعها بعض اللاعبين هم أيضا كانوا سببا آخر لما حصل، لعدم اكتراثهم للنتائج التي يحصدها الفريق، فالإدارة لا تمتلك الرؤية الصحيحة من خلال موجة التعاقدات الخاطئة لبعض اللاعبين المحترفين والمضاف إليها عودة المدرب مصطفى حسن الذي سبق وأن ترك الفريق في أحلك الظروف والذي تم تصويره على أنه المنقذ، إلا أنه كرر فعلته ونفذ بجلده حتى يبقى اسمه رنانا في عالم التدريب في بلادنا الذي هو لا يتعظ من هكذا دروس تعطى له وبالمجان في كل موسم.

كما أن الشعب أيضا يتحصل على دعم مالي كبير من قبل رجل الأعمال عبدالله بقشان يصل إلى ما يقارب 36 مليون ريال سنويا، وهو مبلغ كاف من وجه نظري لأن يعطي الفريق بعض الاطمئنان، بل والوصول لمراكز متقدمة، إلا أن الآلية المتبعة لهذا المبلغ خاطئة ولم تؤت ثمارها، بدليل السقطات الكثيرة للشعب في المواسم السابقة والذي بالكاد ينهض منها ليحافظ على بقائه بين الكبار، إلا أن هذه المرة كانت الضربة كبيرة أفقدته القدرة على النهوض مرة أخرى لتأدية الدور كما كان يفعل في السابق.

لأجل هذه الأسباب أعتقد أن الهبوط كان طبيعيا وأن دور المحافظين كان أكبر بمعية بقية الأطراف، مع أن هناك من يدغدغ الشارع الرياضي ويوهم نفسه قبل الآخرين بأن هناك قرارا يدرس وسيصدر قريبا مفاده إلغاء الهبوط لاعتبارات سياسية، وهو وهم يتم تناوله هذه الأيام من أعلى المستويات للتخفيف من معاناة الناقمين والساخطين على من كانوا السبب في سقوط آخر وريقات التوت في أبين وحضرموت من دوري النخبة اليمني.

جذر القضية الجنوبية اقتصادي، وقيادات في الحراك استثمرت حالة السخط لصالح أهدافها

صالح علي الحنشي

مخطئ من يعتقد أن ما تشهده المحافظات الجنوبية والشرقية من أعمال عنف وحركة احتجاج، قد تصل في نهاياتها إلى نجاح الأهداف التي ترفعها بعض القيادات التي تدعي زعامتها لما يسمى بالحراك.. تلك الأهداف المتمثلة بالعودة بالاوضاع إلى ما قبل عام 1990، ومخطئ أيضا من يقوم بمجابهة تلك الاعمال من باب الخوف من الوصول إلى ذاك المصير.

توجد عوامل خارجية ومحلية تحول دون ذلك؛ فخارجياً كما كانت قضية إعادة وحدة الوطن طوال ربع قرن تمنع من أقامتها الظروف الدولية القائمة حينها. وظلت احلام اليمنيين في الشطرين شعباً وقيادة، قائمة بانتظار يوم التوحد، بل إن محاولات قد جرت لاعادة الوحدة لكنها انتهت بالفشل إلى أن جاءت متغيرات دولية جديدة تمثلت في انهيار المعسكر الشرقي فتمت الوحدة وجرت عملية اعداد اتفاقية الوحدة واعلانها في زمن أكثر من قياسي.

ومن يسعى اليوم للعودة بالاوضاع إلى ما قبل مايو 90. عليه أن يملك القدرة للعودة بالاوضاع في العالم أجمع إلى ما قبل ذلك التاريخ.

داخلياً، لا يملك أصحاب الدعوات التشطيرية إجماعاً في محافظات الجنوب والشرق مؤيدة لدعواتهم تلك.. بل إن الجموع التي تخرج في تلك الاحتجاجات لا تؤمن بتلك الاهداف بقدر ما تحركها دافع الاحباط والتذمر الذي نتج عن تدهور الوضع المعيشي والهم الحياتي اليومي.

إن الخطر الحقيقي الذي تشكله تلك الاحتجاجات هو إشاعة الفوضى وخروج الأوضاع عن السيطرة. الواقع أن هناك شارعا ساخطا وأشخاص يحاولون استثمار ذلك السخط من خلال تصدر هذا الشارع المحتج وتوجيهه نحو أهداف غير واقعية.

وكل محاولات الحكومة الموجهة صوب تلك القيادات التي تدعي زعامة الحراك سواء كانت بالمراضاة أو بالملاحقات لن تحل المشكلة وحتى وإن حصل أتفاق بين الحكومة وتلك القيادات، أياً كان هذا الاتفاق، فالقيادات تلك لا تملك القدرة على وقف الاحتجاجات وسيظهر آخرون لأداء الدور الذي يؤديه القياديون الحاليون.

كذلك إذا ما سقط ما بقي من هيبة الدولة في هذه المحافظات فلن تستطيع تلك القيادات من التحكم في حركة المحتجين، أي أن الاوضاع ستدخل مرحلة الفوضى: «الصومله».

المدركون للأسباب الحقيقية الكامنة خلف ما تشهده المحافظات الجنوبية والشرقية من أحداث تجاوزت ما يسميه البعض الحراك السلمي والمطلبي إلى رفع الشعارات التشطيرية، لا يجدون تفسيراً منطقياً للطريقة التي تتعاطى بها الحكومة مع ما يحدث.. وعلى ما يبدو، ومن خلال الحلول والمعالجات التي اقدمت عليها الى الان، فإن هناك تشخيصاً خاطئاً للمشكلة قد يكون ناتجاً عن قراءة خاطئة للواقع.. أو أن هناك مستشارين غير أمناء يؤخذ برأيهم.

حاولت قيادات الحراك أن تصور أن المشكلة سياسية في المقام الاول. وكان أول من صدق ذلك الحكومة التي سارعت إلى حلول أخذت طابع المراضاه لبعض المناطق من خلال التعيينات لبعض أبناء رموز السلطة في الشطر الجنوبي سابقا. أو ربما أن تصديق الحكومة قد جاء للهرب من الأسباب الحقيقية.. لأنها ترى أن الحل السياسي أسهل لها من الحل الحقيقي للمشكلة.. «المشكلة الاقتصادية»، واصلاح الاوضاع المتردية.

إن من يصرون على أن القضية أساساً هي التهميش والإقصاء السياسي، وأن حالة السخط ناتجة عن ذلك. محقون إذا كانوا يقصدون مناطق الضالع وردفان ويافع، باعتبارها قد أقصيت بعد حرب 1994 من السلطة، لكن ماذا بشأن حالة السخط في محافظات ومناطق اخرى ممثله في السلطة مثل أبين وشبوة؟ قد لا تكون حالة السخط بنفس ماهي عليه في الضالع وردفان لكنها موجودة وفي طريقها للتنامي، وهذا الدليل على عدم صحة وجود علاقة لمسألة الاقصاء السياسي بالاحتجاجات.

ما يمكن التأكيد عليه أن هناك حالة استياء يشهدها الشارع في المحافظات الجنوبية والشرقية فحاولت قيادات تدعي وتحتكر لنفسها زعامة الحراك التقاطها وتوظيفها لخدمة أهدافها.

هذا التذمر ناتج عن عوامل اقتصادية ومعيشية بحته. تجاهل الحكومة للسبب الأساسي للمشكلة هو ما يشجع على اتساع قاعدة الحراك يوماً تلوم يوم من خلال استقطاب المزيد من الساخطين جراء تدهور أوضاعهم المعيشية، وهؤلاء لا يتفقون مع تلك القيادات في الشعارات التي ترفعها لكنهم يتفقون معها في رفض الوضع القائم.

قطاعات واسعة وبما يشكل 80% من قاعدة الحراك يخرجون باحثين عن حل لمشكلاتهم مازالوا مستعدين للقبول بها تحت سقف الوحدة.

لكن قد تتمكن تلك القيادات التي تستثمر حالة السخط في المستقبل من إقناعهم بأن الحل لن يأتي إلا بعودة الأوضاع إلى ما قبل عام 1990. وقد يسهم تجاهل الحكومة في معالجة المشكلة في نجاح تلك القيادات في مسعاها.

الفئتان الذي تشهده المحافظات الجنوبية والشرقية وما يحدث من اعمال تقطع وخطف وتمرد لم يكن ناتجاً عن نشاط قيادات الحراك التي تحاول إدعاء ذلك فهناك عوامل اخرى لا دخل للحراك ونشاطه بها.

في المقام الاول يوجد قصور في أداء مؤسسات الدولة وفي مقدمتها المؤسسات الأمنية. هذا القصور يغطيه في المحافظات الشمالية والغربية الدور القوي للوجاهات الاجتماعية في المحافظات الشمالية والغربية خلاف الأمر في المحافظات الجنوبية والشرقية.

أي حكومة في العالم مهما بلغت امكانياتها المادية والبشرية لن تستطيع حماية الطرق والمنشآت من خلال الحراسات وزرع رجل أمن في كل خمسين متر مربع اذا ما غابت هيبة الدولة، وهذه وحدها القادرة على توفير الامن وليس المهارات الفردية لرجال المؤسسات العسكرية وحداثة الاسلحة، فالترسانة النووية لم تشفع للاتحاد السوفيتي حين استفحلت الازمة الاقتصادية ولم تحمه من التفكك.

اليوم وبعد مرور أكثر من عامين ونصف على اندلاع الاحتجاجات في المحافظات الجنوبية والشرقية يتأكد إخفاق الحكومة التي تعاملت بالتراخي والتساهل والمراضاه والاغراءات، والقمع أساسا، ظناً منها أن ذلك سيحد من استفحال الازمة، لكن هذا التعامل أدى إلى العكس فدخلت الأزمة لقد خل في الاونة الاخيرة مرحلة العنف والمواجهات ورفع الشعارات التشطيرية. وإذا واصل التسارع الذي شهده التصعيد للاحتجاجات خلال العامين الاولين وتيرته الحالية فلنا أن نتصور المدى الذي سيلغه بعد عامين من الآن؟

إلى الآن ما زالت الفرصة سانحة لتلافي الوصول بالاوضاع إلى مرحلة اللاعودة وذلك من خلال مواجهة الحكومة حقيقة المشكلة وإيجاد الحلول المتاحة إذا ما تمكنت أيضاً من إثبات حسن النية بجديتها في إصلاح الأوضاع.

وإذ أؤكد هنا على أن المشكلة أقتصادية بحته، بمعنى أدق الجانب الحياتي اليومي لمواطنين هذه المحافظات فقد يقول البعض إن المعاناة الاقتصادية متساوية في كافة محافظات الوطن لذا لا يمكن إيلاء محافظات بعينها اهتماماً خاصاً دون الاخرى على أن خصوصية المحافظات الجنوبية والشرقية هو أن معاناة مواطنين المحافظات الشمالية والغربية سارت سيراً تدريجياً وطبيعياً ما يجعلهم قادرين على مجاراتها.. بينما المواطنون في محافظات الجنوب والشرق واجهوا ما يشبه الانقلاب أو الصدمة في تغيير نمط حياتهم دون مساعدتهم وتأهيلهم للاندماج في هذا الوضع.

إن الحل الذي نراه ممكناً للمشكلة الاقتصادية في المحافظات الجنوبية والشرقية وهو متاح بيد الحكومة هو ترتيب الاولويات عند صرف ما يرصد من موازنات لهذه المحافظات.

إن عدم بناء مدرج لكرة القدم أو إنشاء خط اسفلتي لن يكون مصدر تذمر للمواطن أو دافعاً مقنعاً لخروجه في أعمال عنف لهذا فبالامكان تكريس كل ما يرصد لانشاء مثل تلك المشاريع غير الملحة فيما يتعلق بأولويات المواطنين نحو ايجاد فرص عمل للشباب وتقديم التسهيلات البنكية من خلال الإقراض الميسر لإقامة المشاريع الصغيرة واعداد برامج تدريبية لتأهيل الشباب حرفياً وتزويدهم بمهارات عصرية تمكنهم من الانخراط في مبادرات فردية ومشاريع صغيرة، وبما يؤدي إلى ترسيخ فكرة الاتجاه نحو الاعمال الحرة والتحرر من فكر الاعتماد على الدولة بتوفير فرص عمل للجميع.

ثقافة الاعتماد على الوظيفة الحكومية كمصدر دخل وحيد للمواطن ماتزال راسخة.. بدليل أنك اذا ما عرضت على أحد أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية وظيفة في شركة تابعة للقطاع الخاص براتب شهري يصل إلى مائة ألف ريال وأخرى حكومية براتب لا يزيد عن ثلاثين الف ريال لاختار الوظيفة الحكومية دون تردد.

إني مواطن.. لا كائن سياسي

إلى محمد أحمد نعمان في ذكرى موته الخامسة والثلاثين.. من اقتبست منه كتابة هذه المقالة

عبدالقوي غالب
Abdulkawi_s@yahoo.com

أكثر من مرة والصديق منصور هائل –رئيس تحرير صحيفة "التجمع"– يطلب مني –وإن كان بشكل غير مباشر– أن أتناول بالكتابة المشهد الجاري على الساحة العامة، في ما يفرضه من قضايا.

ولئن كان طلب الصديق منصور هائل يضمر سؤالاً أو تساؤلاً عن عدم تواصلي في الكتابة حول الشأن العام، فإنني أحب أن أوضح له، ولأصدقاء آخرين غيره، أن الكتابة عالمها فسيح وثري، والكتابة في الشأن العام ليست سوى نزر يسير تتطرق إليه الكتابة.

وإذا ما كان هناك من اهتمام كبير للشأن العام، بين المثقفين والنخب المختلفة، والناس عامة، فلعل ذلك تضخم لشيء ما، وإن كان هذا صحيحا، فإنه في هذه الحالة علامة مرض لا صحة.

والحقيقة أنني أواصل الكتابة، لكن أكتب أشياء خاصة بي، لم تنشر بعد، ليس لأنها تقنياً غير صالحة للنشر، لكن السبب، في جزء منه، يعود إلى ثقل الشأن العام، تحديداً في الهيمنة السياسية عليه؛ ليس من قبل الساسة وحسب، بل من قبل الصحافة والإعلام والمثقفين أيضاً، فذلك يزيد من محاصرة وتطويق حياة المرء، التي هي محاصرة ومطوقة على مستويات عدة، ليس الحديث عنها هنا، في هذا المقال.

في فترة انقطاعي عن الكتابة في الشأن العام حاولت أن أضع أمام نفسي الدافع الذي دفعني –ولا يزال– للكتابة في الشأن العام، أي: حاولت أن أعرف "ما هو؟" لأحدده أولا ولأتفكر فيه ثانياً. وعندما أخذت أسترجع الصور الدافعة لكتاباتي السابقة، وجدتها متناقضة؛ في حب الظهور على المجال العام ومنه، ورغبة في معرفة وتحليل مجريات الأمور بشكل مختلف ومغاير عن السائد. هذه الأخيرة، في الحقيقة، على وجه الخصوص، تحقيقها ليس سهلاً.

بكلام آخر: لقد كان تطلعي، وأنا أخوض في قضايا وأحداث الشأن العام، تطلعاً خاصاً بي؛ في أن يكون لي اسماً متداولاً، يشار إليه. رغبت أن يصبح: «ماذا كتب عبدالقوي اليوم؟»، ليس مثار حديث العامة فقط، وإنما حديث الخاصة أيضاً.

بعد عدة محاولات كتابية (استخدامي هنا لفظ «كتابية» على سبيل المجاز) في الشأن العام، وبعد إعادة قراءة لما كتبت، بدت لي تلك المحاولات متباينة ومضطربة. في الوقت نفسه، وجدت، بالنسبة لي على الأقل، أن ما أخوض فيه ليس بأمر هين؛ حيث يحتاج إلى تمحيص وتدقيق من جانب، وإلى طرق مختلفة، وخطاب مختلفاً من جانب آخر.

رغم ذلك، الشيء الهام بالنسبة لي كان ولا يزال هو الخاص، الذي دفعني للكتابة والخوض في الشأن العام. فمن «الحق الخاص» يمكن أن يناقش ويحلل ما يفرضه الشأن العام.

وقبل أن أبدي بعض التساؤلات في ما يثيره العام هذه الأيام، أحب أن أوضح –حتى لا يحدث سوء فهم– أنه يحق لأي كان أن يتحدث في العام، وبأي طريقة وأسلوب كان، المهم أن نحدد أية قاعدة تعطينا الحق في الوقوف عليها، لكي نتحدث أو نكتب حول حياتنا وشئوننا العامة. أي: هل أقف وأنا أتحدث في العام على قاعدة السياسي أم على قاعدة المواطن؟ لأن ذلك سوف يحدد الطريق إلى العام وبإبه أيضاً.

وطالما اعتقدت أني مواطن في هذا البلد، بل أعتقد أني مواطن عالمي، فإن مصدر دافعي للخوض في العام هو «الحق الخاص». هنا عليَّ أن أحدد الخاص بي؛ كونه حقا، أدخل منه إلى العام ومجاله، يتوجب على العامة احترامه وتقديره في نفس الوقت. وعلى ذلك أقول، من باب الأدب ومن باب إذا ما كان هناك أصدقاء لي يناصرون خطاب هذه المقالة: "نحن مواطنون، لا كائنات سياسية". علينا أن نفرض ذلك، على الساسة، في هذا البلد، مهما كانوا، صغاراً أم كباراً، في السلطة أم في المعارضة، مستقلين أم منتمين لأي حزب كان أو جماعة، مهما كانت، سرية أم علنية، سلمية أم غير سلمية، قانونية كانت أم غير قانونية.

وبناءً على ما تقدم، فهل يا ترى كان «الحق الخاص» هو ما دفع ويدفع اليمنيين للانخراط، حركة وتشكيلاً، في: الثورة، الجمهورية، الوحدة، والديمقراطية، ومؤخراً: «التراجع»، التمرد، الاحتجاج، المطالبة بالانفصال... الخ؟ أم عل الدافع: حقد، وهم، حلم... الخ؟ أم ربما شيء آخر، ليس باستطاعتنا أن نراه!؟

في هذا السياق، هل يستطيع اليمنيون، خاصتهم وعامتهم، أن يحددوا اختلافاتهم وطبيعتها؛ من هويات صغيرة إلى هويات كبيرة بطريقة مختلفة عما هو متعارف، وبعيدا عما هو سائد. بتوضيح أكثر: هل يستطيع «التعزي» تحديد ما هو «التعزي»، و«العدني» ما هو «العدني»... وهكذا بالنسبة للحضرمي والصنعاني... الخ، بدقة دون لبس؟

إنْ يستطاع القيام بذلك؛ هذه مهمة ليست سهلة، حيث شرطها كائن في الانفتاح على كل آخر. ذلك الشرط هو أفق هذه المهمة، وذلك هو هدفها أيضاً، وذلك هو المستقبل بامتياز، والذي منه يولج إلى الحديث أو الكتابة بمسؤولية، في كل قضية، عامة كانت أم خاصة، تهم حياة الناس ومستقبلهم. بكلام آخر: من هذه المهمة، وتحديداً من شرطها، يمكننا الحديث والكتابة عن وفي: الوحدة، الانفصال، الجمهورية، المركزية، اللامركزية...الخ، بمسؤولية وأفق، بعيداً من «اللوَك» الذي يدار بابتذال ودون مسؤولية ودون أفق، وهذا الأخير واضح جلي في المشهد العام للأحداث، وفي أعمال العنف وفي خطابات كل التحركات، حيث العنف، مهما كان نوعه أو مبرره وتحت أي مسمى كان، هو رفض وعدم قبول أي آخر.

إن كان هناك، يا صديقي منصور، من واجب ما للحديث والكتابة في كل ذلك، فإنه ينبغي أن يكون واجباً خاصاً لمهمة خاصة؛ رغم أن هذه المهمة ستكون في السياسة والتاريخ والذاكرة، إلا أن عليها أن تكون بدون ذلك؛ أي: بدون التاريخ والسياسة والذاكرة، وهكذا واجب حقه هو «حق ما لا يحق».

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة «خط الأمان»
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

أساسنا المتداعي

بقلم: بوب هربرت

لست واثقاً من أنّ الخسارة المأساوية للوظائف بسبب هذا الركود الذي يعدّ الأسوأ منذ الكساد الكبير قد ترسّخت فعلاً في الوعي العام. وذلك يعني أنّ الأرضية لم تهيّأ بعد لعلاجات مؤثّرة لا بدّ منها لإعادة الاقتصاد إلى شكل معقول من العافية.

فقد أصدرت مجلة الـ«تايمز» مقالاً رئيساً يوم الاثنين يفيد أنّ خسارة الوظائف تدفع بأعداد أكبر من مالكي المنازل الذين كانوا يملكون أرصدةً متينة إلى التخلّف في رهونهم، ما يزيد أزمة حبس الرهن سوءاً.

والآن جمع مركز دراسات سوق العمل معلومات تشير إلى أنّ الركود كانت له آثار «كارثية إلى أقصى حدّ» على بعض المجموعات، بما فيها الشبان، والرجال الذين لا يحملون شهادات جامعية، والرجال السود. وخسارة العمال الشباب لوظائفهم هذه تنطوي على مضامين طويلة الأمد بالنسبة للأسر الأميركية والاقتصاد بشكل عام.

في الوقت عينه، طرأ تطوّر في الكونغرس الأسبوع الفائت كان يجب أن يلقى اهتماماً، إلا أنّه لم يشقّ طريقه نحو الإعلام المهووس بأخبار راش ليمبو، وديك تشيني، وإنفلونزا الخنازير.

فقد اقترحت النائب في مجلس النواب الأميركي، الديمقراطية روزا ديلورو من كونيكتيكت، مشروع قانون يرمي إلى إنشاء مصرف لتنمية البنية التحتية الوطنية يستعمل الرأسمال العام والخاص ليموّل مشاريع ذات أهمية محلية ووطنية. إنها مشاريع نحن بأمسّ الحاجة إليها، ومن شأنها أن تفيد التوظيف.

فالولايات المتحدة تدمّر ذاتها بفقدانها بُعدَ بصرها في العقود الأخيرة. لقد عجزنا بالتالي عن التسليم بالعواقب الطويلة الأمد الفظيعة لموجة البطالة التي اجتاحت الأمّة منذ بداية الركود في كانون الأول (ديسمبر) 2007. كما عجزنا عن استيعاب مدى أهمية الحفاظ على البنية التحتية وتطويرها بالنسبة لآفاق الأمة الاجتماعية والاقتصادية الطويلة الأجل.

لا يتعلّق الأمر فقط بالطرقات والجسور، على أهميّتها، بل يتعلّق أيضاً بالمدارس، وشبكة الكهرباء، والتحديث البيئي والتكنولوجي. ويتعلّق كذلك بإقامة أرضية صناعية واقتصادية من الطراز الأوّل لأمّة تنحدر بتسارع لتحتلّ مرتبةً ثانويةً في عدة مجالات هامة.

الأمر يتعلّق بمدى جديّتنا في الحفاظ على أنفسنا أمّةً عظيمة. لكننا لا نسير في هذا الاتجاه، فإليكم إحصاء مدهش: وفقاً للصندوق الائتماني للتعليم، تعَدّ الولايات المتحدة البلد الصناعي الوحيد حيث احتمال تخرّج الشباب من الثانوية هو أقلّ من احتمال تخرّج أهلهم.

نحن عاجزون عن إيجاد الوظائف لمواطنينا، وعاجزون عن تعليم شبابنا. نحن عاجزون عن إبقاء البنية التحتية في حال جيدة. (Continued on next page) يصعب التصديق أنّ هذه الأمة ستكون مشلولةً بحلول أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. إنها مأساة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مشروع القانون الذي قدّمته ديلورو يلقى مستوى من الدعم منقطع النظير بدءاً من غرفة التجارة الأميركية، وصولاً إلى الاتحاد الدولي لنقابات العاملين في الخدمات العامة. وأحد المشرّعين الذين وضعوا مع ديلورو مشروع القانون هو كيث أليسون، الديمقراطي من مينيسوتا، الذي أشار إلى أنّ مسقط رأسه، مينيابوليس، هي المكان حيث انهار جسر I–35W في العام 2007، قاذفاً بالسيارات والشاحنات في نهر المسيسيبي، ومودياً بحياة 13 شخصاً.

هكذا سيكون مصرف البنية التحتية مخوّلاً لإصدار السندات، ومنح القروض وضمانات القروض في سبيل تمويل المشاريع الواسعة النطاق، واتّخاذ قرارات أكثر تعقّلاً في ما يتعلّق بالمشاريع التي يجب المضيّ بها قدماً.

أما بالنسبة للذين يتساءلون عمّا إذا كانت الحكومة قادرةً على تحمّل نفقات هذه المشاريع الضخمة، فأشيرُ إلى أنّ أحد أكبر داعمي إنشاء مصرف للبنية التحتية هو فليكس روهاتن، الخبير المالي الذي قاد مدينة نيويورك أثناء الأزمة المالية الكاسحة في سبعينات القرن الماضي. وهو نادراً ما يظهر تعصّباً حين يتعلّق الأمر بمالية الحكومة.

والرابط بين الحاجة إلى إعادة تأهيل بنية الأمة التحتية المتداعية، وبين الحاجة الملحّة إلى إيجاد مصادر جديدة للتوظيف في هذه الانهيار الاقتصادي، يجب أن يكون واضحاً بديهياً. لقد تلقّيت مذكّرةً منذ بضعة أيام من أندرو سام، مدير مركز دراسات سوق العمل الذي يقع في جامعة نورث إيسترن في بوسطن، يشير فيها إلى أنّه من غير المتوقّع حصول «استعادة مباشرة للوظائف»، حتى وإن انتهت فترة الركود رسمياً بحلول الخريف القادم، كما تنبّأ البعض.

إليكم ما تقوله المذكّرة: «بما أنّ معدّل البطالة لن يتراجع ما لم تسجّل الأجور نموّاً بحوالى واحد بالمئة، وأنّ هذا النموّ لن يبلغ الواحد بالمئة ما لم يسجّل إجمالي الناتج المحلي نموّاً بنسبة 2،5 إلى 3 بالمئة على الأقل، قد لا نلحظ أيّ نموّ ملموس للأجور قبل أواخر العام 2010 أو 2011، وإلى ذلك الحين قد يرتفع معدّل البطالة».

لقد خسرنا حتى الآن حوالى 5،7 ملايين وظيفة في هذا الركود، ويقول المركز إنّ هذه الخسائر «تركّزت بشكل كبير في صفوف العمال الذكور، وخصوصاً الرجال دون سنّ الثالثة والثلاثين».

فإن كانت الولايات المتحدة تأمل في إعادة بناء اقتصادها في السنوات القليلة الآتية، عليها أن تركّز أكثر على إعادة العمال إلى وظائفهم. ونقطة الانطلاق المثلى تبدأ بإعادة تأهيل البنية التحتية.

c.2009 New York Times News Service ©

الأفغان الشباب يدفعون المال للهجرة بعد أن أحبطتهم الحرب

■ كابول - آدم إليك:

طوال عقدين من الحرب، لم يفكّر «عبدالأحد» يوماً في مغادرة أفغانستان. لكن إذ بدأت بلاده تتدهور بسرعة في العام 2007، بدأت حياته بدورها تتدهور. فطرد من عمله كسائق بدوام كامل، واضطر إلى العمل في أوّل وظيفة وجدها، أي سائق مرة في الأسبوع في أراضي الطالبان.

في الأشهر الثمانية عشر الماضية، كاد انفجار انتحاري ومناوشة بالأسلحة يوديان بحياته. والآن يقول عبدالأحد البالغ 26 عاماً من العمر أنّ كيله طفح. فباشر التفتيش عن مهرّبين محتملين يخرجونه إلى أوروبا، كما قال، وذلك لينضم إلى مجموعة الشباب الأفغان الذين يتركون بلادهم بعد أن أحبطتهم الحرب المتواصلة، وغياب الفرص، ووتيرة التغيير البطيئة.

وبينما يأمل الدبلوماسيون الأجانب أن يُدخل كلٌ من الانتخابات الرئاسية في آب (أغسطس)، والانتشار الجديد للقوات الأميركية الذي أمر به الرئيس باراك أوباما تغييرات إلى البلاد، يعبّر الأفغان عن عدم رضاهم بالرحيل.

ففي العام الماضي، طلب حوالي 18 ألف أفغاني اللجوء إلى أوروبا، وهذا الرقم يساوي تقريباً ضعف مجموع العام 2007. ووفقاً للأمم المتحدة كان هذا الارتفاع الأكبر لأيّ دولة كبرى في العام 2008. في المقابل، انخفضت طلبات العراقيين بنسبة 10 بالمائة.

يقول عبدالأحد إنّ «الناس لا يجدون الوظائف هنا. وإذا ذهبنا إلى حيث نجد عملاً، نلقى حتفنا في غضون أسبوع».

وأضاف قائلاً: «أنا يائس. فهذا ليس بالحلم الكبير. لا أريد سوى أن أنهي دراستي وأعيش بشكل طبيعي».

الشبان أمثاله الذين يبدون مستعدين لخوض المخاطر، يسلّمون مدّخراتهم التي تبلغ أحياناً 25 ألف دولار وحياتهم للمهرّبين الذين يدبرون طرقاً عبر البحار إلى أستراليا أو عبر البرّ إلى أوروبا حيث يحاول الأفغان الحصول على اللجوء.

وإيجاد مهرّب مهمة ليست بالعسيرة كما تبدو. في مقابلات أجريناها في العاصمة كابول، أشار عدة مهرّبين، رفضوا جميعاً الإفصاح عن أسمائهم نظراً إلى عدم شرعية عملهم، إلى أنّ الأعمال ارتفعت بنسبة 60 بالمائة على مرّ العام الفائت. وقال أحدهم إنّه يرفض الزبائن للمرة الأولى في مهنته التي مرّ عليها 11 عاماً.

فأفاد قائلاً: «ليس باستطاعتي تلبية الطلب. لم أتصوّر يوماً أنّ الوضع سيؤول إلى ما آل عليه».

كما أنّ وضع البلاد الزريّ أجبر حتى بعض الأفغان المحظّيين على الرحيل. وهؤلاء يضمّون مقدّم برنامج «نجم أفغاني»، السلسلة التلفزيونية الشبيهة بـ«أميركان أيدول» American Idol، الذي اختفى بعد أن فاز وثائقي مستند إلى البرنامج بجائزتين مهرجان صاندانس للأفلام Sundance Film Festival. ومن بين هؤلاء أيضاً أحد المسؤولين الإعلاميين الذي عمل مع الرئيس حميد قرضاي، وترك وفده أثناء زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة في أيلول (سبتمبر).

منذ سنوات قليلة فقط، كان التفاؤل وفيراً هنا حين بدا أنّ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة أخرج الطالبان، وغرّ أكثر من 3.5 ملايين لاجئ أفغاني للعودة إلى ديارهم، في حين أطلق سلسلة من مشاريع إعادة البناء الواعدة.

لكن منذ العام 2006، فرّت أفواج من الأفغان من تمرّد الطالبان، والفساد المستشري، وعجز الحكومة عن تأمين الخدمات الأساسية كالكهرباء. فنجدهم في المياه المحفوفة بالمخاطر قرب أستراليا، وفي السجون التركية، ومحطة القطار الرئيسة في روما، وفي "لو بوتي كابول" Le Petit Kabul أي «كابول الصغيرة» في باريس.

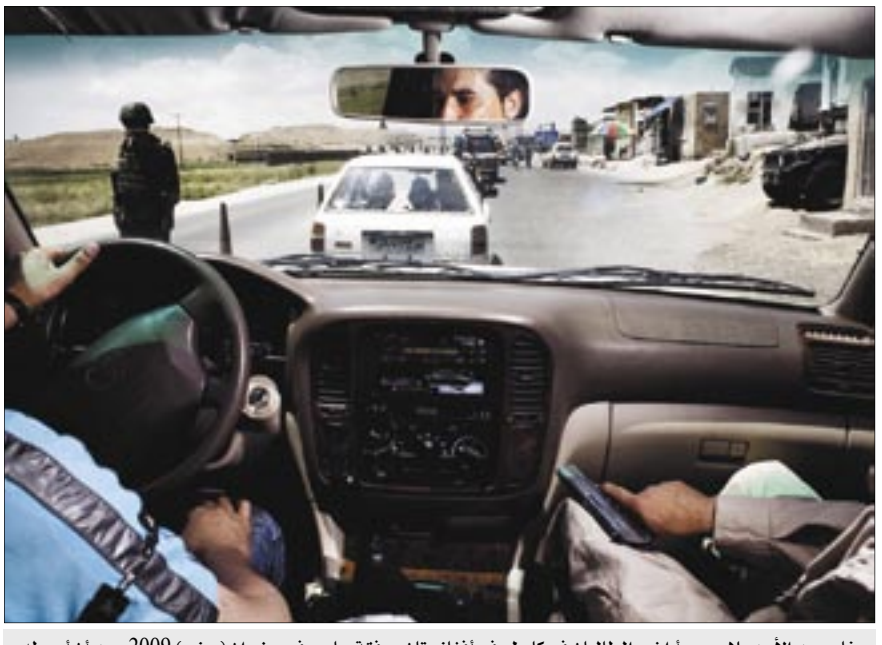

غادر عبد الأحد بلاده عبر أراضي الطالبان في كابول، في أفغانستان، برفقة حارس في حزيران (يونيو) 2009. بعد أن أحبطه عمله المحفوف بالمخاطر، أخذ يبحث عن مهرّبين محتملين يأخذونه إلى أوروبا. وبينما يأمل الديبلوماسيون الأجانب أن يُدخل كلٌ من الانتخابات الرئاسية في آب (أغسطس)، والانتشار الجديد للقوات الأميركية الذي أمر به الرئيس باراك أوباما تغييرات إلى البلاد، يعبّر الأفغان عن عدم رضاهم بالرحيل. ففي العام الماضي، طلب حوالي 18 ألف أفغاني اللجوء إلى أوروبا، وهذا الرقم يساوي تقريباً ضعف مجموع العام 2007. ووفقاً للأمم المتحدة كان هذا الارتفاع الأكبر لأيّ دولة كبرى في العام 2008. في المقابل، انخفضت طلبات العراقيين بنسبة 10 بالمائة.

© c.2009 New York Times News Service

وفي كالي، في فرنسا، يحوي مجمّع الهجرة الملقّب بالدغل حوالى 600 أفغاني يعانون ظروفاً «سيئة جداً جداً مقارنة بظروفهم منذ عامين»، وذلك وفقاً لجان بيار شوزي الذي زار المخيّم في أيار (مايو). وشوزي يعمل في المنظمة الدولية للهجرة، وهي وكالة حكومية دولية مقرّها جنيف. وكان المسؤولون الفرنسيون تعهّدوا بإقفال المركز بحلول أواخر العام 2009.

فضلاً عن ذلك، يقول مسؤولو الهجرة ومنفيّون رحّلوا مؤخراً إنّ العديد من الأفغان الآخرين في الخارج يختفون، أو يستغلّون جنسياً من قبل سائقي الشاحنات، أو يُجبَرون على العمل. كما أنّ طلبات اللجوء غالباً ما ترفض.

«إما الموت وإما بلوغ الوجهة»، هكذا لخّص شوجا حليمي الوضع، ولم يبدِ أيّ ندم على ترحيله إلى أفغانستان من المملكة المتحدة، وذلك بعد رحلة دامت شهرين في 12 بلداً، بما فيها بلغاريا حيث يقول إنّه استطاع الهرب من إطلاق نار تعرّض له عند الحدود.

وأشار حليمي إلى أنّ ظروف العيش في أوروبا سيئة «ولكنّها ليست بسوء العيش في أفغانستان». والآن يعيش حليمي في كابول عاطلاً عن العمل مع أولاده الثلاثة.

كما قال معبّراً عن الشعور الذي يختلج معظم الشباب الأفغان: «لدينا رئيس اسمه حميد قرضاي الذي لم يقدّم شيئاً للشعب الأفغاني».

وفي أحد الأيام مؤخراً، في مطار كابول، عاد 30 منفياً شاباً من انكلترا إلى ديارهم للمرة الأولى منذ عدة سنوات. أما أكبر خان، ابن العشرين ربيعاً، الذي لا يملك سوى جقيبة من الخيش المرقّع، فأقسم على المحاولة مجدداً، وأفصح قائلاً: «سنحاول العودة في غضون شهر تقريباً بعد أن نكون ادّخرنا بعض المال».

في محاولة لوضع حدّ للهجرة، أجرت المنظمة الدولية للهجرة حملة إعلانية هنا محذّرة بها ضمن مخاطر التهريب. وقد موّلت الحكومة الإيطالية هذه المبادرة علماً أنّ هذه الحكومة سجّلت ارتفاعاً بنسبة 202 بالمائة في طلبات اللجوء.

وتجدر الإشارة إلى أنّ باكستان وبلدان مجاورة أخرى منحت الأفغان اللجوء على مرّ التاريخ، أثناء الأزمات مثل الاحتلال السوفييتي. غير أنّ باكستان اليوم تواجه أزمة داخلية للاجئين. وإيران هي الأخرى تضيّق على المهاجرين الأفغان مهاجرين اقتصاديين لا ضحايا حرب، فرحّلت حوالي 700 ألف العام الماضي.

وإذ تقفل السبل الأخرى في وجه الأفغان، ينخرطون الآن في «ما أصبح عبارة عن هجرة ما بين القارات»، وفقاً لشوزي من المكتب الدولي للهجرة.

أما المخرج الذي يلجأ إليه الأفغان فهو الطريق من إيران عبر تركيا باتجاه اليونان، ويكلّف حوالي 16 ألف دولار على حدّ قول المهرّبين. وهؤلاء يقولون إنّهم مقابل 25 ألف دولار يضمنون رحلة بالجو تسهّلها وثائق مزورة أو رشاوى مدفوعة مسبقاً لمسؤولي الهجرة.

حالما يصل الأفغان إلى أوروبا، يتقدّمون بطلب اللجوء غالباً إلى المملكة المتحدة، وتركيا، واليونان، وإيطاليا. في المقابل، تتلقّى الدول السكندينافية وسويسرا عدداً أقل بكثير من الطلبات، لكنها تقبل نسبة أكبر من الأفغان، وذلك وفقاً للمعلومات الصادرة عن المفوضية الأوروبية.

ويرى خبراء الهجرة أنّ الشتات الأفغاني المتسّع الرقعة والمتماسك في أوروبا شجّع على هذا الميل، مرسّخاً هجرات جديدة، ومؤفراً نصيحة أكثر تقدّماً في ما يتعلّق بعملية اللجوء.

وإذ يحاول المسؤولون الأوروبيون وضع حدّ للهجرة غير الشرعية، تمكّنوا من إبطال عدد من عمليات الهجرة الشهيرة مؤخراً. ففي حزيران (يونيو)، أدان المسؤولون البريطانيون رجلاً أفغانياً يدعو نفسه «مهرّب أوروبا»، وقد زعم أنّ عمليته التي بلغت قيمتها ملايين الدولارات خدمت آلاف الشبّان، وذلك استناداً إلى اتصالات هاتفية سجّلتها السلطات. وقد أجبر بعض الرجال على العمل في سلسلة من مطاعم البيتزا ليدفعوا ديونهم.

إلا أنّ المسؤولين في أفغانستان كانوا أبطأ في إيقاف المهرّبين. فأحد المهرّبين أطلق ضحكة خفية عندما سئل عما إذا كان يخشى التوقيف، قائلاً إنّ عمله أشبه بوكالة السفر، وهو بمثل شرعيّتها تقريباً.

وصرّح المهرّب قائلاً: «في هذه الحكومة، ثلاثة أمور تسير جيداً: العلاقات، والمال، والمعارف. حين تتواجد هذه الأمور الثلاثة، يمكن لأيّ كان أن يحصل على ما يريد».

أما نور حيديري، وهو مستشار لوزير اللاجئين، فيلقي بعض اللوم على جيران أفغانستان الإقليميين، إذ يرى أنّ العديد من الأفغان يتركون البلاد بشكل شرعي، ويستخدمون مهرّبين في إيران أو دبي في الإمارات العربية المتحدة. وفي ما يتعلّق بالشبكات المتواجدة هنا، فيقول حيديري: «منذ خمسة أعوام فقط حظينا بحكومة منتخبة، والأمور تسير ببطء».

لكنّ العديد من الشباب الأفغان يشعرون بأنّ الشرعية أمر ثانوي نظراً إلى الخطر المحدق بهم في بلادهم.

فقال شاب في السادسة والعشرين من العمر وقد اغرورقت عيناه بالدموع: «أحبّ هذا البلد، لكنّه يسير في الاتجاه الخاطئ. أريد أن أعيش كشخص طبيعي. أريد أن أستيقظ في الصباح، وأذهب إلى العمل، وأحظى بزوجة أو حبيبة كما أفضّل». وقد رفض الشاب الإفصاح عن اسمه لأنّه كان ينوي الرحيل.

© c.2009 New York Times News Service

عبدالعزيز المقالح في احتفائية بزيد مطيع دماج:

أعماله استطاعت الغوص في أعماق الحياة السياسية والاجتماعية*

المبدعون لا يغيبون، بل إنهم لا يموتون، هكذا يقول تاريخ الإبداع في كل زمان ومكان، وهكذا تقول سيرة الغائب بجسده الحاضر بأعماله الإبداعية: المبدع الكبير زيد مطيع دماج، الذي كان قبل رحيل الجسد ملء السمع والبصر، وظل كذلك بعد الرحيل، وربما صار حضوره الآن أوسع وأكبر، فقد ظهرت أجيال وسوف تتلوها أجيال تبحث عنه وتطيل النظر في أعماله الإبداعية، قاصاً وروائياً وشاهداً على عصره. وذلك –في يقيني– بعض الجزاء الذي يتلقاه المبدعون مقابل عذابهم وبحثهم الدؤوب في فضاء الكتابة عن جديد يلتقطونه، وهي مهمة شاقة لا يعرف أبعاد مشقتها إلا الذين احترقوا بنارها وعانوا نزيف المشاعر وأنفقوا الجزء الأكبر من أعمارهم في ترويض الكلمات وتوظيفها في أعمال فنية ترقى إلى إمتاع القارئ وإثراء وجدانه.

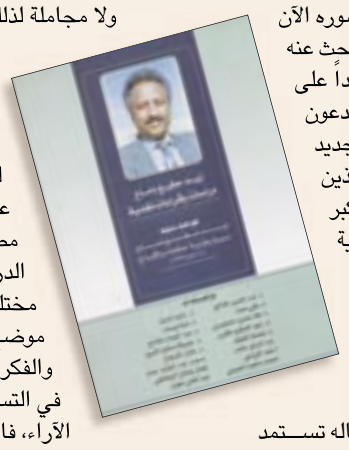

ومن النافل القول بأن المبدع زيد مطيع دماج واحد من هؤلاء المبدعين الذين احترقوا ليضيئوا، ولقد نجح في وقت قصير، بأعماله القصصية ذات الخصوصية الواضحة وبروايته البديعة «الرهينة»، في أن يحقق حضوراً داخل الوطن وخارجه؛ لا لأن أعماله تستمد وجودها من ذاكرة الشعب ومن مخزون الأرياف فحسب، وإنما لأن هذه الأعمال استطاعت بشجاعة نادرة الغوص في أعماق الحياة السياسية والاجتماعية، وأن تكون التعبير المتجدد عن الهم العام. كما اكتسبت رواية "الرهينة" خاصة مكانة مرموقة بين سائر الروايات العربية. ولم يكن اعتباطاً ولا مجاملة لذلك الراقد بجسده تحت ثرى قريته في «النجد الأحمر» أن يتم اختيار هذا العمل الروائي الفريد ضمن مائة رواية عربية نالت اهتمام القارئ العربي والعالمي خلال القرن المنصرم.

ويضم هذا الكتاب مجموعة الدراسات المعدة للندوة التي أقامتها «جماعة الغد» احتفاءً بمرور عشر سنوات على رحيل الروائي والقاص الكبير زيد مطيع دماج. وقد اكتشفت في أثناء مراجعتي لهذه الدراسات أن زيد يرحمه الله يحظى باهتمام نقاد من مختلف الأجيال والمدارس، وأن موهبته السردية كانت موضع إعجاب والتقاء من كل المهتمين بالنقد الأدبي، والفكر، والشعر؛ بوصفه موهبة إبداعية فذّة، وإنساناً غاية في التسامح والحب للآخرين حتى لو كانوا من خصومه في الآراء، فالحياة «أصغر من أن نتعادى فيها وأن تتفانى» كما قالها أبو الطيب المتنبي منذ أكثر من ألف عام، بعد أن عاش تجربة قاسية مع المنافسين والخصوم. لقد كان زيد شديد الانبهار بالطبيعة وبالناس، ولم تصدمه التجارب المريرة مع البعض، بل رفعته إلى درجة يرى منها البشر على حقيقتهم الإنسانية المفرطة أحياناً في السلوكيات الصغيرة وأحياناً في السلوكيات الرائعة. وهذا ما تنطق به أعماله الأدبية التي كانت مرآة عاكسة لسلوكه.

ولست مبالغاً إذا ما قلت إن في مجموع هذه الدراسات ما يعد إغناءً وإثراءً، لا لتجربة زيد وحده، وإنما للتجربة القصصية والروائية بأكملها في بلادنا، فقد تناولت هذه الدراسات تجربة زيد في إطار شامل من الإبداعات والنتاجات السردية المتحققة، وما أفادته إيجابيات الانفتاح على الجديد من إنجازات وتجليات على درجة عالية من الابتكار والتجديد في الكتابة القصصية والروائية، وكذلك مشاهداته الذكية والطريفة عن المدن التي عاش فيها ورصد تفاصيلها وألقى عليها الباحثون في هذا الكتاب أضواء نقدية جديرة بالدراسة والاهتمام.

كلية الآداب– جامعة صنعاء
16/ 6/ 2009م

★ مقدمة كتاب صدر احتفاء بمرور عشر سنوات على رحيل الروائي والقاص زيد مطيع دماج

زيد دماج وعشق الألهة

عبدالباري طاهر

لا أدري من أين استقى الشاعر العظيم بدر شاكر السياب معلومته عن أن «تعز» تعني «تموز»: آلهة أو إله الخصب، كما يشير الدكتور عبد الرضا علي. وإذا كان السياب قد وصل إلى ذلك عبر العلاقة بين أحرف «تعز» و«تموز» فلا خفاء في ذلك.

تاريخياً وآثارياً لم يجر اهتمام كاف بتاريخ تعز وآثارها. فتعز، كشقيقاتها اليمنية، خارج دائرة الاهتمام. وإذا كانت مأرب وهي عنوان الحضارة والتاريخ اليمني الأبرز، ما تزال مطمورة، فما بالنا بمدن لم نعرف حتى اليوم حقيقة نشأتها!

تأثير تعز في شرق أفريقيا كبير. ويكفي أن نقرأ سيرة «فيروز شاه»، أو «المناهل في تاريخ الدناكل» للعلامة جمال الدين الشامي، الذي يدرس عميقاً علاقة العفر والدناكل واللغة الجعزية والقيم والعادات والتقاليد في شرق أفريقيا، وتحديداً في أثيوبيا واريتريا والصومال، بمنطقة الحجرية.

ومنذ الدولة الرسولية، مطلع القرن السابع الهجري، أصبحت تعز عنواناً كبيراً في التاريخ والأحداث اليمنية، ومركزاً للتصوف منذ ابن علوان. النفس الجميلة تكتشف الجمال، فزيد مطيع دماج (عاشق تعز) جسد عشقه الزاكي في «الانبهار والدهشة».

«الانبهار والدهشة»

«الانبهار»: يحيلها صاحب أساس البلاغة إلى المجاز: قمراً باهراً، وهو الذي بهر ضوؤه ضوء الكواكب. وطاول الرجل صاحبه فبهره، أي: طاله. والبهر غلبة الحب، حسب مقاييس اللغة.

أما «الدهشة» فلها معنى: الوله، حسب «اللسان».

قرأت جُلّ أعمال القاص والروائي العربي الكبير زيد مطيع دماج. ورغم أسلوبه السهل الممتنع، والبسيط العميق، في آن؛ فلم أر مقدرة فائقة على التأنق وسبك العبارة، وروعة التركيب والبناء، كما هو الحال في «الانبهار والدهشة».

مذكرات «تعز» أو سيرتها وسيرة حاراتها وقلاعها ومساجدها وناسها (ومنهم زيد) عمل إبداعي ربما يمتاز عن مذكرات من كتب من اليمنيين. وربما كان «الانبهار والدهشة» حقاً من أروع، إن لم يكن أروع، أعمال زيد على كثرتها وروعتها.

تمزج المذكرات العام بالخاص، الذاتي بالموضوعي، المتخيل بالواقعي. وظف ابن دماج مهاراته المكتسبة عبر عشرات القصص وعمله الروائي في «الانبهار والدهشة»، فأدهش وأبهر.

اندغم زيد في المدينة التي عشق، أرخ لنموها وتطورها كجزء من طفولته ويفاعه وشبابه، رسم تطور حاراتها، وازدهار أفكار المعارضة السياسية فيها، وانفتاح المعتقلات والإعدامات، وهروب والده إلى عدن، ومعاناة ابن عمه أحمد قاسم دماج (كرهينة) وكلها تجل من تجليات الدهشة والانبهار بمن أحب. ولقد تخفف زيد إلى حد بعيد من حمولة الأدلجة والتسييس الفج والتعبوي.

الحب العظيم يخلق أعمالاً رائعة وعظيمة. توحد زيد بتعز. وتوحد بأسلوبه. تقرأ «تعز»، آلهة الخصب، في زيد صفاء ونقاء وأنسنة. فهو كوصف أستاذنا الدكتور عبدالعزيز المقالح: «نموذج فريد بين كل الأصدقاء، في وفائه، ورهافة شعوره، ونبله الأخوي».

الانبهار، الوله، والدهشة

غلبة الحب السر الذي صاغ مذكرات ترقى إلى مستوى العمل الإبداعي الفريد والمائز. الانبهار والدهشة سر الحياة ومعناها. وعندما يمتلئ القلب بالدهشة، ويغمر الإنبهار الحواس، فإن الرؤية تغدو عميقة ونافذة حد النبوءة.

حب زيد لتعز له معنى من معاني:

أحبك حبين: حب الهوى
وحب لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواكا
وأما الذي أنت أهل له
فنار حياة خبت في ضياك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاك.

كإبداع العدوية. فالحب حد الامتزاج، حتى يكون «ذا» و«ذاك» شيئاً واحداً، هو ما يتجلى في سيرة «زيد تعز»!

رسم صورة السور في وجدانه فيقرؤه حرفاً... حجراً، ويلج من البابين: «باب موسى و«الباب الكبير» إلى قلب العشيقة في مناجاة خالصة.

لو أن رساماً عظيماً ومبدعاً وقف يتأمل ويرسم السور (سور تعز) لما استطاع أن يبدع إبداع ريشة المبهور زيد. يكتب زيد عن وجدانه المخضل ومشاعره المنسكبة من بين أحجار السور وقلاعه الممشوقة كقوام فاتنة. المقدرة على إعطاء الحجارة معنى الحياة ((وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله)) (البقرة، الآية74). ذلكم هو الإعجاز الرباني.

وقف ابن دماج إبداعه القصصي والروائي على اليمن. وكانت «تعز» عنواناً كبيراً فاضت تفاصيله وشآبيبه على اليمن. وكان لمصر منها نصيب. غير أن مذكراته كانت خالصة لتعز ولمصر. وزيد في غاية الأناقة والصدق عندما يرسم ذاته في المدينة التي فتقت وعيه الفكري والوطني والأدبي. فتعز منذ الأربعينيات والخمسينيات والستينيات وحتى السبعينيات كانت الذراع الأيسر لعدن: مدينة المدن اليمنية، لتصبح بعدها المدينة التي يلعب أبناؤها الدور الأهم في الأحداث والإبداع والحرف والأعمال في اليمن بصورة عامة.

الإحساس بالأشياء والارتقاء بها إلى إكسابها الإحساس ذروة الإبداع منذ استنطاق الشاعر الجاهلي الأطلال والزمن مروراً بمجاورة الناقة والفرس، كما فعل المثقب العبدي وعنترة العبسي، وصولاً إلى ابن دماج.

كثيرون أولئك الذين كتبوا مذكراتهم، ومنهم عرب ويمانيون. وإذا ما استثنينا «الطريق إلى جريكو» لنيكوس كازنتزاكي، التي احتفت بالإبداع والفكر، فإن غالبية المذكرات تتركز على الشخص المدون: نشأته وسيرة حياته، إما إيجاباً، وإما سلباً وهو الأندر.

أما زيد فقد تحدث عن دهشته وانبهاره، هو وصديق عمره الفقيد الكبير والمبدع متعدد المواهب عبد اللطيف الربيع. الكتاب الصغير «الانبهار والدهشة» هو ذروة إبداع زيد؛ فقد نحت زيد أسلوب كتابه السردي بمشاهداته للفن الرائع الذي أدهشه في سور تعز والأشرفية وجامع المظفر وقبة الحسينية العملاقة التي يصفها زيد بالدقة في العمارة البديعة التي لم يصادف مثلها في أي مكان.

في دهشته بالمعتبية، وهل هي جامع أم مسجد أم مدرسة؟ يتساءل أيضاً: لماذا لم تعلها مئذنتان كالأشرفية أو مئذنة واحدة كالمظفر؟ ولماذا لها قبتان فقط شبيهتان بالنهدين؟ في الطفولة لم ينكب الأطفال الدارسون على حفظ المتون في التجويد وسور القرآن في جزء «عمّ». كما يحفظون بعض الأشعار والأحاديث. أما المنبهر زيد فقد حفظ سور المظفر والمعتبية وآيات فنها الرائع العظيم، والذي انعكس إبداعاً سردياً في «الرهينة» و«الانبهار والدهشة».

وكبناء سور تعز والمظفر والمعتبية والأشرفية بنا زيد متن «الرهينة» وكتابه «الانبهار والدهشة»، وتساؤل زيد: هل هذه مساجد أم مدارس له ما يبرره؛ فقد شهدت العصور الوسطى في البلاد الاسلامية والعربية بخاصة فصلاً حقيقياً بين الدين والدنيا، بين الدنيا والآخرة، بين المسجد والمدرسة. ولعل ميزة الدولة الرسولية، وبالأخص في تعز وزبيد، حيث استقرارها، هو استمرار الربط بين المدرسة والمسجد كما كان عليه الحال في عهد الرسول وصدر الإسلام وفجره وضحاه. هذا النمط من بناء المدارس الذي قلناه سلفاً كان غالباً مزيجاً بين المدرسة والمسجد. وعلى اختلاف المستوى في حجم وكيفية هذه المنشأة كان الملك أو الوجيه إذا أنشأ البناية وأتمها يكمل إجراءات المحافظة عليها بتعيين المعلمين والإمام والمؤذن والخدم اللازمين، ويقرر «عُشر» يمنح لطلبة العلم الذين يكونون قطب حلقات الدرس. ثم يعين أخيراً وقفاً يفي بالغرض في تسيير شؤون المدرسة والمسجد. («مدينة تعز غصن نظير في واحة التاريخ العربي»، نقلاً عن «السلوك» للجندي، ص 468).

وعن الشاعر والأديب الكبير محمد أنعم غالب ينقل زيد أن قبتي المعتبية نسبة إلى الجارية «المعتب» زوجة أحد الملوك الذي منعها من بناء مئذنة واكتفت بذكاء بالقبتين كرمز للنهدين.

والربط بين المآذن والقباب والأعضاء الجنسية في جسد الرجل والمرأة أشار إليها كاتب كما أتذكر، وبعض المستشرقين. وهو أمر ليس بالمستبعد، وربطها بالخيمة في البلدان العربية وبالإرث الحضاري في تركيا وبلاد الرافدين ومصر هو الأقرب.

لم يثقل زيد نصه الداهش والمدهش بالحمولات السياسية والأيديولوجية الزائدة. والإشارات الضوئية المقتضبة كانت كافية، كالمقارنة بين الإمام أحمد ووالده يحيى وعجزهما عن إنجاز أو بناء ما أنجزه الرسوليون في القرن السابع الهجري، كرد على محاولة الإمام أحمد تقليد الملوك الرسوليين.

المرأة والمنظار السحري

والمنظار السِّحري لعبة اصطناعية تحتوي على عدة مناظر لمدن ومناظر غرائبية وحيوانات ومشاهد غير مألوفة يجوب بها بعض الباعة المدن وتكون وسيلة للفرجة في بلاد أغلقت عليها الأبواب أمام العصر. وجود المنظار الغرائبي والبسيط حينها في مملكة الموتى هو ما يغري «زيد» بالتمرد على الرقابة وتصديقه أنه يشاهد تعز من خلاله.

أما صورة المرأة في النص فهي صافية ونقية، ورؤيته لها كانت رومانسية ومتحضرة إلى حد بعيد. أشار إليها زيد مرتين:

الأولى: «بائعة البطاط»، الشابة الجميلة، «فرغم كثرة البائعات فهي الوحيدة التي سلبت عقولنا، مليحة كانت وجميلة أيضاً، ذات أنوثة صارخة، ووجنتين حمراوين بالطبيعة، وعينين واسعتين مكحلتين، وأنف بارز رفيع، وشفتين ليستا منمنمتين بل ممتلئتان بلون البنفسج، وثغر ينفرج عن أسنان منسقة رغم ما علق بها من لون رمادي، كغيرها من سكان المدينة، نتيجة للماء المنحدر من جبل صبر بسواقيه المقضضة بالنورة» (الانبهار والدهشة، ص23، 24).

ثم يأتي على وصف ملابسها بدقة وحذق وكأنه يرسم لوحة متناهية الاهتمام بالألوان والتفاصيل الصغيرة.

هناك فصل ووصل بين الانبهار والإبهار الإبداعي، بين المذكرات والرواية. القاسم الأعظم بين الرواية والمذكرات (السيرة) هو الخط الأفقي للسرد، الممتد من المبتدأ للمنتهى على ضمير المتكلم، وهو هنا ليس غير زيد مطيع دماج. وحتى صديقه الحميم المشارك معه والحاضر في المذكرات جزء حيوي من شهود الحال.

والمذكرات تتحدث عما يعرفه ويراه كل الناس، وعما لا يخالف المألوف والمشترك بين الجميع. فهي (المذكرات) لا تزين صفحة العالم أو تتغنى بها.

ورغم اللوحات الزاهية والغاية في الروعة

الاربعاء 22 رجب 1430هـ الموافق 15 يوليو 2009 العدد (198)
Wed. 22/7/1430 - 22 July 2009

● كان صوتاً برلمانياً متميزاً خلال عمله كعضو في البرلمان

حد الإدهاش في رسم مشاهد المعشوقة: تعز، قبابها وأبوابها وإنسانها... فإن مستوى السرد يبقى واحداً بضمير المتكلم الأوحد، وهو ما يميزها عن «الرهينة» بخاصة والعمل الروائي بشكل عام.

وزيد، ذو القلم الخبير والماهر، يدرك عمق الصراع بين متطلبات الرواية والنوايا الهادفة إلى إغنائها. وتغيير الواقع والأحداث والحكايا تغييراً كلياً. فهو لا يترصد المتخيل بل دائماً يرسم بريشته الحاذقة لوحات منفصلة ومدعمة في سياق إبداعي قل نظيره.

فـ«كتاب تعز»، وهو عنوان رئيسي، يضم عدة لوحات: لوحة سور تعز، ومن أسفاره مدرسة أو جامع الأشرفية، جامع المظفر والمعتبية، قبة الحسينية العملاقة، وبائعة البطاط.

في رسمه للوحة قلعة القاهرة يأخذ خلفية القلعة: جبل صبر الحامي للقلعة الحصينة. والقلاع والمساجد في الحضارة الإسلامية تتبوأ المواقع الأهم والأمنع في المدن والآثار.

تعاطي زيد مع السياسة راق، ومع الأدلجة أرقى. فهو يستطيع بجملة أو عدة جمل فضح طبيعة النظام القروسطي، وبصورة غير مباشرة؛ فهو يقول: «في بداية كل شهر كان والدي رحمه الله يرسل من مقر عمله في «المنفى» مصاريف شهرية لي ولابن عمي الأستاذ أحمد قاسم دماج (الرهينة) أتسلمها من حامل البريد الذي يصل في بداية كل شهر إلى قبة المعصور التي تبعد عن باب موسى حوالي 60 متراً».

ثم يذكر الصعوبات البالغة التي يواجهها في زيارته لابن عمه الرهينة، علماً بأن الرهينة ليس سجيناً، ومن ثم الابتزاز، حيث لا يسمح له بالدخول من غرفة أو حاجز لآخر إلا بدفع مبلغ من الريالات، ولا يستطيع الاحتجاج.

في منتصف الستينيات عملت في تعز لفترة قصيرة، وزرتها بعد ذلك عشرات المرات، وطوفت حواريها حارة حارة، وزرت القباب والأماكن والمساجد والمدارس التي رسمها زيد؛ ولكن أقسم أن لوحات زيد قد كشفت لعيني ولقلبي جوانب جمالية لم أفطن إليها.

كاميرا الالتقاط عند زيد، وحاسته الفنية وشعوره الرفيع بالجمال، قد مكنته من رسم لوحات في غاية الروعة والجمال والواقعية. واللوحة المرسومة بالكلمات تتخذ أبعاداً أو دلالات جد عميقة ومتنوعة، على الرغم من أنها تتخذ شكل التوصيف الحي والمباشر، وتقوم على السرد غير المتعدد الأصوات، كما في الرواية، وهو سرد محكوم بضمير المتكلم من المبتدأ إلى المنتهى.

في زيارته لقلعة القاهرة، وبرشاقة وخفة، يرسم عدة لوحات عن الرهائن والمعتقلين، منهم قاسم غالب الفقيه: المناضل الذي أصبح وزيراً للتربية والتعليم بعد الثورة 26 سبتمبر 1962.

ولا تفوت ريشته شديدة الإبصار القيود الحديدية في أرجل المعتقلين، فهو يقدم وصفاً ضافياً للقلعة. ويمزج الوصف للقلعة بالمقارنة مع قلعة محمد علي باشا في مصر، ويمزجها بالعمل الروائي «سجين زندا» و«المملوك الشارد».

أما «ميدان الشبكة» فقد وصفها بـ«الساحة والمتنفس الوحيد لمدينة تعز التي يجثم عليها الوباء كضباب ذي لون رمادي».

«حفيظة بنت الدكتور الجيلاني» تأخذه بيده إلى غرفتها لتريه ألعاباً آلية: عربات، طائرات، دبابات، قروداً، طيوراً، عصافير. ويكون اندهاشه أكبر بصندوق الطرب وبسماع صوت «العنتري»، وسماع العود وأغاني والده الذي يشدو «وا مغرد بوادي الدور». الإحساس الفائق بالحياة وبالناس وبالتفاصيل التي يسكنها الشيطان، هو الملهم لزيد.

طفت وزميلي الشاعر والمثقف محمد عبد الوهاب الشيباني بالمآثر والحواري والمدارس التي رسم لوحاتها زيد، فكان الانبهار مضاعفاً، فقد احتفى زيد بالجديد في المدينة: صيدلية حسن بن حسن آغا، ومقيل عامل تعز محمد الباشا، وموتر الرصابي، ومقهى الباب الكبير الذي فتحه أحد المغامرين... كما يقدم وصفاً شائقاً لأدق تفاصيل المقهى الذي يشرب فيه ولأول مرة مع صديقه ابن الربيع «الكاكولا» ليعودا إلى المدرسة (الأحمدية) مترنحين تحت تأثير الدعاية بأنه شراب مسكر.

كما يذكر «ابن محمود» الغلام القريب من الإمام أحمد، و«علوس» مهرج الإمام الذي غرق في البئر أو بالأحرى أغرق لإضحاك الإمام وحاشيته.

وبريشة فنان مبدع يرسم صورة لأعقل مجنون حينها: معاوية «جبل داكي على جبل»، وهو مجنون يردد هذه اللازمة «جبل داكي على جبل» مقارناً بينه وبين أكبر مجنون: «أحمد يا جناه».

ويختتم اللوحات بالساحر «علي خالد» الذي شغل أبناء تعز وبناتها وبنات جبل صبر بحيله وخرافاته، وكان يؤيد إعدام الأحرار، وانتهى بافتضاح حاله بتحدي النقيب مطيع دماج له، وكشف ألاعيبه. ويقرن بينه والإمام بإشارة ذكية.

ولعل لوحة أو مأساة الجلاد «الوشاح» السياف الذي جندل بيده قادة وزعماء الأحرار في 1955، واشتهر بقسوته الوحشية في ضرب رقاب المناوئين للإمام، وكانت نهايته البشعة أن قطع رأسه بعد أن أصبح مصدر رعب لكل أبناء اليمن «غير السعيد»!

أما «كتاب القاهرة»، وهو الكتاب الثاني في «الانبهار والدهشة»، فإنه، رغم صغره، يحتاج إلى وقفة أطول وأعمق.

أبرز علماء التاريخ والآثار في العالم يوجهون نداءً إلى الرئيس لإنقاذ آثار اليمن

تدمير مواقع الجوف يحرم اليمن من تاريخه لصالح باعة القطع الأثرية النادرة في الأسواق العالمية

بتاريخ 4 و5 و6 يونيو 2009 التقى علماء تاريخ اليمن القديم في باريس لحضور المؤتمر الثالث عشر للدراسات السبئية.

وظهر من جديد للجميع بأن عدداً هائلاً من القطع الأثرية تخرج يومياً من المواقع خلال الحفريات العشوائية المستمرة والتي تدمر بشكل فظيع المواقع الأثرية اليمنية، وهذه القطع الأثرية هي الآن معروضة في الأسواق العالمية للتحف والآثار.

لقد عبر علماء الآثار عن فقدان أملهم وعن غضبهم لحالة التدمير المستمرة التي تتعرض لها أقدم حضارة في العالم العربي، وصل هذا الوضع إلى درجة تفوق ما حصل خلال الحرب في العراق. إن استخدام أدوات التدمير (متفجرات وآليات حفر) وخصوصا في مواقع الجوف سيكون من نتائجه نزع الشعب اليمني من تاريخه وحرمانه منه وذلك لصالح الذين يبيعون القطع الأثرية النادرة في الأسواق العالمية للتحف.

يعبر المشاركون في هذا المؤتمر من جديد عن تأثرهم العميق برؤية مشهد هذا التدمير المستمر، وينتظرون من السلطات اليمنية والمؤسسات الثقافية الدولية والمجتمع الدولي تكثيف جهودهم لوقف هذا التدمير المجرم وحماية هذا التراث العالمي للإنسانية بشكل فعال. إن الحل الأفضل لإنقاذ وإظهار المواقع الأثرية هو تنظيم حفريات علمية تقوم بها الفرق العلمية التابعة لمؤسسات يمنية ودولية.

هذا النداء هو تجديد للنداء الذي أرسلته عام 2004 أكاديمية النقوش والآداب الرفيعة بباريس، وهو موجه إلى فخامة رئيس الجمهورية اليمنية علي عبدالله صالح.

سيقوم المشاركون في هذا المؤتمر بإرسال هذا النداء إلى أكبر عدد من المهتمين بالتراث الثقافي العالمي وذلك عبر محطات الانترنت مشكلين ذلك حملة إعلامية دولية.

– أ. د. كريستيان جوليان روبان، مدير معهد البحوث في باريس، رئيس البعثة الفرنسية للآثار في اليمن – فرنسي.
– أ. د. فرانسو برون، مدير بحوث، باريس – فرنسي.
– أ. د. يوسف محمد عبدالله، جامعة صنعاء ومستشار رئيس الجمهورية اليمنية – يمني
– أ. د. الكسندر سيدوف، مدير عام متحف الدولة للفن الشرقي في روسية، رئيس البعثة الروسية للآثار في اليمن – روسي.
– د. أولغر هيتجن، باحث في المعهد الألماني للآثار في صنعاء – ألماني.
– د. محمد السلامي، أستاذ مساعد في جامعة صنعاء – يمني.
– د. بول يول، باحث في جامعة هايدلبيرغ، ألمانية – ألماني.
– أ. ريمي أودوان، خبير لدى منظمة اليونيسكو، صنعاء –باريس– فرنسا.
– أ. د. السندرا أفترييني، جامعة بييز – ايطاليا.
– د. بيتر شتاين، جامعة بينا – ألمانيا.
– د. سرجي فرنسوزوف، باحث معهد الاستشراق في سان بطرسبورغ، روسيا – روسيا.
– د. آن بونوا، باحثة، بيت الشرق، ليون، فرنسا– فرنسا.
– جوليان شاربونييه، باحث المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء – فرنسا.
– د. ميشيل موتون، باحث في بيت الآثار والاتنولوجي، نانتير، فرنسا – فرنسا.
– د. جيرمي شيتيكات، باحث في معهد الدراسات السامية القديمة، باريس– باريس.
– د. أليسيو أغوستيني، باحث، جامعة فلورنس، ايطاليا– ايطاليا.
– د. رومولو لوريتو، باحث في جامعة نابولي، ايطاليا– ايطاليا.
– د. فيتوريا بوفا، باحثة البعثة الايطالية للآثار في اليمن – ايطاليا.
– د. سارة ياب، المعهد الألماني للآثار في صنعاء – المانيا.
– أ. د. ايريس جرلاخ، مديرة المعهد الالماني للآثار في صنعاء – المانيا.
– ماتياس سكوروبكا، باحث في المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء – فرنسا.
– دومينيك دو مولان، معهد الآثار، لندن، بريطانيا– بريطانيا.
– د. كارل فيليبس، رئيس البعثة البريطانية للآثار في اليمن – بريطانيا.
– د. يولي برونر، باحث في جامعة زيورخ، سويسرا – سويسرا.
– د. كريستيان دارل، معهد العمارة العالي، تولوز، فرنسا– فرنسا.
– د. محمد مرقطن، باحث في جامعة ماربورغ، ألمانية– ألمانيا.
– د. ميك شونيل، باحث في المعهد الألماني للآثار في صنعاء– المانيا.
– د. ديانا بيكورث، جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية– أمريكا.
– أ. د. آنا بيولوفا، معهد الاستشراق، موسكو، روسيا – روسيا.
– د. ميكائيل ماكدونالد، باحث في جامعة أكسفورد، بريطانيا– بريطانيا.
– د. جيوم شارلوم، باحث في معهد الدراسات السامية القديمة، باريس– فرنسا.
– د. ليلى نعمة، باحثة في معهد الدراسات السامية القديمة، باريس – فرنسا.
– أ. د. السندرو دو ميغرييه، رئيس البعثة الأثرية الإيطالية في اليمن – إيطاليا.
– أ. د. ماري لويز اينيزان، باحثة في مركز البحوث الفرنسي، باريس – فرنسا.
– د. منير عربش، باحث في معهد الدراسات السامية القديمة، باريس – فرنسا.
– أ. د. روبر فليشر، معهد الآثار في مايتر، ألمانية– المانيا.
– د. إيفونا جايدا، باحثة في معهد الدراسات السامية القديمة، باريس– فرنسا.
– أ. ماري ايلين باريه، مسؤولة برنامج التراث اليمني في سفارة فرنسا بصنعاء – فرنسا.
– د. كلير هاردي، مركز البحوث بباريس– فرنسا.
– د. أكسل روجيل، مركز البحوث بباريس– فرنسا.
– د. ايريك فاليه، جامعة السوربون بباريس– فرنسا.
– د. أودريه بيلي، باحثة في جامعة السوربون بباريس– بريطانيا.
– د. ريمي كراسار، باحث في جامعة كامبريدج، بريطانية– بريطانيا.
– د. هادي دريدي، مركز البحوث بباريس – فرنسا.
– أ.د. جان فرنسوا بوتون، رئيس البعثة الفرنسية للآثار بشبوة– فرنسا.
– د. زيدون زيد، المؤسسة الامريكية لعلوم الانسان، برلين– امريكا.
– د. مانفرد كروب، باحث في جامعة مايتر– امريكا.
– ايميلي كوتريل، باحثة في معهد دراسات الأديان، جامعة ليدن، هولندا– هولندا.
– إيكاترينا كوشيشينا، باحثة جامعة بييزا– هولندا.
– مارتان باستن، باحث في معهد دراسات الشرق الأوسط، لايدن، هولندا– هولندا.
– ديان أونيل، باحثة في جامعة سدني، استراليا– استراليا.
– مارلين فيليبس هودجسن، رئيسة المؤسسة الأمريكية لعلوم الانسان، فيرجينيا– امريكا.
– برناديت ماكال، باحثة في جامعة سدني، استراليا– استراليا.
– ايرين روسي، باحثة في جامعة بييز، ايطاليا– ايطاليا.
– د. ماري فرنسواز روش، باحثة في معهد الدراسات السامية القديمة، باريس– فرنسا.
– مروان كريش، باحث في المدرسة العليا للدراسات الشرقية، باريس– بيروت– فرنسا– لبنان.
– يوحنا جبرسيلاسيا، باحث في جامعة باريس الأولى، فرنسا– فرنسا.
– أ.د. فوزي زيادين، باحث في جامعة عمان، الاردن– الاردن.
– د. أحمد محب الدين، باحث في جامعة السوربون، باريس– فرنسا.
– د. ايلين كوتوفوشنكو، باحثة في معهد المخطوطات الشرقية، سان بطرسبورغ – روسيا.

● جانت من التدمير الذي طال مدينة معين بالجوف.

■ ما يحصل لآثار اليمن يفوق ما جرى خلال حرب العراق

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف:

مدير المتاحف لا يتمتع بالمصداقية وما ورد في المقابلة محض وكذب

تلقت «النداء» توضيحاً من عبدالله باوزير رئيس الهيئة العامة للمتاحف والآثار بشأن ما ورد على لسان مدير عام المتاحف أحمد شجاع الدين في الحوار الذي اجرته معه «النداء». العدد الماضي فيما يلي نص التوضيح:

إن الكلام الذي قيل في المقابلة التي اجريت في صحيفة «النداء» يوم الاربعاء 8 يوليو العدد رقم 197 هو كلام غير مسؤول وغير منضبط وعار تماما عن الصحة وهو محض كذب سواءً بالنسبة لموضوع التوثيق أو ملابسات موضوع سرقة متحف عدن، ويعبر فقط عن حقد دفين يعتمل في نفس صاحبه الذي لا يتمتع بأي قدر من المصداقية أو الثقة من قبل رؤوسائه السابقين أو الحاليين.

والأمر كله عبارة عن محاولة استحواذ على مصالح مادية ضيقة عبرت عن نفسها من خلال استخدام وسائل مختلفة وتصريحات صحفية سابقة ورسائل إلى رئاسة الهيئة منسوخة لجهات عديدة تكرر نفس الموضوع وهدفها الابتزاز والتخويف من أجل ابقاء العهد المالية لمشاريع المتاحف بيده وعدم اعطائها لمدراء فروع الهيئة في المحافظات كما هو الحال بالنسبة لمشاريع المسح والتنقيب الأثري.

كما أرجو نشر رسالة بعث بها اليَّ مدراء فروع الهيئة بأبين ولحج في وقت سابق تتحدث في صميم الموضوع وهما اللذان قاما بتنفيذ آخر مشروع توثيق في محافظاتهم وهي أكبر رد على كل هذه المغالطات والأكاذيب.

د. عبدالله باوزير
رئيس الهيئة العامة للمتاحف

الأخ الدكتور/ عبدالله محمد باوزير
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف
تحية طيبة وبعد،،، المحترم

الموضوع/ تعقيب على مذكرة الأخ مدير عام المتاحف بخصوص أعمال التوثيق لمستودع صبر ومتحف الحد م/ لحج ومتحف زنجبار م/ أبين

يسرنا أن نرفع إليكم بأطيب التحيات ونتمنى لكم التوفيق في مهام عملكم.

وفيما يخص الموضوع أعلاه وعطفاً على المذكرة المرفوعة إليكم من المذكور أعلاه بحمل رقم (25) بتاريخ 2008/10/6، والمحالة إلينا للرد على ما ورد فيها من مغالطات نود توضيح الآتي:

1- المذكور أعلاه ومنذ الوهلة الأولى للتوجيه الذي أصدرتموه بسحب المبلغ منه والخاص بأعمال التوثيق لمتحف زنجبار م/ أبين ومستودع صبر ومتحف بني بكر م/ لحج وتسليمه إلينا عمل على التشكيك في مصداقيتنا وقدرتنا على إنجاز الاعمال المطلوبة بحسب الخطة المعدلة لهذا الغرض.

2- رفض المذكور في حينه التوجيهات الخطية الصادرة منكم بتسليمنا المستلزمات الخاصة بالعمل من أجهزة وكروت وسجلات وهو الأمر الذي أدى إلى تأخير تقديم التقارير والوثائق الخاصة بإنجاز العمل وإخلاء العهدة حتى يومنا هذا بالرغم من المناشدات والوساطات الأخوية والودية التي قام بها زملائنا في الهيئة إلا أنه رفض تسليم المستلزمات وهي كما تعلمون ملك للهيئة وليست أملاك شخصية له.

3- نستغرب ما ورد في مذكرة المذكور بتحميل الآخرين المسؤولية وهو المتسبب أصلاً في عرقلة المشروع وكان العهدة المالية قد صرفت له شخصياً وليست لمصلحة العمل مع العلم بأن التوجيه الصادر من قبلكم بتسليمنا المبالغ هو التوجيه الصحيح والإجراء المتبع في المشاريع الأخرى الخاصة بأعمال التنقيب والمسح الأثري والترميم والأمور الأخرى التي توكل إلينا في المحافظات بما ينسجم مع توجيهات فخامة رئيس الجمهورية -حفظه الله- ورعاه للحد من المركزية وتوسيع المشاركة المحلية في تنفيذ برنامجه الانتخابي.

هذا ما لزم رفعه إليكم... وتقبلوا منا عظيم الإحترام والتقدير،،،

سالم محمد العامري
مدير عام مكتب الآثار م/ أبين

محمد أحمد سالم السقاف
مدير عام مكتب الآثار م/ لحج

صادر بتاريخ 2008/10/30

عنوان الندا على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

Alnedaa.yemen@gmail.com

الندا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 22 رجب 1430هـ الموافق 15 يوليو 2009 العدد (198) Wed. 22/7/1430 - 15 July 2009

الداخلية اصدرت تعميماً للقبض عليه بعد شهرين من اختفائه

هروب مدير متحف عدن من السجن بتواطؤ من جهات أمنية

■ بشير السيد

كشفت مصادر خاصة أن مدير المتحف الوطني في محافظة عدن تمكن من الفرار من سجن البحث الجنائي بالمحافظة.

وقالت إن علي أحمد عبدالله مدير المتحف الذي اعترف بسرقة ألبوم كامل من العملات النقدية وبيعه لتاجر مجوهرات في كريتر غادر السجن بعد مضي 10 أيام من اعتقاله في 22 أبريل المنصرم.

ورجحت تورط جهات أمنية في عدن في مساعدة المدير على مغادرة السجن.

ولفتت إلى معلومات تفيد بأن ضباطاً ونافذين زاروا البحث الجنائي في 2 مايو الماضي، وبحوزتهم مذكرة بالإفراج عن مدير المتحف بوصفه واحداً من الذين اعتقلهم الأمن على ذمة أحداث 27 ابريل الماضي.

وأصدر وكيل وزارة الداخلية لقطاع الامن قبل أسبوعين تعميماً أمنياً لقيادات أمن محافظات الجمهورية، قضى بسرعة القبض على مدير المتحف ومنعه من السفر إلى خارج البلاد.

وقالت المصادر إن التعميم الأمني تأخر كثيراً إذ صدر بعد شهرين من هروب مدير المتحف. واستغربت من اكتفاء السلطات الأمنية بالتعميم دون تشكيل لجنة تحقيق حول حادثة الهروب وإحالة المتورطين إلى المسالة.

حادثة سرقة متحف عدن كشفت في مارس الماضي، وأقر مدير المتحف ببيع العملات لتاجر مجوهرات.

وتناولت «النداء» حادثة السرقة خلال الأسابيع الماضية، محذرةً من وجود مؤشرات لتمييع القضية وحرف مسارها القانوني.

وانتقد مختصون في الهيئة العامة للمتاحف والآثار آلية التعاطي مع سرقة المتحف. وقالوا في تصريحات لـ«النداء» نشرتها في أعداد سابقة إن إغلاق ملف التحقيقات دون جرد كامل للمتحف ومعرفة حجم المسروقات، بما فيها العملات، يعد التفافاً وتحايلاً قانونياً يحول دون كشف بقية المتورطين.

القاضي منصور شايع يلزم النيابة الرد كتابةً على طلبات الدفاع

مثول سامي غالب أمام محكمة الصحافة في قضية الأوقاف

عقدت محكمة الصحافة أولى جلساتها، السبت 11 يوليو للنظر في الدعوى القضائية المقدمة من نيابة الصحافة والمطبوعات ضد رئيس التحرير الزميل سامي غالب.

وكان الوكيل السابق لوزارة الأوقاف حسن الأهدل تقدم بشكوى إلى النيابة في ديسمبر 2006 يطلب التحقيق مع رئيس التحرير بشأن تحقيق نشرته "النداء" عن اختلالات في قطاع الحج والعمرة تضمن اتهامات من وكالات سياحية خاصة لمسؤولين بالقطاع بالفساد.

وعقدت محكمة غرب العاصمة جلسات عدة منذ عام 2007 للنظر في القضية قبل أن تحال الشهر الماضي إلى محكمة الصحافة التي تم إنشاؤها في مايو الماضي للنظر في قضايا الصحافة.

وفي جلسة المحاكمة قرر القاضي منصور شايع، رئيس المحكمة، السير بإجراءات نظر القضية بدءاً من أول إجراء قانوني مفترض، وهو تلاوة قرار الاتهام وقائمة الإثبات، وفيهما وجهت النيابة لرئيس التحرير تهمة السب والإهانة.

وطلب محاميا الدفاع، الأستاذان نبيل المحمدي وشكيب الحكيمي، من عدالة المحكمة تكليف النيابة بتحديد التهمة على وجه الضبط، وما إذا كانت التهمة القائم بها قرارها هي تهمة «السب» فينطبق عليها نص المادة 292/ عقوبات، أم تهمة إهانة فينطبق عليها نص المادتين 172 و197 حسب الأحوال. كما طلبا من عدالة رئيس المحكمة تكليف النيابة بتحديد الواقعة التي تنطبق عليها هذه التهمة وشخص المجني عليه ونص الإسناد على وجه ما يتطلبه نص المادة 222/ إجراءات جزائية.

وخلص المحاميان إلى أن الغرض من طلبيهما جوهري، وذلك ليتمكنا من تحديد منهجية الدفاع عن موكلهما.

ورد ممثل النيابة مؤكداً تمسكه بقرار الاتهام باعتبار أن التهمة الموجهة لرئيس التحرير واضحة. بيد أن القاضي قرر ألزم النيابة تقديم رد مكتوب على ما أثاره محاميا الدفاع، وذلك في الجلسة الثانية المقررة يوم السبت 18 يوليو.

حضر الجلسة للتضامن مع رئيس التحرير الزميلان حمدي البكاري عضو مجلس النقابة، وعبدالكريم الخيواني.

مبروك آزال

في أجواء بهيجة بمشاركة الأهل والأصدقاء والزملاء والزميلات احتفلت الزميلة القديرة

نادرة عبدالقدوس

بزفاف نجلها آزال

وفي هذه المناسبة تتقدم بأحر التهاني للعريس وعروسه، متمنين لهما حياة سعيدة..

أسرة «النداء»

نافذة

سيد الفتنة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

ما هي الرسائل والإشارات التي تطلقها فكرة الجثة المجهولة، المشنوقة، التي شوهدت صباح الاثنين الماضي معلقة على شجرة في منطقة «بلة» بمديرية ردفان وعليها ورقة بيضاء كتبت فوقها كلمة: «دحباشي»! والرسائل التي أطلقتها جثث القتلى الثلاثة القبيطة «الدحابشة» التي عثر عليها الأهالي فجر الجمعة 10 يوليو في منطقة «دلة» بنفس المديرية؟

وبقطع النظر عن الأصداء الكابوسية التي يمكن أن يثور غبارها ورمادها في ذاكرة القابضين على جمار الدلالة الشاهدة على ارتباط ما يحدث اليوم مع ما كان بالأمس في "بلة" التي اقترن اسمها بأزمنة التصفيات والسحل، و«دلة» المقترنة بالإفقار والخواء والتوحش وانعدام الأمان.

بقطع النظر عن خط اللهب والدم الذي يصل بين «دلة»، و«بلة»، يمكن الاستطراد في السؤال: وما هي الإشارات التي يمكن التقاطها من مذبحة الأجنبيات الثلاث اللواتي قتلن في صعدة وعثر على جثثهن الأهالي فجر الجمعة 12 يونيو الماضي؟

ويكاد يتلاشى وينطمس الفارق بين الجريمة التي أودت بحياة أفراد العائلة الثلاثة الذين قتلوا في ردفان، والجريمة التي أودت بحياة الأجنبيات الثلاث غير "الدحباشيات" في صعدة.

ولئن كانت الجريمة في ردفان على تماس مباشر مع الحراك الجنوبي في معقله الهائج، فقد كانت الجريمة في صعدة على تماس مع حركة الحوثيين في معقلها العتيد، وكان من الوارد أن تستثمر عناصر الالتباس والتماس إلى مستوى التطرف وإلى أقصى درجة.

وتهورت مصادر السلطة الرسمية في إصدار الأحكام المتسرعة عن "بصمة" الحوثيين في صعدة، وعن أصابع الحراك في ردفان. وجاءت الردود من هنا وهناك لتلتقي على خط اتهام السلطة وتحميلها كامل المسؤولية عن كل ما حدث.

وفي الأثناء كان الجميع يستفظعون ويستبشعون ما حدث ويستنكرون، ويتعجبون من أن تكون اليمن مسرحاً لتلك الارتكابات الفظيعة و«الغريبة على شعبنا وثقافته وتقاليده وأعرافه».

ويتوافقون ويلتقون هنا على خط واحد، وهو خط الرجعة الذي يلم الجميع ويمكنهم من الاستناد إلى بعضهم، كإسناد ظهورهم إلى جدار واحد: الفتنة، وتعليق كل تلك الجرائم على مشجب القوى البرانية والشيطانية، والترحم علينا، نحن الحملان، أحفاد الشعب الطفل البريء.

هكذا يجري تعويم المسؤولية، والشاطر هو من يصبح سيد «الفتنة» وسيد الذاكرة والنسيان، الخمود والغليان، وزعيم "الفتنة". وهكذا تتخالط صور الضحايا بالجلادين، ويكف «الجميع» عن مساءلة السبب في تفجير اللهب ونواعير الدماء الممتدة من ردفان إلى صعدة، وحيثيات هذه الفظاعات التي تعزف على وتر أكثر الحروب قذارة: الحرب على الهوية، ولحنها ليس بغريب على الناجين من محرقة صنعاء في أغسطس 1968، ومحرقة يناير 1986، وعلى الملفوحين بسعيرها اليوم في صعدة وردفان وغير مكان.

والمضحك أن «الجميع» يلعب بورقة «الفتنة» بما هي ابتلاء وامتحان واختبار، محنة، فضيحة، كفر، قتل، وسواس –حسب «لسان العرب»– وإحراق لـ:«الجميع».

يستريح هذا «الجميع» لهذا التلخيص السهل الذي يعفيه من البحث عن أسباب هذا الانحدار والانحطاط والعنف والدم النازف من غير توقف، المتغلغل في كل مكان، السائل بغير ما انتظام، المعدي بالمزيد من العنف والإفناء والمحق!

ولما كان الامتثال للكارثة والاستعداد لتحملها وتلقيها أسوأ من أي كارثة على الإطلاق، فإن احتمالات التشظي والانمحاق ستظل مفتوحة ولن تنقطع بفعل مبادرة جسورة تفضح صورة «الملك العريان» وتقطع دابر استمرار إدارة شؤون اليمن بأساليب ما قبل وما دون الدولة وبـ: الدس، الوقيعة، الكيد والعصبيات والعصابات والصدمات، والأهوال والدماء المسفوكة في الشوارع والخواء المنظم المترافق مع الهدم المنظم.

ساحة الحرية

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

جزء كبير من آلامنا يعكسها الحضور الأسبوعي للبحث عن الإنصاف في ساحة الجهة أمام مبنى رئاسة الحكومة. ورغم كثرة الفعاليات الاحتجاجية التي حضرتها في هذه الساحة، إلا أن التشكيلة التي تواجدت أمس كانت في تقديري أكثر تعبيراً عن حالة التدهور الكامل للحقوق.

في جزء من الساحة مازال أهالي الدكتور درهم القدسي يواصلون وقفتهم الاحتجاجية الأسبوعية بثبات وصبر لم يقطعه عدم تفاعل الحكومة مع قضيتهم، ولا اعتبار بعض أعضاء مجلس الوزراء أن المطالبة بالقبض على القتلة عمل سياسي مناطقي يستهدفهم شخصياً ولكن عزاءهم أنهم اليوم ليسوا وحدهم في هذه المحنة؛ إذ إن أبناء مديرية القبيطة أصبحوا يشاركونهم في اقتسام الساحة للمطالبة بقتلة ثلاثة من تجار الحلويات في "حبيل جبر" جرت تصفيتهم لأسباب مناطقية.

عندما أطلق أحد المسؤولين عبارته الشهيرة (واحد بواحد) بعد حادثة مقتل د. القدسي، كان الرجل يحدد النهاية التي يراد للقضية أن تصل إليها، وحينها خرج وكيل أول محافظة لحج ليطالب بمحاكمة قادة اللقاء المشترك في جريمة قتل ثلاثة من أبناء القبيطة وكان هو الآخر يرسم السيناريو الذي استطاع القفز على موانع المواقع الحكومية بسرعة فائقة يريد إخلاء مسؤولية الأجهزة الأمنية من ملاحقة القتلة، وتتحول القضية إلى سجال سياسي ومناكفات مثلما هو الحال مع معظم القضايا. وأظن أن مشاركة نشطاء المعارضة في احتجاجات أبناء القبيطة على تلك الجريمة الشنعاء ستكون مخرجاً للوكيل والأجهزة المعنية ليتنصل من مسؤوليتهم، باتهام المعارضة بتسييس القضايا.

إلى جانب اللوحات الكبيرة التي حملت عبارات التنديد بجرائم القتل كان "صاحب وصاب"، محمد سليمان، يوزع وحيداً رسائل مناشدة إلى رئيس الوزراء يرجوه فيها إلزام أمن محافظة ذمار بتسليم الجنود الذين قتلوا أخاه قبل نحو عام، إذ إن توجيهات النائب العام بهذا الخصوص لا تمتلك قوة الإلزام، لأن الخصم يحتمي بالبزة العسكرية.

المشهد المؤلم كان يضم أيضاً العشرات من عائلات المعتقلين على ذمة الحرب في صعدة، وهذه العائلات لم تقطع زيارتها للساحة منذ شهور، وهي تحمل صور السجناء وعبارات الدعوة للإفراج عنهم بموجب قرار العفو العام.

وفي زاوية قريته من المدخل الرئيسي لمبنى الحكومة التي كانت تعقد جلستها الأسبوعية دون التفات لما يجري خارج الأسوار، كان العشرات من أبناء الطائفة اليهودية يتجمعون للاحتجاج على اختفاء إحدى النساء بعد خروجها من منزل زوجها قبل أسبوع.

الحاخام يحيى يوسف وأقرباؤه وجمع من أبناء الطائفة المقيمين في مديرية ريدة بمحافظة عمران لم يحملوا لافتة ولا وزعوا بياناً؛ لكن وجودهم في ذلك المكان جعلهم محط اهتمام وسائل الإعلام وفضول المتواجدين في الساحة أو حتى المارين من هناك.

المرأة متزوجة من أحد أبناء الطائفة، واختفت منذ أسبوع، والسلطات لم تفعل شيئاً ولم تكشف عن مكان وجودها، ورجال قبائل يتصلون بين الحين والآخر بأهلها ليبلغوهم أنها قد أسلمت أو أنها تنوي اعتناق الإسلام، وبالتالي فلم يعد لوالدها أو زوجها حق السؤال عنها.

قالها الحاخام بألم وبسخرية: "يراد لنا ألا نسأل عن بنتنا ولا نعرف مصيرها، وقالوا سوف يزوجونها مع أنها مازالت على ذمة رجل آخر، هذا لا يقره دين ولا أخلاق".

في ساحة الحرية تتجمع الكثير من المظالم، كلها تعكس غياب العدالة والإنصاف. ولو أن دولة رئيس الوزراء استمع لكل المعنيين بالشكاوى وألزمهم لحظتها بإنصاف هؤلاء أعتقد أن ذلك سيكون أفيد بكثير من اجتماع يدوم لأكثر من ثلاث ساعات في كثير من الأحيان لا يخرج بشيء له علاقة بمطالب الناس ومظالمهم.

تهانينا

نهنئ ونبارك للدكتور راغب القرشي

بمناسبة ارتزاقه مولوداً جديداً أسماه «يزن» جعله الله قرة عين والديه..

اسرة «النداء»

هيئة الفضيلة تؤكد انحصار دورها في مساعدة النيابة وتنبيه العلماء

الحزمي يتزعم حملة رسمية في البرلمان للدفاع عن «الأخلاق اليتيمة» ويلاحق مالكي الاستريوهات

■ هلال الجمرة

تصدّر اسم النائب الإصلاحي محمد الحزمي قائمة البرلمانيين الموقعين على طلب قدموه إلى رئيس مجلس النواب في جلسة الأحد الفائت، لاستدعاء الحكومة وتخصيص جلسة الثلاثاء مغلقة لمناقشة «الفساد الأخلاقي الذي عمّ بلاؤه وطغت نجاسته في بلاد الإيمان والحكمة». لكن هيئة رئاسة المجلس لم تخصص جلسة مغلقة واكتفت بتشكيل لجنة للتحقيق في الموضوع.

في اليومين الماضيين، أغلقت مديرية أمن السبعين 16 مركزاً للمساج الطبيعي والتدليك، بينها مطاعم صينية متفرقة، في أمانة العاصمة في إطار حملة تفتيش واسعة تنفذها الجهات المختصة بأمانة العاصمة على مراكز المساج والمطاعم الصينية. وقال مدير مديرية السبعين في تصريح صحفي لـ«نيوز يمن» إن إغلاق تلك المراكز تم «بسبب مخالفتها شروط نظام العمل، أو لعدم حيازتها على تراخيص لمزاولة العمل».

ويُخشى أن تمتد حملة هيئة الفضيلة إلى بائعي أشرطة الكاسيت. ففي الواحدة والنصف ظهرا، دخل الحزمي استريو في شارع هائل، طالباً من العامل المتواجد فيه الكف عن نشر الأغاني، واصفاً إياها بـ«مفسدة للأخلاق ومدعاة للرذيلة». وحذّره من تعليق الصور «الفاضحة»، واتهمه بالمساهمة في انحلال أخلاق الشباب.

لم يكن من الشاب العامل في الاستريو إلا أن قال: «ربنا يهدينا كما هداكم». لكن الحزمي تعصب بعد وهلة وبدأ يشدّ يده ويتوعده في حال عاد لترويج «الفساد الأخلاقي»، لولا آخرون قاموا بفض الاشتباك بين الشيخ وصاحب الاستريو. وأفاد العامل بأن الحزمي وآخرين ترددوا على محله عدة مرات خلال الشهرين الماضيين.

وسمّى الحزمي، الذي تبنى توقيع العريضة من 62 عضواً برلمانياً، نفسه مدافعاً عن الأخلاق التي يرى أنها أصبحت «يتيمة». وقال لـ«نيوزيمن» إن تبنيه للتوقيعات جاء بعد أن صارت الأخلاق يتيمة في البلاد لا أحد يتحدث عنها، وصار هناك هجوم كاسح عليها.

وإذ رأى الحزمي أن الفساد قد عمّ البلاد بكل أشكاله: الخمور والمخدرات والدعارة وأماكن الرقص، التي انتشرت في أربع محافظات (عدن، تعز، أمانة العاصمة، الحديدة)، اعتبر الحديدة أكثر المناطق في انتشار الفساد؛ لاستغلال النافذين وضعها الاقتصادي شديد التدني، متهماً نافذين في الدولة بتشجيعها ونشرها.

ورأى في عدم استجابة أقسام الشرطة لبلاغات المواطنين وتفاعلها معهم، «عاملاً قوياً لاستفزازهم». وانتقد غياب الدور الأمني في مكافحة الجريمة، مذكراً بحادثة هدم منزل بحي الحصبة من قبل المواطنين التي حدثت نتيجة لتجاهل الأمن لبلاغات المواطنين.

ووقع على العريضة 62 نائبا، بينهم 20 من الإصلاح، وواحد من الاشتراكي، وآخر من الناصري، و40 من المؤتمر الشعبي العام.

وتأتي هذه الأحداث كحركة جديدة اعتمدتها «هيئة الفضيلة» لمواصلة مشروعها الذي بدأته قبل أكثر من عام ونصف. أكد ذلك أمين عام الهيئة، حمود هاشم الذارحي، في تصريح لـ«نيوزيمن»، قائلا إن «هيئة الفضيلة» تحولت إلى أداة متابعة لأجهزة الدولة ومتابعة العلماء للقيام بواجبهم. وزاد: «أصبحت مهمتنا: تنبيه ومتابعة النيابة، وهي تعرف ما يدور في تلك الأماكن من فساد وتدمير للأخلاق وتقوم بواجبها تلقائياً».